ميمون أم العيد



أوراق بوكافر السرّية

CONFIDENTIEL

(s) LEFEVRE

REGION DE MARRAKECH T/I

SERVICE DES AFFAIRES INDIGENES

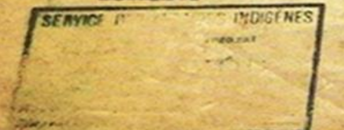
N° 356 C.R.M. COPIE CONFORME TRANSMISE à Monsieur le Chef de Bataillon, Commandant le Cercle du OUARZAZAT

Avec prière de recouper cette information et de me rendre compte du résultat de son enquête ./.

Marrakech , le 26 Juillet 1929
Le Général de Division HURE, Commandant la Région de Marrakech .

AMPLIATION

Monsieur le Chef de Bataillon, Commandant le Cercle d'AZILAL pour recoupement auprès des ... de ... ./.





جمع وترجمة الوثائق الفرنسية المتعلقة بالمعركة
(فبراير - مارس 1933)

الطبعة الثانية

أَوراقُ بُوڤافر السّرية

الكتاب: أوراق بوكافر السرية

جمع وترجمة : ميمون أم العيد.

العنوان: ص.ب 30376 فونتي .صونبا أكادير. المغرب.

البريد الالكتروني: oumelaid@gmail.com

تصميم الغلاف: محمد الخو

رقم الايداع:2019MO1661

ر.د.م.ك: 3-346-37-9920-978

الطبعة الثانية: 2019.



زنقة أبو عبيدة. الحي المحمدي. الداوديات - مراكش

RUE ABOU OUBAIDA, CITE MOHAMMADIA, DAOUDIAT MARRAKECH

TEL.: 05 24 30 37 74 LG / 05 24 30 25 91 - FAX: 05 24 30 49 23

iwatanya@gmail.com www.elwatanya.ma

ميمون أم العيد

أَوراقُ بُوڨافر السّرية

إلى روح أبي رحمه الله تعالى: السيد لحسن أوبراهيم أم العيد المشهور بـ "لحسن أعطار".. صبي بوكافر الذي حمله والده براهيم أوموح أم العيد ووالدته خيرة موح إلى جبل صاغرو في فبراير 1933..

مقدمة

لا يختلف اثنان على ضرورة توخي الحذر اللازم أثناء تناول الكتابات والوثائق الاستعمارية. هي في أغلب الحالات لم تُكتب بقلم علمي مُحايد، وإنما جاءت لتكمّل العمل العسكري الذي قام به الجنود في ساحات الوغى، وأحيانا لتقوم بما عجزت الآلة العسكرية عن فعله؛ إملاءَات، نظرة استعلائية، كتابة ذات نفحة توجيهية، تتغيى في الغالب كون المجتمعات المستعمَرة بدائية ومتخلفة غير متحضرة، وأن المستعمر الفرنسي جاء حاملا للترياق..

إن هذه النظرة في الكتابات نلمسها في مذكرات الضباط ومتقاعدي الجيش، إذ تتغاضى عن الجانب المقرف في الاستعمار، ولا تذكر أبدا جرائم الإبادة الجماعية التي تعرضت لها شعوب شمال إفريقيا، تزّين القبح، وتصور تحويل الجثث إلى أشلاء بواسطة قذائف الطائرات والمدفعية، بأنه تهدئة ونشر للقيم الحضارية العظيمة.

بَيد أن هذه الوثائق التي بين أيدينا، مختلفة عن هذا النوع من الكتابات المذكور آنفا لأسباب مختلفة. أولها أن هذه التقارير لم تُكتب أول مرة من أجل أن يطّلع عليها الجميع. وإن حدث ذلك بعد أن رُفعت عنها السرية وغدت في متناول كل باحث يزور الأرشيفات الفرنسية، العسكرية منها والديبلوماسية. هذه الوثائق يحمل أغلبها خاتم "سري" و"خاص"، وهي كذلك لفترة طويلة. حرَرها كاتبها (أو كُتّابها) اعتماداً علي مُخبرين من المنطقة، يتعاونون مع السلطات الفرنسية ويعرفون تركيبة القبائل وعقلية الأفراد كل المعرفة. وأحيانا يتم تدوين معطيات هذه الوثائق اعتمادا على تصريحات المستسلمين الجُدُد، من الرجال والنساء الذين نزلوا من جبل بوگافر معلنين خضوعهم للسلطات الفرنسية، بعد أن انتهت ذخيرتهم وموادهم الغذائية، ولم يبق من حل أمامهم سوى الموت جوعا وعطشا أو إعلان خضوعهم.

ثانيا، إن هذه المستندات كُتِبَت لأغراض عسكرية آنية. هي تقارير استخباراتية تتضمن معلومات ميدانية جمعها ضباط المُخابرات الفرنسية بصَاغرو ونواحيها، بهدف نقل صورة واضحة المعالم لما يحدث ببوكَافر[1] قبل وأثناء المعركة، في النهار وأناء الليل، وإرسال ذلك كله إلى رؤسائهم وزملائهم في مكاتب الشؤون الأهلية ومختلف مكاتب القرار بمراكش والرباط وفرنسا.

كل تقرير تم تحريره في المكاتب المتنقلة بصاغرو، يتم إرسال نسخة منه إلى كل من: الجنيرال القائد الأعلى ببومالن، الجينرال قائد التجمع الغربي، الجنيرال قائد التجمع الشرقي، الجنيرال قائد منطقة الشؤون الأهلية مراكش، العقيد قائد التجمع A، العقيد قائد التجمع B، القبطان قائد حركة الرك، القبطان قائد حركة درعة، العقيد قائد دائرة الشؤون الأهلية بورزازات، الملازم قائد المحاربين غير النظاميين ومختلف رؤساء مكاتب الشؤون الأهلية بألنيف وتازارين وتنغير، كي يطّلعوا على أهم مستجدات الحرب.

تتضمن هذه الأوراق المترجمة من الفرنسية تقارير يومية عن أماكن تموقع المجاهدين الذين يقاومون الجيش الفرنسي في شعاب صاغرو، والذين تسميهم هذه التقارير: "المُنشَقّون " أو "المتمردون "، معلومات عن هوياتهم، ممتلكاتهم، عدد أغنامهم ونعاجهم، أسلحتهم، ماذا يأكلون ومن أين يشربون؟ حالتهم النفسية ومعنوياتهم، عدد قتلاهم والجرحى ومعطوبي الحرب..

معلومات مهمة وأخرى تافهة قد تبدو لنا بلا معنى. لكنها تعني الشيء الكثير بالنسبة لعسكريين أرعبتهم بسالة رجال بدو، يملكون أسلحة بسيطة مقارنة مع

---

[1] لا علاقة لاسم بوكَافر بالكفر ولا الإيمان، كما تُروج بعض الكتابات التي تحاول تعريب الأماكن، وتقول بأنه "أبوالكافر، أو أبو الكفار". يوجد اسم بوكَافر قبل معركة 1933 ودخول المستعمر الفرنسي للمنطقة. بحسب إفادات شيوخ مسنين بصاغرو، فإن أصل التسمية يعود إلى "أكَافَرْ" والتي تعني بحسبهم في الأمازيغية: الصخر العظيم، أو الجلمود الذي يصعب اختراقه. وبحسب هذا المنطق فإن أصل التسمية هو " بُووْكَافر" أي ذو الصخور العظيمة.

العتاد الفرنسي الفتاك، ومع ذلك يصيحون ملء الفم: " إننا لم نصعد هذا الجبل لنناقش معكم إمكانية استسلامنا، ذلك أمر مستبعد. نحن لا نملك سوى أرواحنا، ومستعدون لتقديمها قرابين من أجل أن نعيش أحرارا في صاغرو"..

بدأت معركة بوكافر مطلع شهر فبراير من سنة1933. توافدت الأسر من كل فج عميق ملبية نداء منادٍ في الأسواق والمداشر: أَن هبوا لمقاتلة النصارى وطردهم من هذه البلاد، فإن من يفعل ذلك فعداده من المجاهدين، ومن يتقاعس فهو محصي مع المستعمر وخُدامهِ.

استجابت الأسَر مُحمَلةً دوابَها وجمالها كل ممتلكاتها مستجيبة لنداء الجبل، الملاذ الأخير لكل الرافضين للتواجد الاستعماري بمنطقة أسامر..

بحسب الوثائق الفرنسية لم يشارك أيت عطا وحدهم في بوكافر، بل إن أيت مرغاد بصموا أيضا معركة بوكافر، كما شارك فيها الشّرْفَا إما بالقتال المباشر أو بتحريض المجاهدين وتبشيرهم بجنات الخُلد. وظلت وثائق الفرنسين تنعت هؤلاء الشّرْفَا المُشاركين في الملحمة بالدجّالين والمحرضين. كما شارك إقبْليِّن وإمْلوانْ من ذوي البشرة السمراء وقبائل أخرى غير عطاوية آمنت بضرورة مجابهة النصارى والدفاع عن الثغور. دون أن نُغفل أن العدد الكبير من الأفراد في بوكافر كان من قبائل أيت عطا.

ذاق المغاربة الرافضون للتواجد الفرنسي أشد أنواع الحصار. قلة النوم، قذائف من السماء ومن الأرض، جوع وماء ملوث بجثث الحيوانات ودماء الدواب المجروحة بشظايا قذائف المدفعية.

رائحة الموت والبارود، سَهكُ الجثث المتعفنة لرجال لم يعد للأحياء متسع للوقت لدفنهم كما يليق بمجاهدين استرخصوا حياتهم دفاعا عن منطقة كانوا يرعون فيها، ويريدون أن يعيشوا فيها دون قيد أو شرط. لم تضع الحرب أوزارها

إلا بعد الاتفاق حول هدنة تلزم الطرفين ابتداءً من 26 مارس 1933. ليعود من بقي من مجاهدي بوكافر إلى دواره الأصلي إن كان من المستقرّين، أو إلى مناطق انتجاعه إن كان من الرحّل. يبحث عن مرعى لما تبقى من ماشية لم تهلك بسبب العطش، ولم تُجَن بفعل أزيز الطائرات وصوت المدفعية..

جنّدت فرنسا لإخضاع بوكافر إلى جانب جنودها مجموعة من المقاتلين غير النظاميين الذين تسميهم بالأنصار(les partisans)، وهم مغاربة ومن أبناء المنطقة. فيهم من أُرغِم ليقاتل تحت راية فرنسية إخوانه المسلمين، فيحاول أن يُجنب أشقاءه الطلقات، وفيهم من شجعته عداوة قديمة بينه وبين مجاهدي بوكافر ليبلي حسنا، ولا تأخذه رأفة في استهداف رجال بوكافر وقتلهم[1].

بحسب مطبوع معنون ب."تطهير صاغرو" عثرنا عليه ضمن وثائق الأرشيف الفرنسي، فإن التركيبة العسكرية الفرنسية كانت كالتالي:

1 / **التجمع الغربي** يقوده الجنيرال كاترو. يضم حرْكات[2] يقودها جميعا العقيد شاردون؛ حرْكة "تاغصّا" بقيادة القبطان باريو، تضم 500 مقاتلا مغربيا

---

[1] إن كانت معركة بوكافر تُوصَف بـ "ملحمة أيت عطا"، فلا بد أن نشير هنا، بأن 650 مقاتلا من أيت عطا أنفسهم، يقاتلون إخوانهم في بوكافر، ويُرحبون بالتواجد الفرنسي وتدعوهم فرنسا بالأنصار. عن مردوديتهم في قتل إخوانهم العطاويين كتب جورج سبيلمان في "أيت عطا الصحراء وتهدئة درعة العليا" ترجمة احدى محمد صفحة 180: " **لقد كان عمل أيت عطا مرضيا بصفة عامة أثناء المعارك. أما أيت سليلو وأيت أوزين وأيت أونير درعة وأيت إسفول وأيت بوكنيفن فقد تفوقوا تفوقا كبيرا. أما أيت حسو فقد توانوا، لكن ذلك لم يكن مزعجا. غير أنه لوحظ مرارا أنهم نزعوا الرصاصات من بنادقهم وحشوها بالورق لما عرفوا إخوانهم الثوار أمامهم. ولم يرض قائد الحركة بهذا الاكتشاف. وهل يجوز أن يؤاخذ على ذلك قوما يعلمون حق العلم أنهم يقاتلون إخوانهم وأعمامهم أو أبناء عمومتهم؟"**

[2] الحْركة harka مصطلح مخزني حافظت التقارير الفرنسية على استعماله ويعني قديما حملة عسكرية يقودها السلطان أو من يُكلفه للاطلاع على أحوال قبيلة، أو تطويعها إذا رفضت أداء الضرائب وخرجت عن القانون، يقال "الحرْكة" أثناء تنقل الجيش و "المحلة" أثناء استقراره.

من بومالن، 700 مقاتلا مغربيا من قلعة مكونة والفرقتين 14 من الكُوم[1] بقيادة الملازم روش، و39 بقيادة الملازم دوبييسيس. حرْكة "تين إوُركَان" بقيادة القبطان لاكروا، تضم 600 مقاتلا مغربيا من ورزازات، و400 مقاتلا من إمغران والفرقة 32 من الكُوم. إضافة إلى حرْكة احتياطية تضم 300 مقاتلا من كلاوة.

2 / **التجمع الشرقي** تحت قيادة الجنيرال جيرو، يتشكل من حرْكة درعة بقيادة القبطان جيورج سپيلمان، وتضم 800 مقاتلا من المغاربة أتباع فرنسا بدرعة، و200 مقاتلا من تازارين. حرْكة الرك بقيادة القبطان پولان، تضم 600 مقاتلا مغربيا من أنصار الفرنسيين المنحدرين من وادي إميضر وسافلة تودغى، و200 مقاتلا من إمغران والفرقتين 10 و49 من الكُوم.

إضافة إلى سريتان من الفرسان تابعتان للفيلقين الثاني والثالث من اللفيف الأجنبي.

سرية محمولة على الشاحنات تابعة للفيلق الأول من اللفيف الأجنبي. سريتان تابعتان للفيلق الثامن من السباهي الجزائري. الفرق 7، 16، 17، 28 و33 المغربية المختلطة من الكُوم. سرية زيز الصحراوية. هذا بالاضافة إلى 4 طائرات.

إنني أشعر بأسى شديد، لأني لم أتمكن من الحصول على كل التقارير الاستخباراتية اليومية التي تهم معركة بوكَافر، عندما زرت مركز الأرشيفات الديبلوماسية بمدينة نانت الفرنسية. سيما وأن بعض أيام بوكَافر كانت مليئة بالأحداث وكانت ترجمتها ووضعها بين يدي القراء سيكونان من دواعي غبطتي ومنتهى سروري، لأنها ستجعل هذه الأجيال . ومنها جيلي . يطّلعون عن تاريخ أجدادهم ومقدار العنف الذي تعرّضوا له دفاعا عن مواقفهم ومعتقداتهم. إما

---

[1] فرق عسكرية مشكلة من مْخازنية مغاربة يقدمون خدمات عسكرية للمستعمر الفرنسي. تم العمل بنظام فرق الكُوم هذه في المغرب بين سنتي 1908و 1956.

أن هذه التقارير قد ضاعت نهائيا، أو تكون قد جُمعت خطأ رفقة ملفات أخرى، ويصبح العثور عليها رهين صدفة ما.

إن غايتي من جمع هذه الوثائق ونشرها في كتاب هي تسليط المزيد من الضوء عن جزء مهم من تاريخ الجنوب الشرقي، خاصة معركة بوڭافر التي لا تتوفر بشكل كاف المصادر المكتوبة عنها، بل ظلت في الغالب معركة تتناقل الأجيال شفويا أحداثها جيلا عن جيل.

ولم نجعل كل هذا بين يدي القراء لمحاكمة الأفراد والقبائل، وتقديم صكوك غفران تاريخية، بأن هذا كان في صف المستعمر ورحّب بفرنسا، وذاك قاتل ببوڭافر، أو أن هذا كان مُخبرا وذاك كان ثائرا.. كل ذلك من التاريخ الذي يجب أن نتناوله دون عُقد. نحن أبناء اليوم، فرنسا ليست عدونا الآن، والفرنسيون أصدقاؤنا اليوم رغم أنهم كانوا أعداء أجدادنا. لكل جيل عدو ومعركته الخاصة التي عليه أن يخوضها بكل صدق. بات لنا أعداء آخرون يمكن مواجهتهم دون بارود ودون إراقة دماء.

لقد كان عسّو وباسلام نفسه ضد التواجد الفرنسي وفقد عدداً كبيراً من أقاربه وجيرانه في حرب بوڭافر، وجاهد بكل ما يملك من أجل ما يعتقد أنه الصواب، وفي الأخير اشتغل مع الفرنسيين مُدّة 23 سنة بعد واقعة صاغرو. ومَنْ لم يَعِش نفس ظُروف عسّو لا يَملكُ القدرة على الحكم عليه، في أي فترة كان عسّو على صواب؟ إن موحى أولحسن أبوعلي ثري بوڭافر الذي ضحى بكل ممتلكاته في تلك المعركة رفض أي تعويض سياسي بأن يكون قائدا على تازارين بعد 1933، وبقي مقاطعا للفرنسيين ومن يدور في فلكهم إلى أن دُفن في مقبرة أم الرمان نواحي تازارين، فلكل شخص خياراته ونمط تفكيره بحسب المرحلة، ولا يحق لنا بالمنطق الذي نفكر به اليوم أن نحاكم أشخاصا عاشوا في ظروف مختلفة عما نعيشه اليوم.

في الجُزء الأخير من هذا الكتاب قمت بإضافة محور عن أعلام أيت عطا وأهم شخصياتهم التاريخية، وهو جزء غير مترجم عن الأرشيفات الفرنسية، وإنما أنجزته عن طريق عمل ميداني كلفني زيارة العديد من المداشر والأماكن: أربع أقاليم (زاكورة، ورزازات، تنغير والراشيدية).ولقاء العديد من الشيوخ والمسنين الذين ما يزالون يتمتعون بذاكرة قوية.. لكنني اعتمدت فيه على العديد من المراجع ومنها الوثائق الفرنسية لتحقيق بعض التواريخ ومقابلتها مع ما تذكره مصادر أخرى كالرواية الشفوية وبعض البحوث الجامعية، على قلة العلمي منها.

لن يفوتني أن أقدم جزيل الشكر لكل الأفراد والمؤسسات ممّن يسّر لي سُبل البحث وسهر على أن يخرج هذا الكتاب ليكون بين يدي القراء: أسرتي الصغيرة والكبيرة، ثم أخص بالشكر المرحوم موحى بوارڭالن الذي رافقني مرتين إلى جبل بوڭافر، ودعم فكرة جلب الوثائق من الأرشيف الفرنسي ومَوّل سفري لمدينة نانت الفرنسية، كذلك الصديق حمو وعيسى من إكنيون، السيد بوعلي داود أوحمو من إمنسيت، وآخرين ساعدوني كثيرا بالرواية الشفوية من أمثال السيد صالح بقاس من المحاميد، موحى أودوماز، موحى و احماد نايت رحو، يوسف نايت با، محند أويدير فريكس من تازارين، ميمون أوسعيد سرحاني من النقوب، المرحوم محمد منير من أيت سيدي مساعد، وغيرهم كثير لا تتسع أوراق كثيرة لذكر أسمائهم كلها، ولم يكونوا ليهتموا لذكر أسمائهم كما لم يهتم مقاومو معركة بوكافر بتخليد أسمائهم لأنهم كانوا يؤمنون بأن ما يقومون به هو واجبهم. أدعو الله أن يرحم الأموات منهم ويغدق عليهم سكناته ورحماته. وللأحياء منهم جزيل الشكر والامتنان ولكل من قدّم لي مساعدة ما بأية صيغة من الصيغ.

شكرا لكم .. راجيا أن تجدوا لي العذر عند وجود أي تقصير. والله الموفق وهو من وراء القصد.

ميمون أم العيد

تقرير استخباراتي ليوم 4 فبراير 1933

أولا: إن المنشقّين قد اجتمعوا يوم 27 يناير الماضي في أقّا نُولِيلِي[1] بهدف اختيار شيخ الحرب لكل أيت عطا، وقد اختاروا طفلا من أصل أيت بوالخزين القاطنين بتغرماتين نايت عيسى وابراهيم بفزواطة. وهو اختيار نابع من أسطورة قديمة جدا " يقول القدماء بأن أيت عطا عندما يُطردون من ديارهم سيلجؤون إلى صاغرو حيث سيكونون مطوّقين من كل جانب، إن هذا التنبؤ سيتحقق في عهد البنادق التي تُزوّد من السرة (بنادق تُعَبّأُ من المؤخرة عكس بوشفر الذي يعَبّأُ من الأمام). أيت عطا سيختارون طفلا صغيرا كشيخ لهم، طفل مزدوج السّرة من أيت عيسى وُبراهيم. هو الذي سيكون سيّد هذه الفترة، حامل راية الإسلام الذي سيقود أيت عطا نحو النصر... أو إلى حتفهم! ". لكن المُخبِر لا يعلم إن كان فعلا للشيخ الجديد سُرّتان أم لا.

ثانيا: إن عسّو وُباسلام[2] بعث بـ2500 دورو حسني[3] لأحد أصدقائه بأيت أونبگي القاطنين بالرك بوادي زيز، وطلب منه أن يشتري له أراض بتلك الأموال. منذ أن شدّدنا الحراسة على القوافل التجارية، وأصبح التزوّد من سوق أكديم نيخرطان[4] أمرا صعبا، عسّو وُباسلام قام بتحصيل أمواله بتودغى حيث يوجد شركاؤه الذين يُزوّدونه بالسلع. وقرّر الاستقرار عند أيت عطا زيز، لكن صديقه نصحه بالبقاء بتودغى.

---

[1] واد بصاغرو لا يبعد كثيرا عن بوكافر (المترجم).

[2] تُورد التقارير الفرنسية هذا الاسم بـ "حسّو وباسلام" ونَكتبه في مجمل هذا الكتاب بعسّو وُباسلام. هو زعيم حرب أمازيغي وُلد سنة 1887 بتاغيا نيلمشان قرب تنغير، وتوفي في 16 غشت 1960. أنظر المحور الخاص بأعلام بوگافر في هذا الكتاب. (المترجم).

[3] يُقصد بها الريال الحسني. وواحد ريال حسني يساوي 7 فرنكات ونصف في تلك الحقبة. (المترجم).

[4] ينتمي حاليا لجماعة تاغزوت نايت عطا، ويبعد عن مركز تنغير بـ 17 كيلومتر تقريبا (المترجم).

ثالثا: إن أيت إحي وعثمان، إزَاخنَيون والمشان تازارين و وَاوْكُلوت الفارَين منذ دُخولنا تازارين واللاجئين نحو شِعاب أَسْغُطسْ، إمرَادْ وتادَيرت، سيَنتقلون شمالا نحو أَقَّا نْ إزِيلَالْن والشعاب المنحدرة في إِيكلْزَانْ [زاي مفخمة].

أما المُنشقّون المتواجدون بإِمْسَاغْدُنْ فيناقشون إمكانية النزوح غربا جهة أَقَا نُوليلي حيث سيساعدهم ذلك على مقاومة تهديدات المخزن، والتجمع في منطقة إيكلْزَان لمواجهة صفوفنا.

يعلم الجميع نوايانا في صاغرو، كما أن الحُرْكات مدرَّبة لأجل إخضاع صاغرو وليس أُسِيكِيس[1]. مشاريعنا لا تلقى حماسا لدى أيت عطا الخاضعين، أولئك الذين يرغبون في تجنيب ممتلكات إخوانهم المتمردين النهب من حُرْكاتنا، لهذا السبب فإن العطاويين الخاضعين لديهم تقارب في وجهات النظر مع المخزن في ما يخص عدم اللجوء إلى استعمال القوة. (*توقيع القبطان BARRIEUX رئيس مكتب الشؤون الأهلية بومالن.*)

---

[1] قرية صغيرة تابعة إداريا لجماعة امسمرير عمالة تنغير، وتتميز بتضاريسها الوعرة ومناخها البارد جدا في فصل الشتاء والمعتدل صيفا. تقع أسكيس على المنحدر الجنوبي لوسط الأطلس الكبير على طول محور نهر دادس العلوي. تبعد عن تنغير بـ110 كيلومتر تقريبا وبها بعض الفخدات العطاوية. (المترجم).

تقرير استخباراتي ليوم 6 فبراير 1933

الأماكن التي يتواجد فيها الأعداء بحسب المعلومات التي استقيناها من المُخبر **حماد أوحساين** من تِنِيفِيفْت:

التجمعات القبلية المتواجدة بمنطقة تازلّافت:

أيت عيسى وبراهيم: يتواجدون حاليا بأُول نْ أوسِير[1]. يتوزعون على 60 خيمة ويملكون 40 بُندقية وعدداً كبيراً من بُوشُفر.

شيخهم هو أُوخجيج[2] من أيت عيسى وبراهيم القاطنين بدرعة. يتزعمهم خمسة أفراد من عائلة أيت الغولب، وثلاثة إخوة من عائلة بووَركالن.

قُطعانهم تتكون بالأساس من 30 جملا، 15 بغلة و30 حمارا ثم 2000 رأس من الخرفان والنعاج. تظهر عليهم علامات الغنى، ويملكون الكثير من الخراطيش المخصصة لبُوشفر، وعدد قليل منها مُخصص لبندقيات الصيد. وهم غير مُوالين للمخزن.

إلمشان : يَستوطنون مكانا يبعد بساعة تقريبا غرب جبل أُول نْ أوسير. يتوزعون على 70 خيمة ويملكون 60 بندقية ذات التصويب السريع.

شيخهم هو عسو نايت باسلام، وهو من تاغيا نْ إلْمشَان. أما قُطعانهم فتتكون من 5 جمال و3 بِغال، 6 أو 7 حمير وقرابة 300 رأس من الأغنام والماعز.

يعيشون في فقر، وفيهم 30 خيمة مُوالية للمخزن وما تبقّى من الخيام فإن أهلها مع المُقاومة.

---

[1] إسم جبل يوجد ببوكافر (المترجم).

[2] يكتب أحيانا في هذه التقارير بـ"أوخجادج"،"أوخجاج"، "أوخجيج" وكلها أسماء للدلالة عن نفس الاسم العائلي، وقد اختلف النطق باختلاف المخبرين الذين يزودون ضباط المخابرات الفرنسية بالمعلومات. وينتمي أوخجيج لعائلة أيت بُولْخزِينْ الشهيرة، وهي من أيت عيسى وبراهيم القاطنين بدرعة. (المترجم).

أيت خبَاش وأوشَان: حطوا رِحالهم قرب ضريح خويا ابراهيم[1]. يعيشون داخل 45 خيمة. مسلحون بـ40 بُندقية سريعة التصويب. يعيش رُفقتهم في خيمة، أسرة من أيت يحيى وعثمان، ومعها بندقية وحيدة.

شيخهم هو مُوحند أولحسن من تَزولايت[2]. وزعماؤهم هما: يُوسف أبرّي ويُوسف أبابحو، وكلاهما من تَازُولايت.

قطعانهم: عشرُ جِمال، عشرُ حمير، وقرابة المئة رأس من الأغنام. وكُلّهم أعداء للمخزن.

أيت إعزّا: توجد جماعة منهم قرب ضريح خويا ابراهيم، 50 خيمة و40 بُندقية سريعة التصويب، و10 من بوشفر.

شيخ أيت إعزا هو علي نايت عشا، من قصر عشيش أخاتار بحصية. أهمُ زُعمائهم هُم: زايد أُوغروض يقطن تيغرمت ن أوغروض، محارب معروف قاد الجيش في أيت الغازي، ثم شقيقه لحسن أولحادج نوغروض، حمو نايت سعدان، سعيد نايت سعدان، لحو نايت خافَو وموحى وُموحى. ينحدر الأربعة كلهم من حصية. لا ماشية لديهم ولا دواب سوى بغلتين فقط. بقي أن نشير بأن أيت إعزّا غير موالين للمخزن.

---

[1] يوجد ضريح خويا ابراهيم في منخفض امساعدن، دأبت القبائل العطاوية على زيارته كل ليلة قدر، خاصة أيت بوداود من خمُس أيت واحليم، إذ يعتقدون بأنه جدهم الأول الذي ظهرت كراماته في حياته. ما يزال لحد الآن من يزور خويا ابراهيم، وتقتضي الزيارة بأن يتمنى القاصدُ أمنية سرا، ويضع كوعه على أرضية الضريح ويمسك عصا الولي ــ التي كان يتوكأ عليها في حياته ــ بثلاثة أصابع ويحاول رفع العصا الطويلة، فإن ارتفعت فمعنى ذلك أن أمنية الزائر ستتحقق، وإن لم ترتفع فلن تتحقق، هكذا يعتقد من يؤمن ببركة الولي خويا ابراهيم. (المترجم).

[2] قرية يقطنها عدد كبير من أيت خباش، تنتمي حاليا لجماعة امصيصي، دائرة ألنيف، وتبعد عن مركز تنغير بـ120 كيلومتر تقريبا (المترجم).

أيت بوداود: من لف أيت حسّو خمُس أيت واحليم. يتكونون من 60 خيمة متجمعة بالقرب من مكان نزول المشان (غرب جبل أول نُوسير)، يمتلكون 45 بُندقية، وقطعانهم مؤلفة من 30 جملا، 10 بغال و15 حمارا و500 رأس من الأغنام والمعز.

يتضح بأنهم أغنياء، إذ يبيعون الشعير للاجئين بجبل صاغرو. وهم من مُعارضي التواجد المخزني.

وباختصار، فإنه توجد في تازلاّفت ومحيطها 354 خيمة و315 بُندقية ذات الطلقات السريعة، كما نُشير إلى أن المسمى يوسف أوعلي نايت أعشا وهو من أيت عزا القاطنين باعشيش أخاتار، يقود كل الخيام الموجودة في تازلاّفت (أولْ نُوسير وخويا ابراهيم).

التجمعات القبلية المتواجدة بمنطقة أمساعد أخاتار:

أيت خليفة: نصبوا خيامهم في إِيرْ ن تَازَيرْتْ قرب المكان المسمى تَازَيرْتْ، ولكنهم سيغادرون ذلك المكان. يتشكلون من 30 خيمة مسلحين بـ25 بندقية سريعة الرمي، 5 أو 6 من بوشفر، شيخ قبيلتهم غير معروف، أما متزعمهم فهو المحارب لحسن أوغزيف وأشقّاؤه وهم من إكلي. يعيشون في بؤس كبير، ولا قطعان لديهم غير 3 بغلات، وهم من معارضي المخزن.

أيت مرغاد[1]: يتواجدون بِإِيرْ نْ تَازَيرْتْ أيضا. يعيشون في 30 خيمة ويملكون 18 بندقية ذات التصويب السريع. يتزعمهم موحى بري، زايد أوداهي

---

[1] تُعتبر قبيلة أيت مرغاد من القبائل الأمازيغية المُقاومة بالجنوب الشرقي، أشهر شخصياتها المقاوم "زايد أوحماد" الذي قاد حرب العصابات وكبّد السلطات الفرنسية خسائر جمة. تنتمي قبيلة أيت مرغاد لاتحادية أيت يافلمان، خاضت معارك ضد أيت عطا بسبب المراعي وحدود الأراضي، آخرها معركة تيلوين، سنة 1893، والتي انهزمت فيها اتحادية أيت عطا أمام التفوق العددي لأيت مرغاد. وقد شاركت هذه الأخيرة ببوكافر إلى جانب أيت عطا دفاعا عن صاغرو (المترجم).

وأحمد حادًا والثلاثة من كلميمة، حمو قدي أمدوش وشقيقه موحى وهما ينحدران من توغاشت ن إربيبن.

يحيون حياة شديدة البؤس، لا يملكون قطعانا ولا دوابا، وهم من معارضي المخزن.

أيت إحيا وعثمان: تستقر مجموعة منهم قرب أيت مرغاد بإِيرْ نْ تَازِيرْتْ، في 6 خيام، لكنهم لا يملكون سوى 3 بنادق. ولا قطعان لديهم ولا دواب. شيخهم هو موحند أوتاحوانين من قصر أيت يحيى وعثمان بغريس. يتّبعون أيت مرغاد في مواقفهم.

أيت الفرسي : يتواجدون بتاشْرَيط وإِيرْ نْ تازَيرتْ. موزعون في 13 خيمة ويملكون 6 بنادق سريعة الرمي. شيخ قبيلتهم يُدعى أُوتُمُوح[1] من إِغْرْم أَخَاتَارْ. أما من يتزعمهم فهم حمّو وُموحى وَ باسو وعلي وهما من تاشفاشت و موحند أوعدي ايت سعيد أُوعلي من إغرم أخاتار.

يملكون 6 جمال وبغلة واحدة وقرابة المئة رأس من الأغنام والمعز وهم غير موالين للمخزن ويعارضونه.

أيت إسفول: نصبوا خيامهم بإِيرْ نْ تازيرت، 35 خيمة و15 بندقية. شيخهم هو امحند أوزايد الذي ينحذر من مصيصي. يتزعم المجموعة حمّي وُعلي وَ بن حماد (كلاهما من مصيصي) وَحدّي وُموحا من بوديب.

لا يملكون قطعان ماشية، وليس معهم سوى بغلة وحيدة تعود ملكيتها لِحُمّي وعلي.

---

[1] أوتموح، زعيم قبيلة أيت الفرسي بمعركة بوگافر. بحسب معلومات استقيناها من قبيلته فإن اسمه الكامل موحى أومحند بن يوسف. كبير أيت الفرسي وغنيهم، تزعم قبيلته ببوكافر، وتوفي يوم 19 مارس 1933 بعدما بترت قذيفة رجليه، تاركا فتاتين وإسمهما عيشة أوتموح، وفاطمة أوتموح. (المترجم).

هذه الأسر معارضة للتواجد المخزني.

أيت إعزّا: يوجد تجمع من هذه القبيلة في إير ن تازيرت. 10 خيام، يملكون 8 بنادق. يتزعمهم موحند أولحسن، عبد الله أوحماد وشقيقه عدي، حساين وبيهي وشقيقه حمو وكلهم ينحدرون من ألنيف، إضافة إلى عْمرو ولحسن وبَاسُّو وْبَاسُّو وكلاهما من تيزي ن ترفيك[1]. يتضح بأن هذا التجمع غني، يملتك الشعير والتمر والدجاج! ولا ماشية لديهم سوى 8 جمال و4 بغال وحمارين. وهم ضد المخزن.

وكتلخيص لما سبَق، فإنه يوجد في أمساعد أخاتار124 خيمة مسلحة بـ85 بندقية. بينما المسمى موحند أوزايد من أيت إسفول القاطن بامصيصي هو الذي يرأسُ المخيم ويمتثل الجميع لأمره.

التجمعات القبلية المتواجدة بمنطقة أمساعد أمزّان:

أيت إعزّا : جزء منهم يتواجد بالمكان المسمى أَبوضْ ن تِيرْسلتْ (أمكان نووشان) قرب ضريح سيدي امحند افروتن.

10خيام و4 بنادق صيد، شيخهم هو أحمد أودرمُول من تِينفِيفْتْ. بينما يتزعمهم امحمد أُوعدّي من تِينفِيفْتْ واحماد أوباسو، شقيق السجين السابق بمصيصي عبد الله وباسو.

في هذا التجمع هناك ثلاثة رجال مُوالين كليا لنا وهم : الشيخ أحمد أودرمولي (لديه بندقية قنص) وبابا حماد (لديه بوشفر) وامحمد أوعدّي (لديه بوشفر). أما الباقون فهم معارضون للتواجد المخزني.

يملكون حمارا وحيدا وجملين و 50 رأس من الأغنام والمعز.

---

[1] قصر يبعد عن ألنيف بـ5 كيلومتر تقريبا.

كما أن هناك تجمع آخر قرب التجمع الأول، يبعد عنه بـ600 متر تقريبا. يتكون من 40 خيمة و25 بندقية. شيخهم هو احساين أُوباسّو من تينفيفت.

يتزعمهم المحارب حساين أُوعدّي (من ويحلان)[1] ، امحمد أولحسن نايت خويا علي (من تيمرزيت)، موحند أُوبركا (من تيزي ترفيك)، سعيد أوموحند وَ علي وُبراهيم (كلاهما من أسمّام)، المحارب يوسف نايت موهو (من تاعلالت) والمحارب موحند وتاركا (من تالغمت).

تتكون قطعانهم من 8 جمال، 3 بغال، 6 حمير و300 رأس من الأغنام والمعز. وكلهم يعارضون المخزن.

باختصار يستقر في منطقة أمساعد أمزان 50 خيمة مسلحة بـ29 بندقية سريعة الرمي، بينما المسمى حساين أباسو من تينفيفت وزعيم التمرد حساين أوعدي هما قائدا تجمع أمساعد أمزان.

وفي المجموع هناك 528 خيمة بصاغرو و357 بندقية سريعة الرّمي والجميع تحت إمرة أُوخجيج من أيت عيسى وابراهيم.

توقيع الملازم BINET رئيس مكتب الشؤون الأهلية.

---

[1] وُلد حساين أوعدي وسخوف بويحلان سنة 1875، 22 كيلومتر عن ألنيف حاليا. قُتل يوم 28 فبراير 1933 مباشرة بعد الهجمة التي قادتها القوات الفرنسية على مقاتلي بوگافر، بعد وفاة "الرجل الأحمر" هنري دولاسبيناس دوبورنازيل. وقد خصصنا له ترجمة ضمن أعلام بوگافر، في المحور الخاص بالأعلام. (المترجم).



صورة 1 : القبطان جيورج سپيلمان.

تقرير 7 فبراير 1933[1]

من المقدم شاردون قائد إقليم ورزازات إلى رئيس منطقة مراكش

الموضوع: مقابلة أربعة من المنشقّين

يشرّفني أن أُخبركم بحيثيات المحادثات التي تمت يوم 2 فبراير 1933، في رُباط تينزولين، رفقة أربعة أفراد من منشقّي أيت سليلّو. هؤلاء جاؤوا من طرف الشيخ بلفاطمي[2] الذي نفّذ تعليمات القبطان سپّيلمان[3].

المبعوثون الأربعة يحملون الأسماء التالية:

موحى وحمّو نايت الحادج من أيت سليلو. حماد أوحمو أومعرير وهو أخ

---

[1] (رقم الوثيقة 283. وتحمل طابع "سرّي")

[2] تم تنصيب الشيخ محمد بلفاطمي شيخا برباط تنزولين، سنة 1911، مباشرة بعد مقتل الشيخ عبد الرحمان المزواري على يد شيخ قصبة تينزولين علي وحمد المزواري. فقام بلفاطمي بدعوة أيت أونير من أيت عطا للسكن بتنزولين لمساعدته في ردع قبائل أولاد يحيى وحليفهم الشيخ علي وحمد. كان بلفاطمي من أوائل شيوخ درعة الذين رحبوا بالتواجد الفرنسي و ربط علاقات بالݣلاوي. (المترجم)

[3] دخل القبطان جورج سپيلمان منطقة الجنوب الشرقي متنكرا في جبة فقيه، تعلم الأمازيغية والعربية، وحفظ بعض سور القرآن في زاوية أيت سيدي مساعد بتازارين. اختار لنفسه لقب الفقيه مولاي سليمان، جاب صاغرو ودرعة وتازارين بهذه الصفة. ذكرت ع. رشدي في بحثها لنيل الاجازة في التاريخ عن قبيلة مسوفة 95/94 أن "جورج سپيلمان عاش بأمزرو بفزواطة أربع سنوات وتزوج من امرأة تدعى ماما أزكاغ." جمع معلومات مهمة عن عادات وتقاليد أيت عطا، وألف كتبا من بينها:

Les ait Atta du sahara et la pacification du Haut draa,

Les souvenirs d'un colonialiste,

Esquisse d'histoire religieuse au Maroc,

Les conférences relégieuse au Maroc,

Districts et tribus de la *haute* vallée du Drâa

وعين رئيسا لمكتب الشؤون الأهلية بأكذز سنة 1931، شارك في معركة بوكافر قائدا لحركة درعة. (المترجم)

موحى وحمو معرير الرئيس الحربي السابق لكل أيت عطا. الحسين نايت حساين من أيت سليلو. باسّو وحماد من أيت سليلّو أيضا.

هؤلاء الأربعة من زعماء فخدة أيت سليلّو (أيت أونير)، يمثلون المنشقين الذين ليسوا على وفاق مع لف باسو وميمون[1] وهم من خُصومه.

الرجل الأول، لَبق، مُتحدّث باسم المجموعة. ينتمي إلى عائلة جزء منها فقط انشقّ عن المخزن. أما الرجل الثاني فهو أخ شيخ أيت عطا القديم موحى وحمو معرير. قاطع طريق حقيقي، لم يقل شيئا ذا قيمة، وأغلب الظن أنه مبعوث من طرف قادة الانشقاق للاستكشاف وتزويدهم بالمعلومات.

من خلال أقواله يتضح أن شقيقه أومعرير يتمتع بفراسة أكثر منه. أما الرجلان الآخران فيكتفيان بتأكيد تصريحات زميلهما.

المبعوثون الأربعة أفادوا أنهم يمثلون أغلب المنشقّين المتواجدين على مجال ورزازات (إلمشان، أيت بوداود، أيت عيسى وبراهيم، أيت الفرسي...) للتباحث في إمكانية الحصول على هُدنة. فالحياة قاسية في صاغرو، والهدنة سوف تتيح للمنشقين الحصول على إمدادات بكل حرية. وقد تمت إجابتهم بأن اتفاقا من هذا النوع ليس موضوع نقاش، فالمخزن جاء من أجل تهدئة المنطقة. حيث الأمن مُنعدم بسبب تصرفات مُنشقّي صاغرو. إن المخزن عازم على وضع حد لأعمال اللصوصية التي تُرتكب كل يوم، والحد من الانشقاق في أفق إخضاع كل بلاد أيت عطا.

المبعوثون يصرّحون أن هذا الأمر لم يناقش بعد من قبل المُنشقّين، مع ذلك يعترفون بأنه من بين اللاجئين إلى صاغرو هناك أيت بوداود هم المستعدّون

---

[1] ولد باسو وميمون بن سعيد لغمام سنة 1884، وتوفي سنة 1960. من رجال المخزن بالمنطقة، عُين قائدا على تازارين منذ 1932، ساهم في مفاوضات السلام التي جمعت المقاومين والفرنسيين ب بوگافر. لكنه في الوقت نفسه كان يُزَوّد المقاومين ببوكافر خاصة عسو وباسلام بخراطيش البنادق سرا، خاصة في الأسبوع الأخير من معركة بوكافر. (المترجم).

لطلب "الأمان". أما بالنسبة لإِمْشَان الذين يقودون حركة المنشقّين بصاغرو فهم يتوقعون الحصول على هُدنة. إلا إذا كان المخزن يمتلك وسائل إخضاعهم بالقوة فإن كثير منهم سوف يستسلمون.

بخصوص إمشان فإن الأخوين أُوبَاسْلام بَاسّو وَعسّو يقودان حركة المتمرّدين. لكن عسّو هو القائد الحقيقي والوحيد، وإمشان يُنفّذون أوامرَه. بحسب المبعوثين الأربعة فإن الأخوين أُوبَاسْلام أعلنا تمرّدهما غداة احتلال تودغى، بسبب صراعات بين اللف الذي ينتميان إليه ولَف الشيخ مُوحداش.

المبعوثون يعتقدون بأن المخزن إذا ما عبّأ الكثير من الحَرْكات تجاه صاغرو فإن أغلب المنشقّين سوف يخضعون. " المخزن لن ينال سوى البارود إذا أراده ". أما إذا قام بالقليل من السياسة وبعث رُسلاً إلى المنشقّين في الوقت المناسب، لن تصمد مقاومتهم كثيرا.

المنشقون لن يصِروا كثيرا، لكنهم سيدافعون عن أنفسهم قدر المستطاع إذا ما قرَر المخزن مطاردتهم في مخابئهم.

الرَسُل الأربعة يؤكدون من جهة أخرى، أنهم لا يعلمون شيئا عن نوايا المنشقين المتواجدين في المنطقة الحدودية، بسبب شح المعلومات القادمة من هناك، لكنه من المؤكَّدِ أن وضعهم لن يختلف عن الآخرين. مُنهكون من الصّراع والحرب. كل المتمرّدين تقريبا يريدون السلام، لكن لا أحد يملك الجرأة كي يعترف بذلك.

يقدّرون بأن كل مُنشَقّي صاغرو سيخضعون بالقوة، ويؤكدون أماكن تموضع جماعات المنشقين، وأشاروا أن المتموقعين بتِزِيلتْ و تِزِيلِيتْ نايت علي [زاي مفخمة] قد تم إجلاؤهم مؤخرا بفعل قصف الطائرات لمواقعهم. ولم يتبق في التجمع الغربي سوى بعض التجمعات الخاضعة في أعلى وادي تِزِيلِيتْ و أقّا نْ أوزيلالَن، ونواحي تيزي نْ زَاكْز. أما باقي إمشان وأيت بوداود فبدأوا بالنزوح نحو جبل بوگافر.

انتهت المحادثات مع أيت سْلِيلُو الأربعة بنُصحهم بعدم جدوى مقاومة المخزن، وأن هذا الأخير عازم على فرض الأمن والسلام في البلد، وما على أيت عطّا سوى أن يُقدّروا المعاملة التفضيلية التي يحظى بها إخوانهم الموالون للمخزن، ومن بينها احترام عاداتهم، أما غير الخاضعين لحد الساعة فلم نُوجه لهم أية تهمة، عَدَا الجانب الأمني فإن المخزن عازم لإحقاقه بأي ثمن. إن الذين لم يكن قد جرى إخضاعهم بعد، كان من الممكن أن نخصهم بترحاب مماثل.

إن الأربعة الذين يمثلون مُنشَقّي صاغرو سيعودون إلى الجبل لإخبار إخوانهم بما انتهت إليه هذه المحادثات.

يبدو أنه ينبغي الاحتفاظ بانطباع أن المنشقّين سيصيبهم التعب الشديد والإرهاق في صاغرو، وأنه من الممكن القضاء على التمرّد بتطويقه قبل بداية أي استعمال للقوة.

يبدو أيضا أن منحهم مهلة 24 ساعة، على الأقل، أمر ضروري لإنتظار ما سيؤول إليه هذا التحذير الأخير، والذي من المحتمل أن يُعجّل باستسلام نصف إلى ثلثي المرابضين بجبل صاغرو. أما الذين سيتبقّون من المنشقّين، ومن بينهم فرقة قُطّاع الطرق من أيت عطا ومن غيرهم، القادمون من القبائل المجاورة، فسيهربون تجاه "إفر" أو نحو الصحراء. ما تبقى سيتفرق إلى مجموعات صغيرة وسيهاجرون بحثا عن مراع جديدة في جبل باني ونواحي تيزي نْ تفيلالت أو وَاوكنات. وسيعيشون على أمل العودة لصاغرو في يوم ما. أو أن أغلبهم سيضعون السلاح بعد مقاومة محتومة.



صورة 2 : في هذه البئر كان أيت بوݣافر يتزودون بالماء،
(بئر النخيل كما سُميت في هذه التقارير).

تحليل للأخبار الواردة على مصالحنا وملخص عن أيت إعزّا الذين استسلموا يوم 19 فبراير

إن أيت إعزا الذين استسلموا يوم 19 فبراير يمثلون 14 أسرة (80 فردا) قد سلَموا بندقيتين. بندقيتان من نوع 15.07، بوشفر وحيد و8 بنادق من نوع 74.

ينتمي العزّاويون الذين استسلموا للمستقرّين بالقصور، وبعض الرحّل الذين ينتجعون بواوكنات، الرك، وواد حصية. هؤلاء تركوا قصورهم ومجال رعيهم وانتجاعهم مباشرة بعد دخولنا لمنطقة توروك، امَلعب، ألنيف، أيت سعدان. لجأوا إلى صاغرو مع قطعانهم على أمل ألا نصل إليهم أبدا.

وقد أعلنوا كونهم لن يتعرضوا أبدا لمجموعاتنا ولا للخاضعين لنا. أما أرباب هذه الأسر المستسلمة فإننا لم نعثر على أسمائهم في لوائح قُطّاع الطرق الذين نعرفهم، رغم اعترافهم بقتال قواتنا في الأيام الأخيرة. يتضح من خلال تصريحاتهم بأنهم أعلنوا الاستسلام لتجنيب ما تبقى من قطعانهم الهلاك. فهم إذن ليسوا مستسلمين تطوعا، وإنما بعد التأكد من قوتنا.

مجال لجوء المنشقين

سيلجأ المنشقون إلى أقا ن خويا ابراهيم الموجود بين تافدوزت وبو إغرم وبوگافر، وإلى أقّا ن أوليلي الذي يوجد بين بوگافر وأولْ نُوسِيرْ، إذ تمنحهم قمم الجبلين الأخيرين مراقبة المكان بشكل الجيد.

هام : هناك بين 1000 و1200 أسرة مسلحة بـ800 و 1000 بندقية، إذ يملك كل محارب بين 100 و 150 خرطوشة.

هذه الأسر تنتمي إلى إلمشان، أيت عيسى وْبراهيم، أيت بوداود، إكناون، أيت لفرسي، أيت إسفول، أيت خباش، أوشّان، أيت يحيى وموسى وَ أيت خليفة. وكذلك أيت مرغاد من أيت يافلمان.

التزوّد بالسلع:

يتوصل المتمرّدون هذه الأيام بالسلع من سكر وشاي وبعض الحبوب من أسواق دادس وتُودغى.

وباستثناء مئتي أسرة تقريبا، لا تمتلك أي شيء وتعيش على الكفاف، فإن أغلب المنشقّين يملكون الحبوب والثمور التي جلبوها معهم من قصورهم أثناء خروجهم من ديارهم نحو صاغرو.

في الأسواق المؤقتة أعلى تازلافت نسجل الأثمان التالية:

القمح: 12.50 حسني لـ6 لترات [1]

الشعير : 9 حسني لـ 6 لترات

السكر : 7.50 للقالب.

مو اقف المتمردين:

مستعدون للقتال إلى آخر رمق. لا وجود لأي رئيس حرب، لكل فخدة زعيم تمرد.

الخسائر المسجلة في المواجهات الأخيرة:

لحسن أوغزيف من أيت خليفة

بن حماد من أيت إسفول

محمد أوزايد من أيت إسفول. وهؤلاء الثلاثة كلهم من المُحاربين المعروفين.

إفادات مختلفة: إن قافلة البغال التي تم الاستيلاء عليها من قِبل 70 مُحاربا من أيت خليفة، أيت إسفول وأيت الفرسي يتزعمها محند أوزايد اليسفولي.

---

[1] غُبْرة صغيرة، على شكل آنية سعتها ست لترات، يتم استعمالها لبيع الحبوب. (المترجم).

وأثناء المواجهات مع بعض الفيالق جُرح لحسن أوغزيف جروحا مميتة. تم نهب الأمتعة، أما البغال وحمولتها فقد بيع كل ذلك بثمن بخس، وتم سلب 10 بنادق من فيالقنا أو من الناقلين.

أما الطيّارَين فقد خرجا من الطائرة حيّيْن عندما سقطت في أغبالو نايت إشّو، لكنهما قُتِلا بعد ذلك على أيدي أيت إعزّا الرُّحل، بينما تم الاستيلاء على أسلحتهما من طرف إبَغّاطن (أيت إعزّا).

توقيع القبطان ثيابدرو. رئيس المكتب الثاني. وادي تازلافت

تحليل المعلومات المستقاة من مُوحى وْلحسن وَ أيشّو وْحمّو من أيت يحيى وموسى مبعوثي قبيلتهما

هذان الشخصان جاءَا باسم إخوانهما أيت يحي وموسى (الخمس الأول من أيت عطا). يطلبون منا أن نُرخص لـ25 أسرة الدخول نحو منطقة نفوذنا. يزعمان بأنهما لم يقاتلا أبدا قواتنا، رغم أن بقع الدم ما تزال على أمتعتهما، أما عن الأسباب التي جعلتهما يتخدان هذا القرار فهي:

.فقدانهم لشيخهم قبل أربعة أيام مقتولا بواسطة قذيفة من الطائرة.

.فقدانهم لما بين 400 إلى 500 رأس من مواشيهم بسبب القصف المدفعي.

.العطش والجوع الشديد الذي تعاني منهم قطعان الأغنام والمعز.

معلومات أخرى مُستقاة:

قوة المنشقين: المبعوثان كررا أغلب المعلومات التي تم تدوينها في التقارير السابقة المتعلقة بفخدات أيت عطا وأيت مرغاد اللاجئة ببوگافر، لكنهما لا يستطيعان أو لا يريدان أن يقولا عدد الخيام بالضبط ولا درجة تسلح هذه الفخدات.

توزيع فرق العدو: المنشقون لا يتكتلون في مكان واحد، لكن هناك حراس ليل نهار في المرتفعات مهمتهم تنبيه المُحاربين في حالة تحركنا.

هناك في الكتل الصخرية الإبَرِيّة v، انطلاقا من 31 إلى 36[1] (تصوير من الطائرة 25000/1) يتواجد إلمشان.

أيت بوداود و إكناون و أيت خباش، يتواجدون في المرتفع U، أما أيت إعزا ، أيت خليفة، أيت إسفول، أيت الفرسي، أيت مرغاد، أيت عيسى وبراهيم، أيت يحي وموسى كل هؤلاء يتواجدون في الموقع رقم25. أوشان موزعون على مرتفعين.

---

[1] نقط ومواقع على خريطة عسكرية. (المترجم)

زعماء الحرب:

لا يوجد زعيم حرب موحد لجميع القبائل.

يوسف أوعلي من حصية زعيم أيت إعزّا، أيت خليفة، أيت الفرسي، أيت مرغاد. شيخ تم تعيينه منذ مقتل بن حماد اليسفولي يوم 15 فبراير تقريبا.

يوجد زعيم لإلمشان، زعيم لأيت بوداود. ثلاثة زعماء لأيت عيسى وابراهيم وزعيم وحيد لإكناون.

المبعوثان لا يعرفان أسماء زعماء هذه القبائل. أما بالنسبة لأيت خباش فإن زعيمهم هو محمد أوحميموش من تازولايت، كما لم يعد هناك شيخ لأيت يحيى وموسى منذ وفاة زعيمهم داود وبراهيم منذ أربعة أيام.

بالنسبة لمصادر الماء، توجد ثلاثة عيون يشرب منها اللاجئون في الكتلة الصخرية U، كما توجد بعض مصادر الماء في الكتل الإبرية دون قدرتنا على تحديد مواقعها بالضبط، ولا عددها ولا أهميتها، خاصة وأنها تخدم المنشقين المتواجدين في الموقع الصخري v.

هذه المصادر المائية بالكاد تكفي لإرواء عطش جميع المنشقين، أما بالنسبة لقطعان الماشية والدواب فإنها لم تنل حاجتها من الماء منذ أيام.

أما فيما يخص المواد الغذائية فإن مئات الأسر لا تملك منها سوى ما يكفيها لثلاثة أيام أو أربعة.

باقي الأُسر تتوفر على مؤن (حبوب وثمور) تَكفيها لشهور. منذ مدة ارتفع استهلاك اللحوم أما السكر فقد أصبح مادة نادرة.

بالنسبة للذخيرة يتوفر المحاربون على معدل 100 خرطوشة لبنادق 86 ولنوع mousquetons. أما ملاكي chassepots [1] فلا يملكون من الخراطيش سوى من 10 إلى 15.

---

[1] بُندقية صيد يسمّيها المغاربة "سَاسْبُو". (المترجم).

معنويات ومو اقف لاجئي بوڭافر: إن العائلات التي بدأت موادها الغذائية تنفذ مستعدة لقبول الخضوع، لكن أغلبية المنشقين مستعدون للدفاع والمواجهة إلى آخر نفس.

الخسائر في صفوف منشقي بوڭافر: القصف الطيراني تسبب في بعض الخسائر، ولم يستطع أو لا يريد المبعوثان أن يحددا حجم هذه الخسائر. القذائف لم تسبب أي خسائر بعد. قُتل 7 مُحاربين في القتال الذي دار يوم 23، من بينهم بعض أيت يحيى وموسى الذين يعرفهم المبعوثَان:

امحمد أوتاقات من أيت عيسى وبراهيم. أوماما إيشو من أيت عيسى وبراهيم. عدي وحماد من أيت خليفة وحماد أوموحى من أيت إعزا الرّحل.

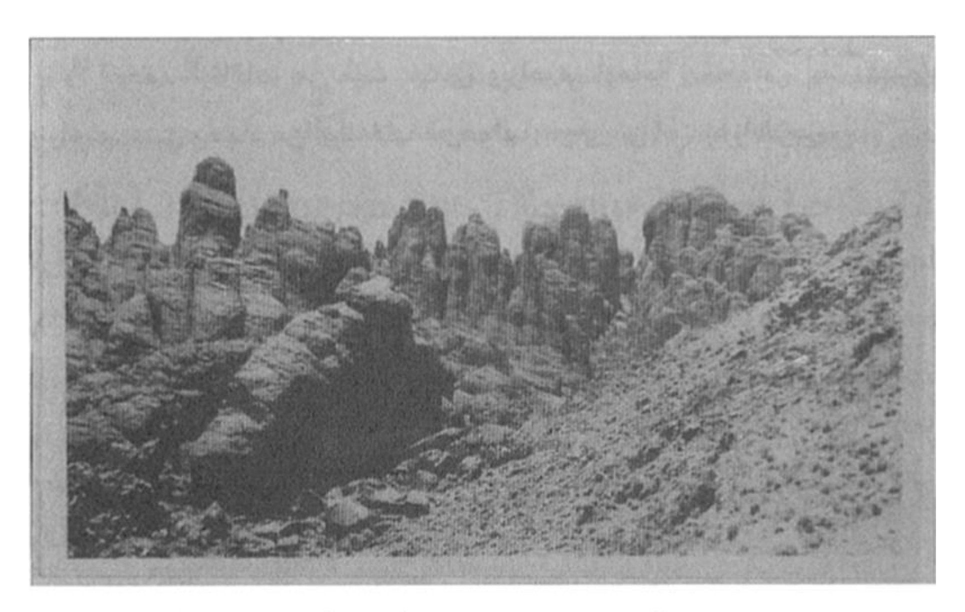
واجهنا في هذا القتال أيت الفرسي، أيت خليفة، أيت إعزا، أيت إسفول، أيت مرغاد، أيت عيسى وبراهيم.

وواجهنا في قتال يوم أمس في الكتل الإبرية: إلمشان وأيت بوداود.

إذا كانت المدافع والطائرات لم تعد تقتل الأهداف فلأن المقاتلين يتخدون مخابئ تحت الصخور. أما عدد رؤوس الماشية التي نفقت بفعل القصف المدفعي والطائرات والبنادق فهو كبير جدا.

وادي تازلافت . يوم 25 فبراير 1933

القبطان ثيابو. رئيس المكتب الثاني



صورة 3 : الكتل الإبرية بجبل بوڭافر. (مارس1933)

تقرير استخباراتي ليوم 27 فبراير 1933

المُخبر: بَاسَو وعدّي نايتْ أوعْلي من أيت إعزا القاطنين بِتِيميط (دوار صغير بين تين إوركان وإغرم أمازدار)

وهو مخبر يُزود بالمعلومات عادة القبطان پولان رئيس مكتب تنغير، والشيخ مُحداش ولد الحاج فاسكا.

تم إرساله منذ شهرين تقريبا من طرف هذه السلطات [بولان ومحداش] نحو المنشقين بصاغرو. وقد تواجَد بالمنطقة إبَان تقدم قواتنا. كان يوم أمس رفقة المنشقين من أيت إعزا المنحدرين من تاشعوفيت. ويحلان الذين نزلوا في الوادي الذي يفصل بوگافر عن تلك الإبر الصخرية.

المُخبر ترك اللاجئين ليلا وتقدم صباحا نحو كتلة " Tarrit "، إذ تم توجيهه نحو مكتب الجنيرال قائد المنطقة الحدودية.

المعلومات التي استقيناها من المُخبر:

إن المنشقين يتوفرون على ما يقارب 1000 بندقية (بمختلف العيارات)، أما بنادق 86 وبوشفر فعددها أكبر من 500.

مواقف المتمرّدين: المنشقون أنهكهم القتال وقصف الطائرات ويبحثون عن فرصة للاستفادة من اتفاق سلام. أما المبعوثون الذين تم إيفادهم قبل أيام فإن مهمتهم هي "جس النبض".

هذا الاتفاق كما يُريده المنشقون يجب أن يتضمن:

التردد على أسواقنا، أن نرخص لهم بالإقامة في صاغرو أو في الأماكن الخاضعة لنفوذنا، عدم الخضوع لسلطاتنا، عدم الإكراه على أداء الضرائب المخزنية.

لكن مقابل ماذا؟

يتعهد المنشقون بعدم خوض الحروب في المنطقة الخاضعة. وبحكم أنه لا يمكن تحقيق ذلك وإرضاء المنشقين، فقد تمسكوا بقرارهم الأول : المقاومة حتى النهاية.

لكن مع ذلك فهم لا يعبرون عن معارضة كبيرة للأشخاص والفخدات التي تقرَر الدخول تحت سُلطتنا، لكنهم لا يترَدَدون في قتل مُخبِرينا.

التزَوَد:

بالنسبة للذخيرة فلديهم كثير منها، خاصة للبنادق من نوع 86 ونوع بوشفر. الخرطوشات تباع 75 حسني للمئة.

عسو وباسلام سيتوصل بأكياس عديدة من هذه الخراطيش، ستصله عن طريق إكناون تودغى الخاضعين (القاطنين بالقصور والرّحل). خراطيش نادرة للبنادق من نوع 74.

أما فيما يخص المُؤَن فإن المنشقين لا يشكون من الجوع. قبل ثلاث أو أربع ليال توصّل إلمشان بعدد من البغال المُحمّلة بالسكر والشّعير والتين المجفف، وقد جاءتهم عن طريق الشيخ ابراهيم أوعدّي من إكناون القاطنين بتدافالت (تودغى).

بالنسبة للماء، فالمدافعون عن بوگافر يعانون نقصا في الماء. مصادر الماء الجبلية غير كافية لسد حاجيات الجميع. رغم القصف المدفعي المستمر يأتون كل ليلة للتزود بالماء من بئر النخيل[1]. أما قطعان الماشية فهي لم تتورّد منذ النزوح نحو ملجأ صاغرو.

---

[1] لا وجود للنخيل في محيط بوگافر، لكن المقصود هنا هي شجيرات تشبه النخيل، تسمى محليا تِگْناط، هي قصيرة غير مثمرة وتكون كثيفة الجريد، كان المجاهدون يستغلونها للاختباء. تستعمل حاليا في البستنة واسمها العلمي: Le chamaerops humilis (المترجم)

خسائر الأرواح في صفوف المنشقِّين:

في مواجهة امساعدن:

لحسن أوغزيف من أيت خليفة .... مقتول

بن حماد من أيت إسفول .... مقتول

حمي وعلي من أيت اسفول.................................. مقتول

ولد باسو وعسّو من أيت إعزا................................ مقتول

في مواجهة بوگافر

موحى وركّوش من أيت عيسى وإبراهيم...................... مقتول

أوتَقّات من أيت عيسى وبراهيم............................... مقتول

حماد نُو بووارگالن من أيت عيسى وبراهيم .... مقتول

سعيد ولد لْحُو من امّلْعب. أيت إعزا .... مقتول

سعيد أقمّاري من تبسباست. أيت إسفول...................... مقتول

حمّو وُعبيد من تانوت نومردول. أيت إعزا .... مقتول

كما قُتل أربعة أشخاص آخرين من أيت إعزا، لكن المخبر يجهل هوياتهم.

محمد أوعلي موش من تازولايت. أيت خباش مجروح

كما قُتل محارب من أيت يحيى وموسى بقذيفة من الطائرة. وقُتل 10 أفراد من المشان من بينهم يوسف أوتباوشت.

أما قطعان المنشقين فقد نفقت بأعداد كبيرة بسبب القصف المدفعي وقذائف الطائرات.

معلومات عن المواجهات الأخيرة:

المواجهات الأخيرة ضد الوحدات الحدودية أجريت من طرف أيت عيسى وبراهيم، أيت خليفة، أيت إعزا، أيت إسفول. المنشقون غنموا 10 إلى 12 بندقية ومئات الخراطيش.

إن إلمشان وأيت بوداود قاتلوا حُرْكات مراكش. في آخر مواجهة حدتث ليلا، نام المقاتلون في مواقعهم، وأيقظتهم جلبة أنصارنا وهم يتسلقون الصخور، في هذه المعركة تم كسب 35 بندقية، عدد كبير من الخراطيش، إضافة إلى مواد غذائية وأمتعة.

وادي تازلافت. توقيع القبطان ثيابدو رئيس المكتب الثاني.



الصورة 4: امرأة من نواحي بُومالن سنة 1942 (من الأرشيف الفرنسي)

تحليل للمعلومات التي استقيناها من نساء من أيت مرغاد سلّمن أنفسهن يوم 3 مارس 1933 للتجمّع "T"

يوم 3 مارس، قدمت 5 نساء رفقة 6 أطفال من أيت مرغاد، ينحدرن جميعهن من تاغيا ن توغاشت، وسلمن أنفسهن للتجمع "T".

إحدى هذه النسوة واسمها "بادّة عدي"، تم بعثها من جديد إلى بوكافر ومعها رسالة لأبنائها الثلاثة اللذين ما يزالون في صفوف المنشقين.

المعطيات التي تم جمعها:

بالنسبة لعدد وأهمية المنشقين لا يردن أو لا يستطعن تقدير ذلك. لكنهن يؤكدن وجود 12 خيمة من أيت مرغاد، مسلحة بـ12 بندقية ذات الرمي السريع، ما يزال أفراد هذه الخيام يعيشون ببوكافر. أرباب هذه الأسر هم: حمو محادّوش، باسّو محادّوش، موحى محادّوش، أحمد حداسكو عماليش، هرّو وحسّو، حَا وسّو، حماد أوبري، حَا بركي، حسو وسعيد، حدا وصالح، حماد وقدور. كما يقُلنَ بأن جميع مقاتلي بوكافر الذين احتكّكن بهم يمتلكون بنادق ذات الطلقات السريعة. كما أن عدد الخراطيش الذي يملكه المقاتلون المتواجدين جهة الشمال في تناقص كبير. لكن هذا لا ينطبق على إمشان وأيت بوداود الذين جعلتهم المواجهات الأولى يوفّرون احتياطيا كافيا من الذخيرة.

بالنسبة لخسائر الأرواح فهي كبيرة:

ففي القتال الذي دار يوم 28 فبراير قُتل 25 شخصا من إمشان وأزيد من 20 شخصا من أيت عيسى وابراهيم، كما قُتل 5 أشخاص من أيت إعزا بسبب قذيفة واحدة، وقتل 4 أشخاص من أيت مرغاد بنفس القذيفة.

كما جُرح عسو وباسلام وقُتل إبنه.

القصف المدفعي والطيراني المستمر يتسبب في خسائر كبيرة جدا.

في كل ليلة يوجد قتلى وجرحى قرب مصادر الماء. أُصيبت امرأة تُدعى "تيدير بنت سعيد" في ذراعها الأيمن ليلة 1 إلى 2 مارس بشظايا قذيفة وهي تبحث عن الماء في أقا ن أوليلي.

عدد كبير من الدواب والمواشي قُتلت بقصف الطائرات والمدفعيات، خاصة الأغنام والمعز الذي ينفق بسبب القنابل التي تطلقها الطائرات أو بسبب القذائف أو العطش. بعض المواقع في بوگافر تحولت إلى مقابر حقيقية.

التموين:

ما تزال المواد الغذائية متوفرة بكميات كبيرة عند الرَحل، أولئك الذين يتردّدون على صاغرو بشكل دائم، جعلهم ذلك يوفرون احتياطيا من الحبوب والتمور.

من بين أولئك الذين تركوا امساعدن وباقي نقط الماء للّجوء إلى بوگافر بدأت موادهم الغذائية في النفاذ. هناك خصاص كبير في الماء.

المنابع المتواجدة ببوگافر والكتل الإبرية تتسبب في جفاف نقط الماء المتواجدة بخويا ابراهيم. منبع أَقَّا نْ أُولِيلِي الذي يقصده المنشقون للإرتواء ليلا أصبح أكثر خطورة. هناك أشخاص لا يملكون شيئا فيجازفون بحياتهم. يتم كراؤهم ليلا للبحث عن الماء.

المو اقف والمعنويات:

متمرّدو شمال بوگافر الذين خاضو القتال الأخير، بدأت تظهر عليهم علامات التأثر، خاصة من حيث العدد. أما جبهة إلمشان وأيت بوداود، فأيت

باسلام وحدهم من لا يزال يعارض أي تقارب بيننا، رغم نُصح أهاليهم (من الخاضعين والمتمردين) بقبول الاستسلام.

يبدو أن الخسائر في الأرواح وفي المواشي نتجت في المواجهات الأخيرة بسبب قصف الطائرات والمدفعية. أما الصعوبات التي يواجهها المتمردون في التزود بالمُؤن والمواد الغذائية خاصة الماء، فقد تسببت في إرهاق وضجر شديد في بوگافر، لكن ذلك يمكن استغلاله من وجهة نظر سياسية، شريطة تشديد الحصار على بوگافر وتضييق الخناق على المنشقين.

توقيع القبطان ثيابدو، رئيس المكتب الثاني.

المعطيات التي تم جمعها أثناء مقابلة 6 مارس 1933

درجة تسلح المنشقين:

عندما جاء مندوبو المنشقين كانوا مسلحين ببنادق 86، "ببنادق موسكيطون"، بنادق 07 .15، وكانت أحزمتهم معبأة بالأعيرة، وبعض منهم جاء محملا بخراطيش جاهزة في أكياس.

وتبقى البندقية من نوع 74 هي الأكثر استعمالا في بوكافر بسبب نقص الذخيرة.

جميع هؤلاء المحاربين يملكون أسلحة صغيرة.

بالنسبة للمُؤن فإن المندوبين المبعوثين من طرف مقاتلي بوكافر يؤكدون توفرهم على كميات كافية من المواد الغذائية (شعير، ذرة، تمر، لحوم). أما الشاي والسكر فلا وجود لهاتين المادتين.

قطعان الماشية لم تعد تُحرس كما السابق، قاطني بوكافر أصبحوا أكثر استهلاكا للحم من ذي قبل.

أما مصادر الماء فهي تكفي لسد الحاجيات البشرية.

قتلى منشقي بوكافر: (الأرقام مصدرها المندوبون)

43 قتيلا من أيت إعزا (من بينهم 11 شخصا ينحدرون من وادي حصية).

7 قتلى من أيت إسفول.

4 قتلى من أيت خباش.

41 قتيلا من أيت عيسى وابراهيم.

3 قتلى من أيت خليفة. ولم تتم الإشارة إلى قتلى الفخدات الأخرى.

تعزيزات متوصل بها: إن إلمشان وأيت بوداود قد أرسلوا تعزيزا من 90 بندقية نحو النتوء الشمالي لبوكافر منذ دخول كتيبة المشاة على الخط.

توقيع الجنيرال جيرو. قائد التجمع الشرقي.

تقرير عن اللقاء الذي انعقد بين زعماء أيت عطا الخاضعين وأيت عطا المتمردين في بوگافر

يوم 4 مارس بعث أيت عطا بوگافر رسالة إلى إخوانهم الخاضعين لسلطاتنا، تجدون رفقة هذا التقرير ترجمة لها.

لكن المبعوثين وصلوا متأخرين يوم الأحد 5 مارس، ولم يتم الإجتماع حتى يوم الإثنين 6 مارس، على بعد 400 متر تقريبا نحو الشمال، وتحت مراقبة العناصر المتقدمة للتجمع "G".

حضر هذا اللقاء من جانبنا:

من قبيلة أيت أونبكي: علي وحدى[1] من أيت أومناصف بالرّتب: مُتحدثا باسم كل أيت عطا الخاضعين، سعيد أوموحى من أيت أومناصف، موحى أويشو من أيت أومناصف، علي وسّو من أيت خباش، علي وامحمد نايت عُمرو أوسَو من أيت خباش القاطنين بمسكيدة، ابراهيم أوعلي خنشوش من أيت أومناصف الساكنين بعشيش، ابراهيم أو تمنا، من أيت أومناصف القاطنين بعشيش.

من أيت إعزا:

مبارك أزواوي من ألنيف، موحى ولحسن تيزيت من حصية، امحمد وعدي (أيت بن سعيد).

سعيد وباحدَو من الرَحل، أحمد وحاجّة من ألنيف، حمو أوحماد من مَوغيلاس، علي وُساط من الرَحل.

---

[1] وُلد علي وحدى سنة 1880 بأيت إغف أولاد شاكر بمنطقة الرتب. ينتمي لقبيلة أيت يحيى وموسى، يعتبر علي وحدى أول قائد عطاوي، إذ تولى قيادة الرتب بأوفوس من سنة 1928 إلى حين وفاته في 10 غشت 1941. (المترجم).

ومن أيت إسفول : إشو وعدي من بوديب.

أما من جانب الأعداء فقد مثّل أيت عطا بوڭافر كل من:

من أيت إعزا: يوسف أوحماد نايت ماهو، أحمد أوريهي، باسو وعلي ألكماي، سعيد ويوسف نايت تمغارت، بْلال وحمي، موحى ولحادج.

من أيت يحيى وموسى فقد حضر اللقاء موحى أوقسو وَ حسين أولحسن.

من أيت إحيى: لحسن أوكدجان عمراوي وَ يوسف أوباقبو تاغلاوي.

ومن إلمشان حضر حمو نايت عمر أويشو.

ومن أيت عيسى وبراهيم حضر حدي وُيدير وَ امحمد أُو موحى.

إن ممثلي متمردي بوڭافر هم من جاء أولا على الساعة العاشرة صباحا، ولم تبدأ المفاوضات حتى الحادي عشرة واستمرت إلى الثالثة والنصف بعد الزوال.

ونسجل أنه طيلة اليوم لم يحدث أي إطلاق للنار من طرف الأعداء من نتوء شمال بوڭافر حتى خويا ابراهيم.

كان ممثلو الأعداء حذرين جدا (جاؤوا مسلحين ببنادق معبأة). حاولوا أخد المبادرة في المحادثة، وشيئا فشيئا تروّضوا ودخلوا في الدور الذي جاؤوا من أجله، بفضل السلطة السياسية والتأثير الذي يمارسه عميلنا الخليفة علي وحدى على كل أيت عطا. زعيم الأهالي هذا قال للمنشقين:

" إن المخزن لم تكن في نيته يوما المجيء إلى جبل صاغرو، لكن عصابات قُطّاع الطرق التي تنفذ عملياتها مرارا وتكرارا في المناطق الخاضعة هو ما جعل الحكومة مُرغمة على حماية مواطنيها الخاضعين بملاحقة قُطّاع الطرق في مخابئهم. القتال بلغ أشُدّه : المخزن الكريم يمنحكم الأمان."

بعد الإعلان باسم مُنشقي بوگافر بأنهم يرفضون مقترح "الآمان"، وبأنهم يريدون العيش أحرارا في صاغرو، ضامنين عدم تعرض أي من قواتنا لأي إزعاج، خلص ممثلو المنشقين بأن علي وحدى كشف المعارضة الخالصة التي يظهرها عناد أيت عيسى وبراهيم: " لم نأت من أجل مناقشة الاستسلام، لأن ذلك سيكون خيانة لاخواننا الذين كلفونا بهذا الأمر. ما نطالب به، هو هدنة أخرى ليومين إثنين. من أجل عقد اجتماع عام واتخاد القرار ". لكنهم لا يريدون ترك أي رهينة، ولا تقديم أي ضمانات لاستسلامهم. ممثلونا من جهتهم لا يخشون من إجابتهم بأنه في هذه الظروف فإن طلب الهدنة مرفوض.

خلاصة:

لم يُثمر الاجتماع . الذي تم بين منشقي بوگافر وممثلي المخزن . أي نتائج آنية. لكن منذ أقل من 15 يوما، قام منشقو بوگافر بقتل رُسُلنا، وهاهم الآن يقبلون التحاور معهم برضى. إذ أصبحت فكرة الخضوع لسلطاتنا تتسرب إلى حصن الأعداء. وإذا لم يستطع هذا الاجتماع أن ينجح في تليين مواقف بعض المتمردين كالمشان وأيت عيسى وابراهيم، فإنه سيعطي بعض النتائج بالنسبة لفخدات أخرى. والمستقبل سيبين ذلك.

توقيع جيرو،

قائد التجمع الشرقي والقبطان ثيارو، رئيس المكتب الثاني.

ترجمة رسالة 4 مارس[1]

الحمد لله وحده

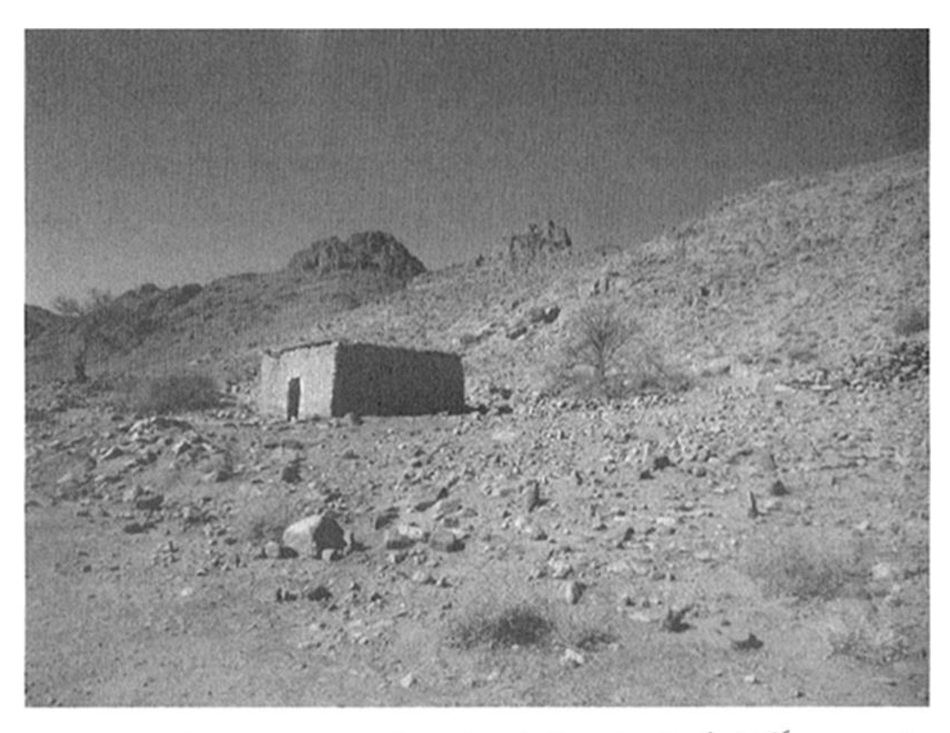
سلام تام عليكم، وعلى الذين اتبعوا الطريق المستقيم، أولئك الذين يخشون عاقبة سوء الأعمال.

الله يرى ونحن لانرى. إلى جماعة إخواننا أيت عطا المذكورين في الرسالة دون إغفال أحد. من جماعة أيت عطا إخوانكم من بينهم عدي وُيدير من أيت عيسى وبراهيم، يوسف أوحمد نايت موهو، أحمد أورهي، عيسى وُيشو، حساين أولحسن من أيت يحيى وموسى، حمو نايت يوسف من إلمشان.

بحسب ما قاله عدّي وُيدير فإن المذكورين أعلاه من الرجال الثقاة، يحترمون الالتزامات التي سنتفق عليها معا، بدون أدنى شك. نتوقع أن يكون الاجتماع معكم يوم غد الأحد، وقت الضحى، إن شاء الله، في المكان الذي نبتث فيه نخلة. لكن اطلبوا من أصدقائكم بألا يُطلقوا النار من نتوء بوكافر إلى خويا ابراهيم. من جهتنا، فإن أصدقاءنا سيفعلون الأمر نفسه، لن يُطلقوا النار، كي يتم الاجتماع المتوقع ويحضى بمساعدة الله وبركته.

---

[1] إعادة ترجمة الرسالة التي بعث بها متمردو صاغرو لاخوانهم الخاضعين.



الصورة 5: أَقَا نْ خُويَا ابراهيم المذكور في التقارير. يظهر وسط الصورة ضريح الولي الذي يَزُورُه أيت عطا كل ليلة قدر.

تقرير استخباراتي ليوم 8 مارس 1933 [1]

المعلومات التي استقيناها من المسمى **داود نايت عُمرو وُيشَو** من أيت بُونو، قبيلة إلمشان القاطنين بامَ إقبي، الذي ترك بوڭافر 6 إلى 7 مارس. توجه نحو مَ إقْبِي ثم تقدم نحو مكتب الجنيرال قائد التجمع الغربي لطلب الأمان.

قوة ودرجة تسلح مجموعات المنشقين اللاجئين ببوڭافر:

إلمشان: 200 أسرة بما فيها 100 رجلا قادرا على حمل السلاح. كل الأسلحة من نوع 86، 50 بندقية من نوع 74 غير قابلة للاستعمال. كل رجل يتوفر على ما بين 100 إلى 150 خرطوشة، عسو وباسلام يتوفر على احتياطي قُدَر بحمولة بغلة. لكن هذه الفخدة لم تعد تتوفر على عيارات من نوع 74.

أيت بوداود: 150 أسرة، فيها 80 رجلا قادرا على حمل السلاح. يتوفرون على 30 بندقية من نوع 1886، 20 بندقية من نوع 74 وعدد من بوشفر. كل رجل يتوفر على ما بين 20 إلى 50 خرطوشة. أما الشيخ موحى نايت بوعلي فهو يتوفر على كيس من الخراطيش بكل الأعيرة، به نسبة كبيرة من نوع 74.

أيت إعزا: كل النساء والأطفال تم إرسالهم إلى خارج منطقة الحرب، صحبة أيت إعزا الخاضعين منذ بداية المواجهات. لم يتبقَ من أيت إعزا سوى 50 رجلا مسلحا ببنادق 86 كما يتوفرون على أكثر من 20 من نوع 74.

يتوفر المحاربون على عدد من الخراطيش بين 40 و 100 لكل بندقية، ولا يتوفرون على أي احتياطي.

أيت إسفول: 30 خيمة، فيها 20 رجلا قادرا على حمل السلاح، 20 بندقية من نوع 86 و30 إلى 50 خرطوشة، دون وجود أي احتياطي.

---

[1] (رقم R.M 41)

أيت خباش. أيت إحيى. أيت أونبكي : 100 أسرة من بينها 50 رجلا قادرا على حمل السلاح. يتوفرون على 40 بندقية من نوع 86، و 20 بندقية من نوع 74، وعدد بين 30 و 100 خرطوشة لكل بندقية. لكنهم لا يتوفرون على أي احتياطي من الذخيرة.

أيت عسى و ابراهيم: 100 أسرة، من بينهم 80 رجلا راشدا، أسلحة مختلطة 86،74 و بوشفر و من 30 إلى 100 خرطوشة لكل سلاح.

أيت خليفة: 40 أسرة، 30 رجلا راشدا مسلحون ببنادق من نوع 86 و 74، من 30 إلى 100 خرطوشة، بدون أي احتياطي في الذخيرة.

أيت مرغاد: نفس الشيء.

إكناون : نفس الشيء.

زعماء القبائل:

داود نايت غمرو، يقر بأن العديد من الزعماء قد قُتلوا خلال المواجهات التي استهدفت منشقي بوڭافر. لكنه لا يعرف أسماءهم جميعا.

الزعماء المحليون المعروفون والذين ما يزالون على قيد الحياة هم:

إلمشان: عسو وباسلام (أصيب بشظية قذيفة في ذراعه وفي كتفه، وإن كان الآن ممددا لكنه بخير) وبن نايت باسو وعلي. موحى نايت خا علي. باسو وعلي (أصيب في يده).

أيت بوداود: موحى نايت بوعلي.

أيت عيسى و ابراهيم: أوخجادج.

أيت خليفة: باسو وعلي خليفة.

إكناون: عْدّي وامحمد، موحى وعْدّي، محمد أوعلي.

إن الزعماء الحقيقيين لدى منشقي بوكَافر هم: عسو وباسلام من إلمشان وأُوخجيدج من أيت عيسى وُبراهيم. هذان الزعيمان يمارسان تأثيرا على مجموع منشقي بوكَافر.

الزعماء الدينيون :

الشريف مولاي حسن، يوجد مع أيت مرغاد وأيت خليفة.

حرطاني من ملال ينادونه الشريف[1]، يوجد رفقة أيت بوداود لكن إسمه غير معروف.

الشريف مولاي مصطفى يوجد مع أيت أونبكي.

هؤلاء الشرفاء يحرّضون المحاربين على المقاومة، إذ يقولون لهم بأن فرنسا لا يمكنها أبدا اختراق بوكَافر.

الخسائر في الأرواح:

بالنسبة لإلمشان: 36 قتيلا و 3 جرحى حالتهم خطيرة، و 28 جريحا آخر.

أيت بوداود: 15 قتيلا و 25 جريحا.

إكناون: 5 قتلى و5 جرحى.

إن عدد خسائر الأرواح في باقي الفخدات غير معروف، لكن الأهم هو أن عدد قتلى أيت عيسى وبراهيم كبير جدا.

---

[1] بحسب الرواية الشفوية فإن هذا الرجل يدعى لحسن أومحند أوخمران من ملال بين النقوب وتازارين، كان مرافقا للشيخ موحى ولحسن أوبوعلي قبل بوكَافر وأثناء المعركة وبعدها. (المترجم).

عدد المواشي والدواب كان كبيرا جدا قبل بدء المواجهات، يستحيل إعطاء أرقام مدققة، أما الآن فكل القطعان نفقت ولم يتبقَ سوى القليل، فتُركت حرة في الخلاء.

غَدَت بوڭافر مقبرة حقيقية، أصبح الهواء ملوثا برائحة جثث الحيوانات، وكذلك قتلى لم يُدفنوا بشكل لائق. فالجثث يتم ردمها بالأحجار فقط.

جبهات المنشقين

يوجد إلمشان في الغرب وفي الجنوب الغربي، بينما أيت بوداود في الجنوب، في مقابلة جبهة التجمع الغربي.

جميع الفخدات المتبقية، اتخدت موقعا مقابلا للتجمع الشرقي.

كل فخدة تحمي جبهتها، ولا تمنح فخدة لأخرى أي دعم في حالة الهجوم. يوم 28 فبراير، اليوم الذي قاد فيه التجمع الشرقي الهجوم، لم تُرسل أي فخدة أي دعم للمواقع المهددة. كل فخدة قد حافظت على موقعها.

المنشقون يتخدون مخابئ صغيرة، ولا يملكون كهوفا مهمة.

بالنسبة للمؤن والمواد الغذائية فالمنشقون يتوفرون على مؤونة تكفيهم لشهر و نصف (شعير .تين)، أما السكر والشاي فلا وجود لهما.

أما بالنسبة للماء داخل بوڭافر، فالمحاربون يحصلون على القليل منه في منابع تحت قصف أتباعنا من المحاربين غير النظاميين، مما يكبد المنشقين خسائر فادحة خاصة من النساء اللواتي يتم تكليفهن بجلب الماء.

أما بخصوص الأسئلة الدقيقة التي طرحناها على داود نايت عُمر في موضوع منابع الماء الموجودة ببوڭافر فيجيب:

" إن الذين يقولون بأن الماء يوجد داخل بوڭافر هم أشخاص ينشرون الأكاذيب، فلا توجد قطرة ماء واحدة في بوڭافر ".

مساعادات خارجية

لا سبيل للتزوّد من الأسواق الخارجية، ولا سبيل لشراء مؤن أو ذخيرة، لا وجود لأي تعزيز ودعم لصفوف منشقي بوڭافر.

كما أنهم لم يطلبوا أي نجدة من منشقي الأطلس.

بحسب معلومات داود نايت عمرو لا يوجد أي مقاتل ترك بوڭافر بشكل سري.

بالنسبة لمعنواياتهم فلابد أن نؤكد بأنهم مُرهقون ويعانون شح الماء، اليأس بلغ أشده، لكن المقاتلين يضعون مصيرهم بين يدي الله وينتظرون.

لن يقبلوا الخضوع للمخزن إلى آخر رمق، إنهم مستعدون للموت حتى آخر فرد.

توقيع الجنيرال كاترو. حاكم منطقة مراكش والتجمع الغربي.

تحليل المعطيات المُحصّل عليها يوم 8 مارس 1933 من 8 عائلات من أيت إيزّو الذين استسلموا في مكتب التجمع الشرقي.

يوم السادس من مارس، حضر مُنشق من أيت إيزّو القاطنين بفزو، كمُتفرج في الاجتماع الذي جمع بين أيت عطا الخاضعين وأيت عطا المتمردين. وعد باستسلام عدد من عائلات قبيلته يوم غد.

ليلة 7 إلى 8 مارس غادرت 8 أسر (25 شخصا) جبل بوگافر، وتقدموا نحو مكتب التجمع "G".

الأسر المستسلمة تنتمي للخمس الثالث من أخماس أيت عطا (أيت واحليم) فخدة أيت إيزّو. هذه الأسر تركت موطنها "فُزو" يوم 17 فبراير. وقد سلمتْ بندقية من نوع86 و 4 بنادق من نوع 74، و4 من بوشفر.

قوة المنشقين وعددهم:

ما بين 350 إلى 400 مُحارب ما يزالون بجبل بوگافر. كما يوجد قرابة الـ20 أسرة من أوشَان غير متجمعة. بالنسبة للسلاح، فالأسلحة في أغلبها أسلحة صغيرة. نوع "المسكيطون" يباع بثمن يتراوح من 50 إلى 75 فرنك. بندقية من نوع 74 يتم مقايضتها بقالب من السكر.

موارد: بالنسبة للذخيرة، فالمستسلمون الجدد يملكون ما بين 8 و 20 خرطوشة لكل فرد، أما المحاربين الذين كانوا إلى جوارهم فقد كانوا يملكون أكثر من هذا العدد.

إلمشان وأيت بوداود الذين يحرسون واجهات الجنوب والجنوب الغربي سيكونون أكثر تزوّدا. أما المواد الغذائية والمؤن فقد بدأت بالتناقص لدى أيت عيسى إمزين، أيت إعزا وأيت خليفة، وكذلك عند أيت اسفول، أوشان وأيت

مرغاد، عكس أيت واحليم (أيت بوداود وأيت واحليم) وأيت أونبكي (أيت خباش، أيت يحيى وموسى) الذين يملكون ما يعيشون به لبعض الوقت.

فيما يخص الماء فهو قليل في منابع بوڭافر، ماء البرك أصبح ملوثا بجثث الحيوانات. جالبات الماء يتنقلن نحو المصادر كل ليلة رغم خطورة ذلك، بوادي خوايا ابراهيم وأقا ن أوليلي.

الخسائر: يُقدر أوشّان عدد الرجال المحاربين الذين فقدهم المنشقون بـ300 مقاتل بين قتيل وجريح، دون احستاب النساء والأطفال.

في كل ليلة يوجد قتلى وجرحى في النقط التي يوجد بها الماء. لم يعد أهل بوڭافر يدفنون موتاهم، والخسائر في عدد رؤوس القطعان لم تَعُد تحصى.

مو اقف المتمردين ومعنو اياتهم:

اهتزت معنويات منشقي بوڭافر بسبب الخسائر التي تكبدوها، وبسبب القصف المستمر الذي يتعرضون له. لحد الآن لا نعرف التأثير الذي يمارسه على المنشقين ثلاث شرفاء، من بينهم إثنان لا نعرف هويتهما. حسب أُوشّانْ فإن هؤلاء الشرفاء هم: الشريف مولاي حسن، من أصل مدغرة (مكتب قصر السوق)[1] يكون مع إلمشان. شريف (لا نعرف إسمه) من أصل غريس يكون مع أيت بوداود.

شريف (إسمه مولاي مصطفى) من أصل تينغراس بتافيلالت، يكون مع أيت أونبكي، لقد تمت الإشارة إليه في 1932 و1933، من طرف ضباط الشؤون الأهلية بمصيصي وبألنيف. إنه سيد الساعة في منطقة سي امحمد ن إفروتن، ولم يأت له ذكر منذ بداية العمليات.

---

[1] الراشيدية حاليا.

هؤلاء الثلاثة. كارِهي الأجانب. وعدوا المتمردين بصاغرو في بداية المواجهات بأن الفرنسيين لن يستطيعوا المكوث في هذا الجبل سوى 4 أيام. بعد ذلك، وقبل عشرة أيام فقط، أعلن هؤلاء الشرفاء بأن أنصارنا سوف يتحالفون مع المنشقّين.

قد يكون الاجتماع الذي تم يوم 6 مارس، والذي أثناءه عرض رجالنا الاستسلام على المنشقين، وإن كان هذا الاستسلام لم يتحقق، يؤكد قرارنا في المثابرة في تطويق بوكّافر، لكنه أثر على هيبتهم.

خلاصة:

إن الإرهاق والتعب الذي تمت الإشارة إليه في نشرة سابقة موجود حقيقةً. كما أن حضور قواتنا، إمكانياتنا، حلفائنا، وكذلك عملنا السياسي المستمر جعلنا ننتظر في الأفق القريب مستسلمين جدد.

صاغرو. توقيع الجنيرال كاترو

تقرير استخباراتي ليوم 10 مارس 1933

معلومات محصل عليها من طرف القبطان، قائد حُركة درعة (التجمع "A")

في ليلة 9 إلى 10 مارس 1933، تجمّعَ عدد من الأسر قرب ضريح خويا ابراهيم، ثم بعد ذلك دخلوا في خطوطنا: 86 أسرة من أيت أونبكي (أيت خباش و أيت يحيى وموسى)، أيت إعزا ، أيت يحيى وعثمان القاطنين بغريس (9 أُسر) وأيت يسفول (خيمتان)، قرابة المئة مُحارب. جاءت هذه الأسر ومعها أمتعتها، وتم توجههم نحو مكتب الجنيرال، قائد التجمع الشرقي.

من بين الزعماء الذين ولجوا خطوطنا مستسلمين:

يوسف أوباقبو .... (أيت خباش)

سعيد أو ريزير .... (أيت خباش)

محند أوكسوي .... (أيت خباش)

لحسن أولحادج..(أيت إعزا).

يمكن أن نعتبر كل أيت أونبكي قد استسلموا جميعا. ولم يتبقّ من أيت إعزا سوى خمسين خيمة ببوڭافر.

فقد استسلم يوم 8 مارس 3 أو 4 خيام من أيت مرغاد. كما هرب 3 مرغاديين من مكتب الشمال، أحدهم استسلم في فركلة، والثاني في "إِيفر" أما الثالث فقد اختفى أثره.

إن أيت إسفول قد تواصلوا مع قيادة حركة درعة وأعلنوا بأنهم سيغادرون بوڭافر ليلة 10 إلى 11 مارس، وهم يمثلون 20 خيمة فيلتحقون بخطوطنا. ما تبقى من أيت إعزا سوف يسلكون نفس النهج وكذلك الشأن بالنسبة لأيت خليفة. هم إذن 70 شخصا من المنشقين هو العدد المقدّر حاليا. أما بالنسبة

لإمشان فإنهم منقسمون بشأن ما يجب فعله، وكذلك أيت عيسى وبراهيم وأيت حسو. إن عسو وباسلام أصيب بجروح خفيفة لكنه يحافظ على عداوتنا.

تم إرسال مبعوث من طرف قيادة حُركة درعة إلى الزعيم أُوبوعْلي[1] من أيت حسو. أيت بوداود (أيت حسو) المكلفين بالحراسة في النقطة 25 طلبوا لقاء مناصرينا المتواجدين بالحراسة في النقط 51 .52.

إن الخاضعين الجدد لم يفعلوا ذلك بدافع الجوع، وحده الدقيق ينقصهم. أما الماء فهو يتواجد بكميات غير كافية، وكذلك خراطيش البنادق من نوع 74، أما خراطيش من نوع 86 فهي متوفرة بشكل كاف.

تراخٍ وإرهاق شامل. يبدو أن إمشان لا يستطيعون مواصلة المقاومة لوقت أكبر.

الخسائر فادحة، ما بين 160 و 200 محارب لقي حتفه، ولدينا أيضا خسائر في مقاتلينا.

القصف المدفعي فعّال، أما قذف القنابل بواسطة الطائرة فهو خطير فقط على قطعان الماشية التي تناقص عددها بشكل مهول.

المعلومات المحصل عليها من قائد حُركة الرك (التجمع " C ")

مساء 10 مارس 1933 نحو الخامسة، 4 مبعوثين من حركة الرك، يتشكلون من إثنان من أيت بوكنيفن، الثالث من إكنيون والرابع من إمشان اتجهوا نحو المنحدرات الشرقية لكتلة أول نوسير للقاء مبعوثي المنشقين من إمشان.

---

[1] هو موحى ولحسن أُوبُوعلي من أيت بوداود القاطنين ب مَ الرمان، جماعة تازارين حاليا. وُلد سنة 1868 وتوفي سنة 1964. اتجه إلى بوكّافر رفقة زوجته إيطو وأبناءه وأسرته؛ موحى وابراهيم أُوبُوعلي، حساين أوبراهيم أُوبُوعلي، وابن اخته ابراهيم أوموح نايت امُ العيد وحساين ويشّو وْعلي وزوجاتهم وأبنائهم. فقد ابنا ببوكّافر وكل ممتلكاته، بينما رُزق قريبه موحى وابراهيم بصبي أثناء المعركة سماه لحسن. (المترجم).

تمت المقابلة بين الزعماء: موحى نايت خويا علي، حماد نايت موحى ويدير، حماد نايت إيشو وعُمر. وأثناء هذه المقابلة طالب المنشقين معرفة إن كُنا قد قررنا مواصلة فرض الحصار على تلك الكتل الإبرية، وعلى جواب مبعوثينا بالإيجاب، أعلن إلمشان بأنهم لا يستطيعون التزود والتسوق، بالتالي ارتداد 50 أسرة، إذ أعلن أفرادها الاستسلام في التجمع الحدودي، وهذا ما جعلنا نتوقع إمكانية الاستسلام.

قصفنا المتواصل يمنعهم من الاجتماع في الكتل الإبرية، مبعوثو المنشقين يطلبون هدنة ليوم واحد يوم 11 مارس، بهدف عقد اجتماع بين جماعة إلمشان، وذلك لمناقشة شروط الاستسلام، ولو بشكل جزئي، في جبهة التجمع "C".

طلب المنشقين المتعلق بالاستفادة من هدنة ليوم واحد، نُقل إلى القبطان قائد حركة الرك على الساعة الثامنة والنصف مساءً من طرف مبعوثينا. تم تحويله بسرعة للجنيرال قائد التجمع الغربي لاتخاد القرار.

2) في صباح 11 مارس، قدّم الشيخ موحى وعدي من أيت الفرسي للقبطان قائد حركة الرك رجلان، امرأتان و 9 أطفال. كلهم يعيشون مع إلمشان، لكنهم جاءوا لاعلان استسلامهم دون سلاح.

أسماء هؤلاء الخاضعين الجدد هم:

عدي والساهل من أيت الفرسي. سكار عدي نايت شاكوش[1] من أيت الفرسي. جاءَا من بوگافر ليلا من المعبر الموجود بين U و V.

تادّا عدو، زوجة عدي والساهل، طفل مجروح وطفلتان. فاطمة عدي، زوجة موحى وموحى المقتول بواسطة قذيفة، طفلان، و4 فتيات.

---

[1] الصحيح هو سكّو عدي نايت شاكوش (المترجم).

وقد حصلنا من هؤلاء المنشقين على المعلومات التالية:

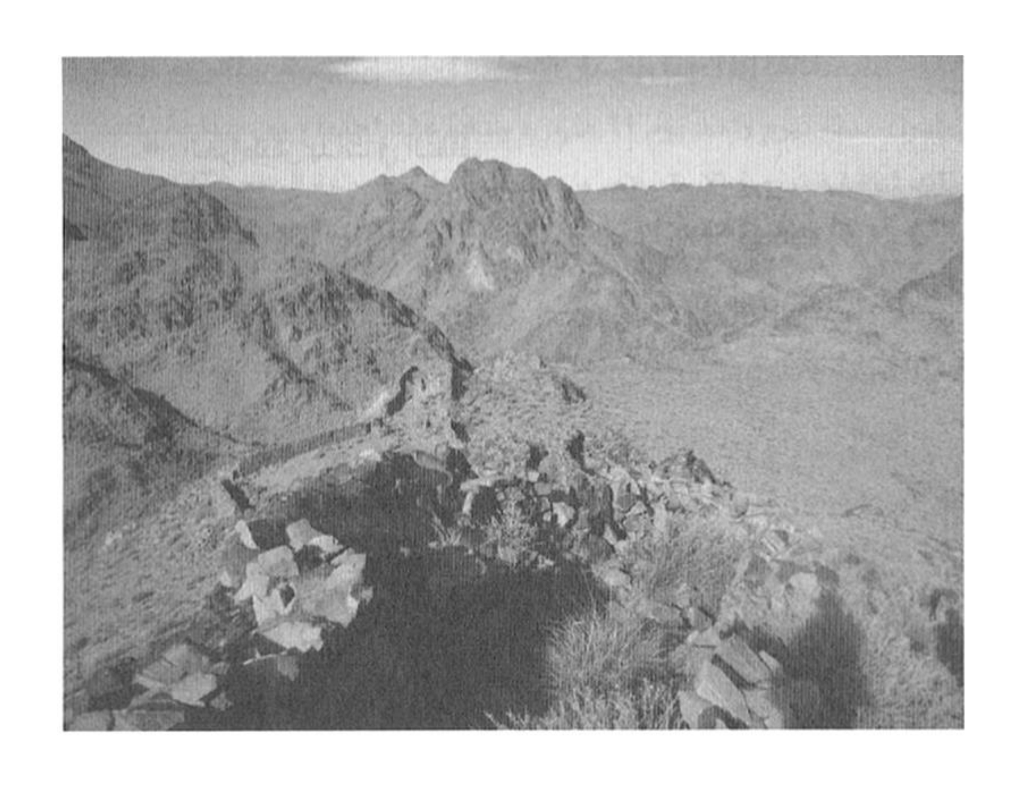
- أيت إسفول، أيت خباش، أيت يحي وموسى سيعلنون الخضوع.
- القصف المدفعي وقذائف الطائرات يتسبب في الكثير من الضحايا أكثر مما تسببه طلقات البنادق.
- المنشقون معزولون ببوڭافر ولا يستطيعون الحصول على أي دعم من أيِّ كان، حتى الذين إصابتهم خطيرة. يواجهون قدرهم بدون أي إغاثة.
- الخراطيش بدأت في النفاذ.
- لم يتبق من أيت الفرسي المتمردين سوى 14 أسرة في تاريخ 11 مارس.

إن أيت إسفول قد إلتقوا بحساين أوعدي وموحى ولحسن من تابسباست، فأعلنوا استعدادهم الدخول إلى خطوطنا عندما يتمكنون من تضليل المراقبة التي يفرضها إلمشان.

بالنسبة لطلب الهدنة الذي قدمه زعماء إلمشان، فتمت إجابتهم بأنه من المستحيل إرضاؤهم في هذا الباب، لكننا مستعدون لتدارس طلب استسلامهم إذا كانوا جدّيين في هذه المسألة. من جهة أخرى يمكنهم المجيء إلى المخزن دون خوف من أي انتقام.

توقيع الجنيرال كاترو. قائد المنطقة والتجمع الغربي.

بويي رئيس الكتيبة. رئيس المكتب الجهوي.



الصورة 6: ما تبقّ⍰ من الحيطان الحجرية التي بناها المستعمر الفرنسي ببوڭافر لحماية رجاله. (فبراير 2014)

تقرير استخباراتي ليوم 11 مارس 1933.[1]

إن عدّي وْالساهل و سكّو عدّي نايت شاكوش من أيت الفرسي قد التحقا بخطوطنا ليلة 10 إلى 11 مارس 1933، أمام حُركة الرك لطلب الأمان.

عدّي وْالساهل كان مرفوقا بزوجته وأطفاله (إناثين وذكر).

سكّو عدّي نايت شاكوش تسلل متنكرا نحو خطوطنا وترك زوجته وطفلا داخل بوكّافر.

امرأة تُدعى تلا عدّي كانت رفقة الرجلين، ومعها أطفالها (4 إناث وذكرين إثنين)، زوجها قُتل في قذيفة أطلقتها طائرة.

هؤلاء الأشخاص فقراء، لا يملكون أي سلاح ولا أي متاع أو طعام، عدي وْالساهل أعمى تقريبا، وشيخ أيت الفرسي الخاضع يعرفهم جميعا.

حصلنا منهم على المعلومات التالية:

أيت الفرسي: لم يتبق منهم سوى 12 أسرة، من بينهم 14 محاربا، يملكون 8 بنادق من نوع 74 وبندقية من نوع 86، ومابين 15 إلى 30 خرطوشة لكل بندقية من نوع 74. أما نوع 86 فيملكها زعيم القبيلة، المسمى موحى أمحمد، كما يتوفر على ما بين 400 و 500 خرطوشة.

أيت الفرسي يقاتلون رفقة إلمشان في نفس الجبهة.

أيت خوخدن: (أيت مرغاد كانوا قد قدموا ذبيحة لأيت الفرسي ثم ألغوا ذلك[2]). 15 أسرة من الرّحل، 12 رجل قادر، بندقيتان من نوع 74، 16 بندقية من نوع 86 وقرابة 50 خرطوشة لكل بندقية.

---

[1] (رقم الوثيقة R.M.70)

[2] ميثاق وعقد، يتم بموجبه انتماء قبيلة أو فرد إلى قبيلة أخرى، ويستفيد من الحماية التي تمنحها القبيلة المستقبلة. لجأت الاتحاديات القبلية سابقا في زمن الخوف والتطاحنات إلى هذا النوع من العهود بهدف تكثير سواد الأمة. (المترجم).

إلمشان: 130 أسرة، 150 رجل محارب (تمت الإشارة سابقا إلى 200 أسرة بما فيها 100 رجل حامل للسلاح)، يتوفرون على قرابة 100 بندقية من نوع 86، 40 بندقية من نوع 74. بنادق 86 يتوفر أصحابها على 60 إلى 80 خرطوشة، أما خراطيش البنادق من نوع 74 فقد نفذت.

الزعيم عسو وباسلام يتوفر على ما بين 500 إلى 600 خرطوشة. لكن لا وجود لأي احتياطي. ولتزويد رجاله بالذخيرة قام بشراء خراطيش بثمن فرنك ونصف إلى فرنكين للواحدة. كما أن إلمشان يبيعون البنادق من نوع 86، بـ20 دورو حسني.

أيت بوداود: يملكون 70 رجلا محاربا، يملكون 40 بندقية (المخبر السابق أشار إلى 150 أسرة، و 80 محاربا)، 25 منها من نوع 86، كما يملكون بين 50 و60 خرطوشة لكل بندقية. أما الشيخ موحى نايت بوعلي فهو يملك بين 700 و800 خرطوشة.

أيت إسفول: 30 خيمة، كل الرجال قُتلوا أو جُرحوا باستثناء رجلان.

المستجوَبون لا يملكون أي معلومات مدققة عن باقي تجمعات المنشقين، ويعلمون أنه باستثناء أيت عيسى وُبراهيم فهناك العديد من المستسلمين في مكتب التجمع الشرقي.

الزعماء المحليون:

أيت الفرسي: موحى أومحمد نايت يحيى.

إلمشان: عسو وباسلام

أيت خوخدن: الشيخ حمو وُموحى قد قُتل فعوّضه في المشيخة: باسو وُعلي.

أيت بوداود : موحى نايت بوعلي.

إن قيادة منشقي بوكافر لا تتم من طرف شخص واحد، لكن لكل تجمّع رئيس.

الزعماء الدَينيون :

الشريف مولاي حسن (أُصيب في يده وفي الرأس)

الشريف مولاي المهدي (شقيق مولاي حسن) من أصل تافيلالت، يوجد لدى أيت إعزا.

لحسن القَبلي : من قصر أم الرمان[1]، يكون دائما رفقة أبوعلي من أيت بوداود.

مولاي مصطفى : يكون دائما رفقة موحى وُحمو من أيت أونير. هؤلاء الشرفاء هم الذين يُحرضون المحاربين على المقاومة .إلا أن إلمشان لا يخضعون دينيا لهؤلاء الشرفاء، ويعلنون بأنهم ليسوا في حاجة لنصائحهم لمقاومة المخزن.

الخسائر في الأرواح

أيت الفرسي: قتيلان و9 جرحى.

أيت خوخدن: قتيلان و 9جرحى.

إلمشان: 40 قتيلا و25 جريحا.

أيت بوداود: 15 قتيلا و25 جريحا.

أيت إعزا: 20 قتيلا و 15 جريحا.

---

[1] تم التنويه في حاشية سابقة، بأن لحسن القبلي من املال، واسمه الحقيقي لحسن أومحند أوخمران. (المترجم.)

أيت إسفول: 14 قتيلا و40 جريحا.

المستجوبون لا يعرفون خسائر الأرواح لدى بقية الفخدات والتجمعات القبلية، لكن في مجموع المنشقين اللاجئين في جبل بوڭافر فإن عدد القتلى تجاوز ال200.

الجبهات التي يحتلها المنشقون:

أيت بوداود والمشان يوجدون قبالة التجمع الغربي. أيت عيسى وابراهيم وما تبقى من الفخدات الأخرى: قبالة التجمع الشرقي.

المؤونة:

وحدهم أيت عيسى وبراهيم، أيت بوداود والمشان يتوفرون على احتياطي من المواد الغذائية (شعير، قمح، تين مجفف، ثمور، ذرة) والقليل من السكر والشاي.

الشيخ أوبوعلي من أيت بوداود يتوفر على احتياطي قُدّر ب100 كيسا من الحبوب، فيبيع المواد الغذائية للمنشقين الذين لا يتوفرون عليها بهذه الأثمنة:

الشعير: ....إثنان دورو حسني للقفة (عُبرة تازارين)

القمح:..ثلاثة دورو للقفة.

التين المجفف : ....(توقف عن بيعه)

التمور:..إثنان دورو لنصف القفة.

الذرة: .... 12 فرنك حسني للقفة.

السكر: ....5 دورو للقالب لكنه توقف عن بيعه.

الموارد المائية

لا يوجد في بوگافر سوى منبع صغير، منبع يمكن إغترافه بكأس. لكنه مستهدف بواسطة المدفعية، والأشخاص الذين يقصدونه للتزود بالماء، يلقى كثير منهم حتفه.

إن المنشقين يشربون من منابع توجد في سافلة بوگافر، تلك الموجودة تحت قصف قواتنا المتقدمة، لكن الكثير من المتطوعين لجلب الماء يُقتلون أو يُجرحون أثناء ذلك. المنبع الجنوبي محظور كليا منذ دخول قواتنا النقط 51 و 52[1].

إن المنبع الوحيد المتاح أمام المنشقين هو ذلك المتواجد بأقّا ن أوليلي، قبالة تجمع TARRIT. لكن الولوج إليه أصبح صعبا بسبب الظروف الميدانية (منحدرات حادة). هناك دائما مفقودون في كل صعود أو نزول، أما من في الجزء السفلي من الوادي فهو في مأمن.

كل المنشقين يعانون من العطش. أما قطعان الماشية لم تُسقَ منذ يوم الهُدنة، يومها، قاموا بتوفير احتياطي مهم من الماء الشروب.

مساعدات خارجية ومغادرة بوگافر

لا وجود لأي تعزيزات، ولم تلج بوگافر أي دخيرة. وبحسب المستجوبين فإن أربعة أفراد من أيت مرغاد من المحتمل أن يغادروا جبل بوگافر الليلة لقصد "إفر"، الأربعة هم: حميد عدا، حماد أو برغي، موحى مادوش، أوصالح.

[1] مواقع على خريطة عسكرية. إذ تم تقسيم جبل بوگافر إلى مواقع ونقط محددة لتسهيل التواصل ومعرفة الأماكن المقصودة في التقارير الاستخباراتية، دون حاجة لذكر أسماء الأماكن والتي تختلف أحيانا من مُخبر لآخر. (المترجم.)

المعنويات:

بعض المنشقين أنهكهم التعب، ويتجهون لقبول الخضوع، أما الآخرين فهم مصرون على المواجهة حتى النهاية.

بالنسبة لإلمشان، أيت بوداود وأيت عيسى وبراهيم، فأهل القصور منهم يؤيدون الخضوع، أما الرّحل (وهم الأكثرية) فيعلنون بأن صاغرو موطنهم وفيه سيموتون.

المستجوبون يؤكدون بأنه يجب حرمان المنشقين من التزود بالماء، كحل وحيد لإجبارهم على طلب "الامان"،

صاغرو، يوم 11 مارس 1933.

توقيع الجنيرال كاترو، قائد منطقة مراكش والتجمع الغربي

بوبي، رئيس السرية ورئيس المكتب الجهوي

تقرير استخباراتي ليوم 11 مارس 1933

المعلومات محصل عليها من طرف القبطان، قائد حركة درعة (S/التجمع A)

1) صبيحة 11 مارس، استسلمت 47 عائلة من أيت إعزا (61 محاربا) و7 عائلات من أيت اسفول، من بوڭافر ومن مصيصي (10محاربين). تم تجميعهم قرب قبة خويا ابراهيم، ثم التحق بهم القبطان ثيابود، رئيس المكتب الجهوي للحدود، بنفس المكان للإشراف على مغادرتهم بوڭافر.

2) من خلال المعلومات المستقات من القبطان "ثيابو" ومن المستسلمين الجدد فما يزال ببوڭافر:

عشر أسر من أيت إسفول،

50 أسرة من أيت إعزا،

8أسر من أيت مرغاد،

10 أسر من أيت خليفة،

16 أسرة من أوشان.

عدد غير معروف من أيت الفرسي.

أيت وحليم (إلمشان، أيت حسو، أيت عيسى وبراهيم، إكناون) بعض المعزولين وفخدات أخرى.

3) أيت واحليم في طريقهم نحو التجمع شرقا، (الجهة الشرقية لبوڭافر). زعيمهم الأوحد عسو أوباسلام، يبقى عدوا لدودا وقد نجح في زيادة تأثيره.

يؤازره في الجبل كل من: أوبوعلي من أيت حسو، علي وحَا من أيت حسو، والشاب أوخجادج من أيت عيسى وابراهيم. هذا الأخير لم يبلغ من العمر حقيقة

سوى بين 8 و10 سنوات فقط. لكنه من صلب عائلة عريقة، وهناك عرف قديم [لدى أيت عطا] مفاده أنه في كل مرة يتقلد فيها أحد أبناء هذه العائلة أمور القبيلة، فإن أيت عطا يصبحون سعداء وتكون شؤونهم بخير. لهذا السبب تم اختيار هذا الطفل كشيخ للقبيلة من طرف أيت عيسى وابراهيم.

4) لا شك في عداوة المشان. فليلة 10 و11 مارس اجتمع 80 محاربا منهم ومنعوا 15 أسرة من أيت أيت عزا من أن تغادر الجبل وتدخل في صفوفنا. (المغادرة من تدبير الشيخ احماد وخيهي من أيت اعزا).

5) تم تنظيم محادثات مع منشقي أيت بوداود (أيت حسو)، ولم يثمر ذلك أي نتيجة. إبن الشيخ أوبوعلي أجاب بأن "إخوانه" لم يناقشوا بعد أمر الاستسلام والخضوع، وأن الوقت لم يحن بعد لاتخاد هذه الخطوة.

بالمقابل هناك 10 أسر من أيت إسفول أعلنوا استعدادهم للمجيء للمخزن والدخول في صفوفنا ليلة 11 إلى 12 مارس. وهو نفس ما أعلن عنه قاطع الطريق الشهير أوتَصْرْحَانْتْ[1].

6) إن خسائر المنشقين في الأرواح مهمة. فقد تكبد أيت إعزا 80 قتيلا، من بينهم 65 قتلوا في القتال الدائر بين 24 و28 فبراير. كما قُتل 14 من أيت اسفول.

[1] تَصْرْحَانْتْ في الأمازيغية تعني أنثى فرس من النوع الجَيِّد. لكن المقصود هنا هو سْعِيدْ أُومْحنْدْ صرحاني، المشهور بأُوتَصْرْحَانْتْ. وُلد بأُوسْديدن حوالي 1875. قد يكون سْعيد أُومْحند سُمِّي بذلك مُنذُ أن اشتغل تاجرا لحساب الشيخ خُويا ميمون بن سعيد الغمَام بِحُكم قيادته لقافلة تضم الجِيّاد وَ الجِمال. كان أحَدَ الرجال الثلاثة في النقوب الذين صعدوا لجبل بُوكَّافر لمواجهة المستعمر الفرنسي. عاد من المعركة بعد توقيع معاهدة الهدنة إلى بلدته بالنقُّوب وعاش فيها 24 سنة بعد بُوكَّافر، تُوفِّي بالنقوب سنة 1957. (المترجم).

7) بعد قتال 28 فبراير، انزعج إلمشان وأيت بوداود من دخول كتيبة المشاة من الجبهة الحدودية على الخط، فقاموا بارسال تعزيزات من 60 محاربا لمنشقي الجبهة الشرقية لجبل بوكافر.

8) عكس ما تم تدوينه في النشرة السابقة رقم RM/41 للتجمع الشرقي، هناك منابع مائية صغيرة ذات الصبيب الضعيف في بوكافر. المستسلمون الجدد أكدوا تواجد عين مائي شمال النقطة 25.

استنتاج:

إنّ عداوة أيت واحليم ثابتة، لذلك يبدو أنه من الضروري مواصلة القصف المدفعي لكتلة بوكافر، غرب النقطة 25. كل الخاضعين الجدد يؤكدون أن القصف بالمدفعية فعّالٌ.

نهاية اليوم، في حدود العاشرة مساءً، وصلتنا هذه المعلومة:

"وقع شجار بين عسو وباسلام وموحى نايت إشو، وهو من الزعماء المؤثرين في منشقي إلمشان. وبحسب المخبر فإن انقساما في صفوف إلمشان سيحدث بعد هذا الشجار، وأن جزءًا منهم سيقوده موحى نايت إشو" (هذه المعلومة غير مؤكدة وتحت كل التحفظ).

معطيات مستقات من القبطان، قائد حُركة الرك (S/التجمع C)

يؤكد المخبر بأن عسو وباسلام سيحاول الهرب ليلا بسبب الانشقاقات التي تعرفها قبيلته. (تبدو هذه المعلومة مطابقة لنظيرتها التي أوردها القبطان، قائد حركة درعة).

عائلتان من أيت الفرسي (تتضمنان رجلين وامرأتين و9 أطفال) أعلنتا استسلامها.

انضمت عائلة من أيت إعزا القاطنين بألنيف، (رجل وامرأتان و3أطفال) إلى صفوفنا، يوم 10 مارس، فتم اقتيادهم نحو الجنيرال قائد التجمع الشرقي.

صاغرو. يوم 12 مارس 1933

توقيع: الجنيرال كاترو. قائد المنطقة والتجمع الغربي بويي. قائد السرية. رئيس المكتب الجهوي

تقرير استخباراتي ليوم 12 مارس 1933[1]

المعلومات منقولة عن القبطان، رئيس حركة درعة (S/التجمع A)

1) 10 خيام تابعة لأيت إسفول كانت قد أوشكت من الدخول في صفوفنا ليلة 11 إلى 12 مارس، لكن ذلك عُرقل من طرف أيت عيسى وابراهيم وبعض أيت إعزا المنشقين.

إن أيت إسفول ينتظرون الآن فرصة مواتية لإعلان الخضوع، ما دام كل رجال القبيلة الأحياء مصابين، لكنه من الصعب عليهم مغادرة الجبل. نسجل أيضا بأن أوشّان توّاقون أيضا للاستسلام، لكنهم يعانون الصعوبات نفسها كأيت إسفول.

2) يحاول زعماء أيت إسفول الخاضعين استمالة "إخوانهم" المنشقين للدخول في صفوفنا، لكنهم يعلنون أن عسو وباسلام والمشان لا يترددون في منع أي محاولة لفك الانشقاق. وحدهم أيت عيسى وأيت إعزا يمارسون المعارضة، ويمنعون بالقوة العائلات التي ترغب في الالتحاق بصفوفنا.

3) أصيبت زوجة عسو وباسلام بشظايا قديفة، وإصابتها بليغة.

4) ليلة 11 إلى 12 مارس، تسللت 11 عائلة من أيت إعزا نحو صفوفنا، ومعظمهم لا يتوفر على أي متاع، فقد تم نهب متاعهم وأغراضهم قبل مغادرتهم الجبل.

5) لقد حاول الزعماء الخاضعون لكل من أيت اسفول، أيت أونير، أيت حسو وإكناون مرة أخرى ليلة 12 إلى 13 مارس إقناع "إخوانهم" المنشقين لاعلان خضوعهم.

---

[1] (رقم الوثيقة RM82)

6) إن طلقات المدفعية وعتادنا دائم الفعالية. مُشايعُونا يؤكدون أن كل قذيفة تخلف 5 إلى 6 قتلى في جهاتهم يوم 12 مارس.

معطيات منقولة من طرف القبطان، قائد حركة الرك، (S/تجمع B)

(نفس ما تم ذكره أعلاه)

العلاقات لايمكن استئنافها مع إلمشان.

توقيع الجنيرال كاترو، قائد المنطقة ورئيس التجمع الغربي.

قائد السرية، بوبي، رئيس المكتب الجهوي.

السياسة اليومية لـ12 مارس 1933 للمنطقة الحدودية المغربية- الجزائرية[1]

رغم منعها من طرف أيت بوداود، استطاعت 4 أسر من أيت اعزا مغادرة بوݣافر والدخول في منطقة نفوذنا ليلة 11 إلى 12 مارس.

بالنسبة لإحصاء الخاضعين الجدد منذ العاشر من مارس، فقد سُجل 196 رجلا، و222 امرأة و352 طفلا. كما تم جمع 87 بندقية ذات الرمي السريع، 3 مسدسات، 33 بوشفر، 1314 شاة، بغلتين و16 جملا، 16 حمارا وبقرة وحيدة.

وبحسب المعلومات المنقولة من الخاضعين الجدد فإن عدد قتلى العدو قُدر بـ215 قتيلا.

توقيع كاترو و بويي

---

[1] (وثيقة تحمل رقم R.M. 83)

تقرير استخباراتي ليوم 12 مارس 1933[1]

لقد التحقت بصفوفنا بين 10 و 12 مارس : 15 عائلة من أيت خباش، 35 عائلة من أيت يحيى وموسى، 74 عائلة من أيت إعزا، 8 عائلات من أيت إسفول، 4 عائلات من أوشّان (أيت إيزو) و 10 عائلات من أيت مرغاد. أي ما مجموعه 144 عائلة، من بينها 186 رجلا مقاتلا، 222 امرأة و353 طفلا.

هذه الأسر تمتلك 88 بندقية ذات الطلقات السريعة، 3 مسدسات، 53 بوشفر، 1314 شاة، بغلتين، 16 جملا، 16 حمارا، وبقرة وحيدة.

الرجال المرشحون لحمل السلاح لا تظهر عليهم علامات التذمر والمعاناة، عكس النساء والأطفال والشيوخ الذين يعيشون حالة نفسية خطيرة.

المعطيات التي تم جمعها من الخاضعين الجدد:

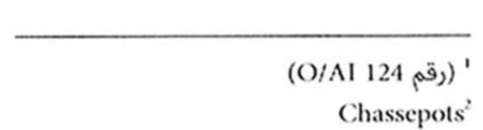
الأهالي الأعداء المقاتلين الموجودون في بوگافر:

إلمشان : 200 محاربا مسلحا، من بينهم 130 يملكون أسلحة صغيرة، و70 يملكون أسلحة كبيرة.

أيت بوداود، أيت علي وحسو وإكناون: 20 رجلا، ليسوا كلهم مسلحين. يملكون 25 بندقية و40 ساسبو[2].

أيت عيسى وبراهيم: 40 مقاتلا نصفهم مسلح بأسلحة صغيرة، و10 منهم يملكون ساسبو.

أيت إعزا: 50 مقاتلا مسلحا بـ20 بندقية صغيرة و 20 ساسبو.



[1] (رقم 124 O/AI)

[2] Chassepots

ايت خليفة: 10 رجال مقاتلين، 4 بنادق و10من نوع ساسبو.

أيت الفرسي 15 مقاتلا، 10 بنادق و 5 ساسبو.

أيت إسفول: 10 مقاتلين، 5 بنادق و5 ساسبو.

أوشان: 4 مقاتلين يملكون 4 ساسبو. أي مامجموعه 409 رجلا مقاتلا، مسلحين بـ214 بندقية قصيرة و164 ساسبو.

بالنسبة للدخيرة فبنادق 86 يتوفر أصحابها على ما بين 50 و 100 طلقة لكل رجل، باستثناء زعماء أيت بوداود، أيت خليفة وأيت إعزا فإنهم يتوفرون على احتياطي مهم من الذخيرة.

هناك 50 بندقية من نوع 74 لم تعد تستعمل بسبب غياب الخراطيش، أما الأخرون فيتوفرون على ما بين 10 و 20 طلقة.

مجمل القول، فإن عدد البنادق التي يمكن أن تشارك في مقاومة بوڭافر حاليا هو 330 بندقية تقريبا.

مواقع الأهالي:

الجهة الشرقية قبالة القوات الحدودية:

أيت عيسى وبراهيم (أقل من 10 مقاتلين رفقة إلمشان).

أيت إعزا (أقل من 15 مقاتلا رفقة إلمشان).

أيت خليفة، أيت الفرسي، أيت إسفول (أقل من مقاتلَين رفقة إلمشان).

أوشان: 30 مقاتلا.

أي ما مجموعهُ 115 بندقية تقريبا.

الجهة الغربية:

إن أيت بوداود، إكناون، أيت علي وحسو الذين أرسلوا 30 بندقية كتعزيز للجهة الشرقية، أصبحوا مجبرين على استعادتها لملء الفراغ التي تسببه المغادرون للجبل يوم 10و11 مارس.

يوم 12 تم تسجيل 215 بندقية في منطقة الصخور الإبرية، وهي تعود لإلمشان، أيت بوداود، أيت علي وحسو إكناون، أيت إعزا وأيت عيسى وبراهيم.

مغادرة أيت إعزا وأيت عيسى وبراهيم للجبل من الجهة الغربية تم يوم 10 مارس، بتحريض من إلمشان المنبوذين من طرف أيت أونبكي، الذين يريدون ضمان رهائن في حالة حدوث انشقاق في صفوف المدافعين عن الكتلة الشرقية.

رؤساء الحرب:

لا يوجد قائد حرب موحد لكل الفخذات. أهم الزعماء هم:

عسو وباسلام من إلمشان،

عدي وحماد من إكناون،

موحى نوبوعلي من أيت بوداود،

سعيد نايت علي، حدو ويدير ، من أيت عيسى وبراهيم،

حماد وريهي من أيت إعزا.

الزعماء الدينيون:

مولاي الحسن، استسلم بمجرد استسلام أيت مرغاد.

مولاي مصطفى، يوجد مع أيت أونبكي.

الهاربون:

يوجد مع إلمشان رجل أوروبي، فرّ من الفيلق أو الكتائب الإفريقية. ينادونه بـ سليمان، وأحيانا ينادونه بسيدي موحى. كان يعيش بدرعة منذ تاريخ غير معروف، وفر منها منذ دخولنا لكتاوة، أي منذ ثلاثة أشهر ونصف تقريبا.

هذا الرجل لم يعد يستطع استعمال المدفع الرشاش الذي غنمه المنشقون في قتال 28 فبراير. إلمشان يمنعونه من استعماله لأن هذا السلاح يستهلك كمية كبيرة من الذخيرة.

مصادر العيش في بوݣافر:

بالنسبة للذخيرة: يمكن الرجوع للنشرة السابقة.

بالنسبة للمواد الغذائية: هناك تمور وشعير بكميات كبيرة، لكن الحبوب نادرة.

هؤلاء الملتحقون الجدد بصفوفنا يؤكدون بأنه في اليوم الذي بدأت فيه عملياتنا، قام المسمى علي وحُساين من إكناون تادافالت (تودغى)، بتزويد إلمشان بوݣافر بجمل محمل بالشعير وآخر محمل بالذرة. وعاد أدراجه بمجرد بداية القتال تاركا الجملين للمنشقين. لكنه عاد قبل ليال ورفقته المسمى حدو نايت أوقبّي [1]وعلي ويشو من تادافالت. هؤلاء الثلاثة جاءوا محملين بالسكر لبيعه للمقاتلين بـ25 فرنكا فضيا لقالب السكر الذي يزن كيلوغرامين. إكناون الثلاثة سوف يغادرون بوݣافر ليلة 12 إلى 13 مارس.

علي وحساين من إكناون قال لمقاتلي بوݣافر:" لم تبق أية فرقة عسكرية بتودغى، والفرنسيون الذين يُحاصرون بوݣافر سيتقهقرون بسبب الخسائر

---

[1] المقصود هنا هو حدو نايت أقبلي، وذلك لعدم وجود الاسم المذكور (أيت أقبي) بتادافالت بحسب معلومات استقيناها من مسنين بالمنطقة، (المترجم).

الفادحة التي تكبدوها. أيت حديدو سيأتون لنجدتكم. قاوموا أكثر لبعض الوقت، وستصبحون أحرارا".

الماء: هناك منبعان صغيران ببوڭافر (يرجّح أنهما في النقطة 15)، لكنهما غير كافيين. رغم القتلى، ما يزال التزود من الماء ليلا يتم بأقّا نوليلي.

قتلى المنشقين:

في صفوف الرجال : يوم 10 مارس تكبد المنشقون الأعداد التالية من القتلى (الأرقام محصل عليها من الخاضعين الجدد):

أيت إسفول .... 14 قتيلا

أيت أونبكي .... 4 قتلى

أيت مرغاد .... 7 قتلى

أيت عيسى وبراهيم .... 23 قتيلا

أيت إعزا .... 81 قتيلا

أيت خليفة .... 3 قتلى

إلمشان .... 32 قتيلا

أيت بوداود .... 25 قتيلا

إكناون .... 3 قتلى

أيت الفرسي .... 5 قتلى

أيت علي وحسو .... 7 قتلى

أوشان .... 4 قتلى

ركاكة[1] .... 7 قتلى.

---

[1] نسبة إلى الرڭ، لكن المقصود بهم هم إمْلْوَان. هم أمازيغ يُعتَقد أن أصلهم هو مالي. (المترجم)

أي مامجموعه 215 قتيلا. هذا دون إحصاء النساء والأطفال المقتولين بواسطة المدافع وقذائف الطائرات. أما عدد الجرحى والمعطوبين فسيكون قرابة المئة. أكبر الخسائر كان يوم 28 فبراير، مدافع الفرقة 65 الحدودية أكثر فعالية من الفرقة 75.

القذائف الليلية أكثر فعالية من القذائف النهارية وتغدو مميتة أكثر.

المواشي: تسعة أعشار القطعان فُقِدَت. سواء ذُبحت أو قتلت، أو نفقت بسبب العطش.

استنتاج:

الرغبة في التحرر، والاعتداد بالنفس الأمازيغي دفعا أيت عطا لمقاومتنا حتى الآن مقاومة شرسة. باستثناء هؤلاء المتغطرسين، فإن الخاضعين الجدد لا يخفون ارتياحهم من الخروج من قلعتهم.

بحسبهم فإن إلمشان وخاصة عسو وباسلام يمثلون قلب المقاومة، وإذا ما حصل أي انشقاق في صفوف هذه الفخذة فإنه سيليه استسلام وشيك في جبهة العدو.

توقيع الجنيرال جيرو. قائد الوحدات الحدودية المتنقلة.

تقرير استخباراتي ليوم 13 مارس 1933

المعلومات منقولة عن القبطان، قائد حركة درعة (S/تجمع A)

1) استسلمت عائلتان من أيت مشكوكوض (أيت اسفول) ليلة 12 إلى 13 مارس، فدخلت في منطقة نفوذنا في المرتفع المطل على قبة خويا ابراهيم، ولم يكن بحوزتها سوى بندقية وحيدة من نوع 86، أخرى من نوع مسكيطون، وثالثة من نوع 15.07.

كما خضعت أيضا عائلتان من أيت خليفة، لكن بدون أية أسلحة. كما تقدم مرابط [أكرَام] من منطقة الساحل إلى مكان نفوذنا.

وهذه أسماء أيت مشكوكوض الذي تقدموا إلى صفوفنا:

لحسن ولد علي وابراهيم من لانجربا (فزواطة)

علي وبراهيم، زايد وعلي وابراهيم، عمرو وسعيد (مصاب)، محمد وسعيد. وكلهم من لانجربا بفزواطة.

أسماء أيت خليفة الداخلين من بوكافر :

موحى وحماد ينحذر من تالغونت لكنه يسكن بلأنجربا فزواطة، يوسف وحساين من تالغونت.

2) بحسب أيت مشكوكوض، لم يتبق من أيت اسفول المنشقين سوى :

علي وعْلي مشكوكوض المصاب إصابة بليغة.

لحسن أولحو أوبوركا من تابسباست. أيت بن هكو من تابسباست.

موحى ولحسن نايت بويشو من تابسباست. مع ضرورة إضافة 5 أسر قُتل جميع رجالها، ولم يتبق منها سوى النساء والأطفال.

إن أيت اسفول المنشقين والذين ينحذرون من تابسباست يتفقون مع المشان في قراراتهم، ومن بينهم لحسن أوباهو أوبوركا قاطع طريق شهير.

3) يقول أيت إسفول الخاضعون بأنه لا حل يمكن اللجوء إليه مع أيت واحليم (إلمشان، أيت حسو، أيت عيسى وبراهيم، إكناون). بل يجب ـ يؤكد أيت إسفول ـ أن يفقدوا 50 رجلا آخرا كي يعودوا إلى رُشدهم.

4) المحادثات التي بدأت مع أيت بوداود الذين يحرسون النقطة 31، لم تثمر أية نتيجة، فقد تمت إهانة مبعوثينا من طرف أيت بودواد، ويعلنون بأنهم يفضلون الموت على الاستسلام. هكذا أجاب أوبوعلي مبعوثنا لحسن أوحمو بومورغي. أما قاطع الطريق، أوتاسرحانت من أيت سليلو فقد أجاب "إخوانه" بأنه مرتبط بعسو وباسلام.

5) ما تزال قرابة الـ12 أسرة من أيت خليفة مع المنشقين تترقب فرصتها المناسبة في مغادرة الجبل والدخول في منطقة نفوذنا. فقدَ أيت خليفة 7 رجال، أما أيت الفرسي وعددهم عشرون أسرة فإنهم موالون لإلمشان.

6) موحى وحمو معرير[1]، من أيت سليلو، موال لعسو وباسلام، أما شقيقه حماد أوحمو فهو موال لنا. الداعية مولاي مصطفى أعلن خضوعه للتجمع الشرقي، أما الداعيان مولاي الحسن (مصاب مرتين) وشقيقه مولاي المهدي فهما مع إلمشان. حسن القبلي من أم الرمان موال لأيت حسو.

---

[1] رئيس حربي سابق، بحسب وثائق فرنسية فإنه بُويعَ كرئيس لكل أيت عطا في 13 يونيو 1929. وُلد نواحي النقوب (اقليم زاكورة) حوالي 1880، من فخذة أيت باحساين قبيلة أيت سليلو. شارك في بوگافر بحمولة بغلة من البارود انتقاما من صديقه بن مورغي الذي أعلن ولاءه لمخزن تلك الفترة. (المترجم)

7) لقد قام 50 مقاتلا من إلمشان وأيت بوداود بشغل المواقع التي تم إخلاؤها من قبل أيت عطا الذين اعلنوا استسلامهم للتجمع الشرقي يوم العاشر من مارس.

8) تمت دعوة شقيق الشاب أوخجادج القاطن بفزواطة، من طرف قائد حركة درعة، بهدف إنشاء علاقات مع أيت عيسى وبراهيم من جديد.

المعلومات منقولة عن القبطان، قائد حركة الرك، (S/تجمع C)

المساعي الرامية إلى الدخول في علاقات مع المنشقين باءت بالفشل.

من بين القتلى ابن أخ عسو وباسلام.

توقيع كاترو، بوبي

تقرير استخباراتي ليوم 14 مارس 1933[1]

مصدر المعلومات: القبطان، قائد حركة درعة (S/التجمع A)

1) دخلت امرأة من أيت اسفول إلى خطوطنا ليلة 13 إلى 14 مارس، كان ذلك قرب ضريح خويا ابراهيم. نساء أخريات من أيت اسفول سيحاولن مغادرة الجبل ليلة 14 إلى 15 مارس.

2) إن أيت اسفول الذين تركوا الجبل ليلتحقوا بصفوفنا كانت لهم علاقات مع أيت موحى وسعيد (أيت عيسى وبراهيم) المنحدرين من تاشبالت. وقد حاولوا إقناعهم بالاستسلام.

3) أبوعلي، رئيس منشقي أيت حسو، وأوخجادج رئيس منشقي أيت عيسى وبراهيم يتواجدان في رأس الجبل عند النقطة 25.

وهذه هي المعطيات المحصل عليها من أيت اسفول حول أيت واحليم المنشقين المتواجدين ببوگافر:

القبيلة	عدد الأسر	عدد المحاربين	سلاح نوع: 15.07.92.86	سلاح نوع: 74
أيت عيسى وبراهيم	60	100	80	20
إلمشان	200	150	90	60
إكناون وأيت حسو	-	190	60	80
المجموع	-	440	230	160

---

[1] (رقم الوثيقة RM 97)

تجدر الإشارة إلى أن:

المصابون إصابات خفيفة يتعافون بسرعة ويعودون إلى ساحة القتال بعد أيام قليلة.

الخراطيش من نوع 74 تكاد تنعدم، وأن سلاح 74 أضحى غير مستعمل لدى الكثيرين.

5)200 عائلة من رحَل أيت واحليم، وتعيش بشكل حصري بصاغرو.

6) ثمن بندقية المسكيطون 92 في بوگافر بين 8 و 10 دورو حسني. أما نوع 86 فثمنها بين 12 و 15 دورو حسني، بينما تُقايَضُ بندقية 74 مقابل قالب من السكر.

معطيات تم نقلها عن القبطان، قائد حركة الرك (S/التجمع C)

هذه لائحة بأسماء أيت إسفول الذين قُتلوا هذا اليوم:

المنحدرون من تبسباست: لحسن أو صاحو نايت بن هكو (ابن أخت الشيخ عسو وباسلام)، سعيد أقمّاري.

المنحذون من بوديب: عدي وموحى. إيشو وعلي وابنه. مجهول.

القتلى المنحدرون من مصيصي: بن حماد، ابنا (2) علي وبراهيم. لحسن وحمو.

القتلى المنحذرون من أزاك: رجلان من أسرة واحلام.

قتلى تاغوت: امحند أوزايد.

أما الجرحى فهم بأعداد كبيرة، ولم يتبق سوى 5 رجال محاربين من الـ60 المسجلة في البداية.

عقد إلمشان المنشقين اتصالا بإخوانهم الخاضعين، فتم عقد لقاء مساء 14 مارس، بين 4 من مبعوثي المخزن و 6 من جماعة إلمشان المنشقين. مطلب المنشقين الرئيسي هو الاستفادة من هدنة لمدة 8 أيام لتدارس شروط الاستسلام والخضوع، لكن المخزن رفض هذا المطلب. وأمام ذلك تجدّدت العداوات.

نشير إلى أن متمرد من أوشان طلب الأمان وجاء حاملا لبندقية من نوع 74.

صاغرو.. توقيع كاترو. وبوريي.

تقرير تكميلي[1] ليوم 14 مارس 1933

المعطيات منقولة عن القبطان پولان، قائد حركة الرك

يوم 14 مارس 1933 قام شيخ إلمشان الملتحقين بصفوفنا، بالتحقيق في كون إلمشان المنشقين قد عقدوا اتصالات الليلة. لكن لا أحد رد عليهم في غياب أي ترخيص لذلك. فتم حالا تعيين مبعوثين للذهاب واللقاء بالمنشقين. وهذه أسماء المعينين: داود أوموحى من إلمشان، موحى وحماد من إلمشان، علي نايت لحسن من إلمشان، حماد نايت أوهرى من إلمشان، حمو أوغدار من أيت بوكنيفن، ابراهيم أوحماد من إكنيون.

انطلقوا قرابة الثانية والنصف زوالا، لكن أول لقاء لم يتحقق سوى في حدود الخامسة مساءً .المقترح الذي تقدم به المخزن استفز المنشقين، مما عجل بحضور أعضاء آخرين للاجتماع.

المحادثات كانت مع: حمو نايت يوسف من أيت حميد داود نايت موحى ويدير . من أيت حميد عمرو نايت موحى ويدير من أيت حميد. باسو وعلي، حساين نايت حساين أويوسف، موحى نايت امحمد نايت خويا علي.

رغم المجهود الذي بدله مبعوثونا لم يعلن المنشقون أي شيء، سوى التشبث بمطلب هدنة تدوم لـ8 أيام، وفيها سيتدارسون امكانية إعلان الخضوع، ودون ذلك فإنهم مستعدون للمقاومة إلى أخر نفَس.

لم تُمنحهم أي هدنة، وقد تجددت العداوات بمجرد دخول المبعوثين إلى مناطق نفوذنا.

صالح أوبركا، من قبيلة أوشان، ينحذر من فزو، أيت موحى وحدو غادر بوڭافر يوم 14 مارس 1933. وكان بحوزته بندقية من نوع 74.

---

[1] (رقم الوثيقة RM 101)

وقد جاء مع إلمشان العائدين من المفاوضات، معلنا نيته الخضوع. كان متواجدا مع جماعة من إلمشان المنشقين في الكتلة الصخرية V، وكانوا يملكون 12 بندقية في ذلك الموقع من أصل 150 بندقية المتبقية لدى إلمشان المنشقين.

يتزود المنشقون بحاجتهم من الماء بعين يوجد في المنطقة المسماة "إسدز نُوكْلْزِي" بالقطاع الحدودي. هذه النقطة المائية تكون تحت القصف نهارا، بينما يمكن الوصول إليها ليلا دون أي خوف.

حمو نايت سعيد من أيت الفرسي جاء مرفوقا بثلاثة رجال من أيت خليفة ليلة 14 إلى 15 مارس ودخل بهم منطقة نفوذ حركة الرك :

1)موحى وبركا من أيت خليفة القاطنين بإكْلي، المتموقع قرب أيت الفرسي وأيت بوداود ببوكَافر، يطلب قبول خضوعه. عائلته تتكون من أمه وزوجته وأخته وقد تركهن جميعا في بوكَافر، بينما سيغادر هو الجبل هذه الليلة وفي حوزته بندقية من نوع86.

2) علي وحاش، من أيت خليفة القاطنين بإكْلي، التحق وحده، ومعه قربينة [بندقية قصيرة] من نوع92، كما أنه مصاب في وجهه بشظية قذيفة.

3) موحى مشرادي من أيت خليفة إكْلي، عائنته تتكون من زوجته، أمه وطفلين،. سيلتحق بمنطقة نفوذنا هذه الليلة ومعه بندقية.

"كل من لا يملك طعاما فهو مستعد لاعلان خضوعه، ومن يملك ما يأكله فهو سيواصل القتال".

إلمشان وإكناون هاجموا حامل السلع الذي يزود الفرقة 36 من الكَوم قرب أساكا. فسلبوه السكر والشاي والزيت والدقيق وبضائع أخرى. ولا نستطيع تحديد الطريق الذي سلكه الناهبون، لكن السكر تم توزيعه على مراكز الحراسة بمجرد إيصاله من طرف المجيشين.

فقدَ إلمشان هذا اليوم 48 رجلا و17 امرأة.

وقد زودنا الخاضعون الجدد بالمعلومات التالية:

أيت خليفة: لم يتبق منهم سوى 18 عائلة، من بينها 20 رجلا محاربا. أسلحتهم تتضمن 9 بنادق من نوع 86، و8 من نوع 74. ولم يتبق لتعبئة نوع 74 سوى القليل، بينما لنوع 86 هناك ما بين 50 و 100 خرطوشة. أما عن خسائر هذه الفخدة فهي 6 قتلى.

إن المدعوين موحى مشواش وموحى ومبارك يظهران بأنهما من الزعماء البارزين لأيت خليفة، المنشقين منهم والخاضعين، إخوانهم لن يتأخروا عن الالتحاق بصفوفنا. فماداموا لا يملكون أي مواد غذائية فهم مجبرون على طلب الأمان.

أوشان: لم يتبق منهم سوى 8 أسر ، 8 رجال محاربين، يملكون بندقيتين من نوع 86 و 6 بنادق من نوع 74. ذخيرتهم قليلة وقد فقدوا رجلين، وزعيمهم الرئيسي هو يدير ويشو نايت كيرو.

أيت الفرسي: ما تزال في بوكَافر 25 عائلة منهم. 30 رجلا محاربا مسلحين ب14 بندقية من نوع 86، و16 من نوع 74. فقدت هذه الفخدة 5 رجال، أما زعيمهم فهو أوتمَو.

أيت مرغاد: لم يتبق منهم سوى 7 أسر ، 7رجال مقاتلين يملكون 7 بنادق من نوع86. تكبدت هذه القبيلة 5 قتلى.

المؤونة: بالنسبة لإلمشان وأيت عيسى وابراهيم وأيت بوداود فهذه القبائل تتوفر على ما يكفيها من المؤونة لمدة طويلة، أما باقي الفخدات فلا يملك أفرادها شيئا وأصبحوا مجبرين على قبول الخضوع.

الماء: لا يوجد ماء ببوگافر، والمنشقون بالجبل يعانون العطش، لكن هناك من يتزود من بعض المنابع ولو مقابل سقوط قتلى في : أقا نوليلي، المنبع 29، والمنبع 14.

أما بالنسبة للدواب والمواشي فلم تعد تنال حاجتها من الماء. يعيش بين المنشقين هارب من درعة يدعى محمد السلامي. لا يمارس أي تأثير، فقط يتنقل من فخدة لأخرى ويعيش من التسول، وهو مسلح ببندقية من نوع 74.

الزعماء المحليون:

لا يوجد زعيم موحد، لكن المسموعة كلمتهم هم:

عسو وباسلام من إلمشان. مبارك أوخجادج (عم الشاب أوخجادج) من أيت عيسى وبراهيم. أبوعلي من أيت بوداود. علي موحى من أيت حسو.

المعنويات:

يعتقد الملتحقون الجدد بصفوفنا، بأن المنشقين لن يقبلوا بحكم المخزن إذا لم يواجَهوا بشكل جدي لاجبارهم على طلب الأمان.

صاغرو

توقيع الجنرال كاترو. قائد السرية بوري

تقرير استخباراتي ليوم 15 مارس 1933[1]

1) إن المحادثات التي تم عقدها مع أيت عيسى وابراهيم المنشقين ليلة 14 إلى 15 مارس، لم تثمر أية نتيجة. فقد قال المنشقون لأيت اسفول بأنهم مستعدون لعقد هدنة مدتها سنة مع المخزن، لكنهم ليسوا مستعدين أبدا للاستسلام والخضوع.

2) المرأة التي تنحدر من أيت اسفول المُغَادِرَة لبوكافر ليلة 14 إلى 15 مارس أقرّت بأن فردا من أيت أوخجادج قد لقي حتفه إثر إصابته بشظية قذيفة. هناك الشيخ/الطفل أوخجادج، شيخ أيت عيسى وابراهيم وشقيقه، الأمر يتعلق بمقتل أحدهما إذن. لكن هذه المعلومة ننقلها مع كامل التحفظ.

المعلومات المنقولة عن القبطان پولان، قائد حركة الرك: يطلعنا المخبر بأن 5 أفراد من المنشقين، ومن بينهم فردين من إلمشان أيت إشو وعمرو، قد أوقفوا حساين أوعيسى من أيت عيسى وبراهيم المنحدر من تين إوركان، موحى وناصر من إكناون تيماضروين، موحى وحسو من أيت بولمان تودغى، في المكان المسمى وكراسنت قرب عثمان. هذا الأخير تم قتله بعين المكان بعد أن حاول مقاومتهم. أما الأخرين فقد تم تقييدهم إلى الصباح، فتم فك قيودهم وإطلاق سراحهم. الجياشون الخمسة ما يزالون في مكانهم.

صاغرو.. توقيع كاترو. بدري

---

[1] (وثيقة رقم RM103)



الصورة7: توشيح شخصيات ببومالن يوم 16 أكتوبر 1941

(صُوَر من الأرشيف الفرنسي)

تقرير استخباراتي ليوم 16 مارس 1933[1]

المعطيات منقولة عن حركة درعة (S/تجمع A)

في صبيحة 16 مارس، استسلم رجل من أيت إعزا القاطنين بأولد توروك، ورجلين وثمان نساء من أيت خليفة القاطنين بإكلي. ولم تكن في ملكيتهم أية أسلحة.

يعلن هؤلاء بأن الخسائر في صفوف المنشقين فادحة، وأن الماء أصبح نادرا. يحصل المنشقون على الماء بصعوبة ليلا من أقا ن أوليلي، وأحيانا من النقطة 29، رغم خطورة الحصول عليه من هذا المكان الأخير.

وفي الأخير يعلن هؤلاء الملتحقون الجدد، بأن إلمشان وأيت حسو ضحوا بكل ممتلكاتهم لذلك فقد قرروا القتال حتى الموت.

المعطيات المنقولة عن حرْكة الرك (S/التجمع C)

إن المدعو ابراهيم وحمو نايت امحند أوبراهيم من أيت معرير (إلمشان) قد التحق بصفوفنا ليلة 12 مارس. مرّ عبر منحذرات رأس الجبل رقم 42. أول نْ أُوسير. كان لاجئا بام إقبِي، فقدم نفسه لقائد حرْكة الرك ليلة 15 مارس وأعلن خضوعه.

سلاحه بندقية من نوع 86، ان قد تركها عند المدعو موحى واحماد بامَ إقْبِي. جاء من بوكَافر يحمل جرحين برصاصة في الجهة اليسرى للركبة.

عاش حياة الرحل، التحق بمنشقي بوكَافر تاركا زوجته و3 أطفاله بامي ن تاغصًا تحت حراسة أخيه الذي أعلن ولاءه للمخزن.

---

[1] (رقم الوثيقة RM 120)

هذا الرجل الذي كان مكلفا بالحراسة في رأس الجبل عند النقطة 42، يعلن بأن هناك 50 بندقية لدى إلمشان، وبأنها موزعة على مجموعات من 5 إلى 10 بنادق. كما يقر بغياب أي تواصل بين مجموعات المنشقين، ولا يستطيع تقديم معلومات عنهم، فهو لا يعرف سوى فخدته.

معلوماته تؤكد معلومات المخبرين السابقين بخصوص تركيبة تجمع إلْمْشَانْ المنشقين، كما أن درجة تسلح عسو وباسلام مهمة، وأنه يتوفر على احتياطي مهم من الذخيرة ويقوم بتزويد المقاتلين الذين لا يملكون الأعيرة.

بالنسبة لزعماء إلْمْشَانْ فهم:

لحسن نايت بَا حمو . شيخ، عسو وباسلام (رئيس الحرب)، حمو نايت يوسف حساين وعدا (مصاب في ركبته إصابة بليغة).

نشير بأنه لا يوجد أي رئيس مشترك للمنشقين، وأن كل فخدة تطيع شيخها الخاص وتنفذ أوامره. فيما يخص عسو وباسلام فهو مستقر رفقة عائلته تحت تجويف صخري في النقطة 33.

المؤونة: إن ثلث إلْمْشَانْ يتوفرون على مؤونة بكميات كافية. بعض العائلات لديها من المواد الغذائية ما يكفيها لسنة كاملة. أما الثلثان الآخران فلا يملكان الكثير من المواد الغذائية، بعضهم ما يزال بحوزته القليل من النقود لشراء ما يحتاجه من المؤونة، لكن أغلب الأسر تعيش فقط من لحوم المعز أو الخرفان ومن التسول.

عدد هؤلاء المُعدِمين الفقراء يقدّر برُبُعِ العدد الاجمالي لإلمشان. وهم يفكرون في إعلان خضوعهم لكنهم يخشون انتقام الآخرين.

منبوذون في الاجتماعات التي يعقدها الزعماء، وهؤلاء يعلنون بأنهم سيقاتلون إلى آخر نفَس.

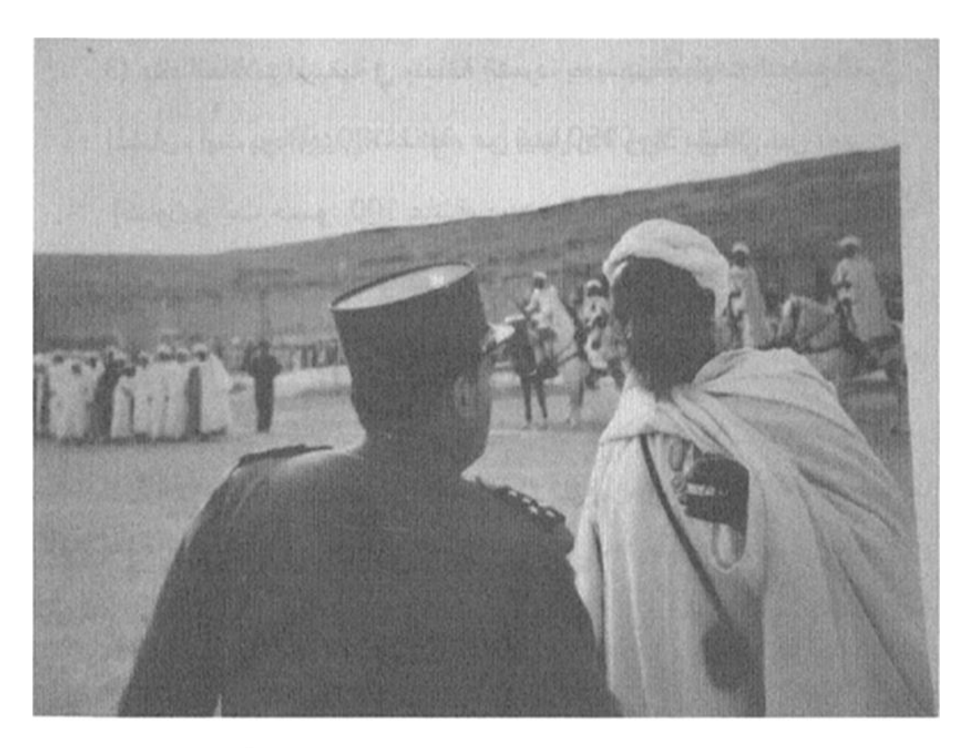
أما فيما يخص الماء؛ فالمخبر يؤكد بأنه هناك مصدر مائي صغير داخل بوگافر. لكنه في طريقه ليجفَ.

المنبع 29 محضور حاليا، والمنشقون يتزودون من الماء شمالا، في جبهة أقّا نُوليلي. هناك حيث توجد برك مائية، وحيث الماء متوفر بكثرة. المنشقون لا يعانون من العطش كثيرا، وهناك عائلات عمدت إلى توفير كميات من المياه في قِرَب وحاويات مختلفة.

وجوابا على سؤال ما إذا كان منشقي بوگافر يستطيعون الصمود لمدة أطول ببوگافر قال ابراهيم وحمو:" إذا استطعتم منعهم من الولوج إلى أقا نوليلي للتزود بالماء، فإن المنشقين سيعلنون استسلامهم بأقصى سرعة".

صاغرو..

توقيع كاترو وبروبي



الصورة8: عسّو وباسلام يوم 13 مارس 1952 (صُوَر من الأرشيف الفرنسي)

بومالن، 16 مارس 1933[1]

1) عدد الأسر التي دخلت منطقة نفوذنا منذ بدء عمليات صاغرو هو 307 أسرة. منها 303 أعلنت خضوعها في مكتب التجمع الشرقي، و 4 في التجمع الغربي.

2) عدد البنادق المنزوعة:

180 بندقية ذات الطلقات السريعة و159 بندقية طراز قديم و3 مسدسات.

3) عدد العائلات المتبقية في منطقة التمرد، بحسب معطيات التجمع الغربي:

إلمشان، أيت بوداود: 130 عائلة، من بينها 150 رجلا مقاتلا.

إكناون و أيت حسو: 100 عائلة، من بينها 120 رجلا مقاتلا.

أيت عيسى وبراهيم: 80 عائلة من بينها 100 رجلا مقاتلا.

أيت الفرسي: 12 عائلة، فيها 14 رجلا مقاتلا.

أيت خليفة: 18 عائلة فيها 20 رجلا مقاتلا.

أيت إسفول: 10 عائلات فيها 4 رجال مقاتلين.

أيت مرغاد: 15 عائلة من بينها 15 رجلا مقاتلا.

أوشّان: 8 عائلات فيها 8 رجال مقاتلين.

أي ما مجموعه 300 عائلة من بينها 428 رجلا محاربا، يملكون 300 بندقية ذات الطلقات السريعة، و 20 ألف خرطوشة تقريبا.

4) إن قائدا حركة الرك وحركة درعة يضاعفون مُجهودهم في مراقبة الأرقام التي تتضمنها هذه النشرة، وسيرسلون للقائد الأعلى كل التصحيحات اللازمة.

صاغرو. توقيع كاترو و بريي.

---

[1] (وثيقة رقم OPC/3 488)

17 مارس 1933[1]

يوم 16 مارس قام أربعة أفراد من أيت خليفة من إكلي وعزاوي من توروك بإعلان استسلامهم. وهم :

عدي ويدير من إڭلي.

محمد أوحساين من إكلي (كان رفقة أخته مع منشقي بوڭافر).

زايد أوحمو من إڭلي.

باها وعدي من إكلي (كان رفقة أمه مع منشقي بوڭافر)

سعيد والحسين من توروك (كان رفقة زوجته).

كان بحوزتهم بندقيتان من نوع 74 و28 خرطوشة. وقد التحقوا جميعهم بمتمردي بوڭافر عندما دخلت قواتنا منطقة فركلة.

يؤكدون أن 3 رجال من أيت خليفة ورجل من أيت عزا يقطن توروك، قد تسللوا ليلة 14 إلى 15مارس رفقة 9 نساء (توجد بينهن نساؤهم المذكورة أعلاه) بنية إعلان خضوعهم عند أيت الفرسي المنتمون لحركة پولان القريبة منهم. هؤلاء الرجال هم:

موحى مشروح يملك بندقية نوع 92.

موحى ومبارك، بندقية من نوع 86.

علي ولحادج عثمان، بندقيته من نوع 92، وهم ينحذرون من إڭلي.

حماد أوبركا من توروك.

---

[1] (رقم الوثيقة OP 81)

ولم يسمعوا عنهم منذ تلك اللحظة. فهؤلاء أنفسهم هربوا ليلة 15 إلى 16 مارس للدخول في صفوفنا صبيحة هذا اليوم.

وقد أخبرونا بأن إخوانهم المتبقين مع المنشقين يبلغ عددهم 14 خيمة من أيت خليفة القاطنين بمروتشة وإكلي، و5 خيام تعود لأيت إعزا أولتوروك.

وأرباب هذه الخيام هم:

باسو والحسين، يملك بندقية نوع 15.07.

يدير وعدي، بندقية قصيرة المدى.

حدو وحمو، بندقية من نوع 74.

داود ويشو، بندقية من نوع 74.

حمو وسكو، بندقية من نوع 74. هؤلاء كلهم من مرونشة.

يشو وبلقاسم، سعيد أوحساين، يوسف أوحساين نايت مَلالة، لحسن ومبارك (يملك بندقية74)، موحى ولحو (بندقية 74) وهؤلاء كلهم من إكلي.

أما أرباب الخيام المنتمون لأيت إعزا توروك: حماد ويوسف، بَاحلو، موحماد أوعدي، أوالطَّالب ثم أوالتَّرمُون الحرطاني.

كل هؤلاء الأشخاص سيلتحقون طواعية بصفوفنا، إذا وجدوا الوسيلة لمرافقة عائلاتهم معهم. لكنهم مُراقبون يوميا من طرف باقي المنشقين، سيلتحقون بصفوفنا عندما يجدون فرصة ملائمة.

وفيما يتعلق بباقي المنشقين، فإن المعلومات التي حصلنا عليها عن الأهالي الأعداء، تؤكد نفس المعطيات المسجلة في نشرة مارس. توزيع المنشقين لم يتغير، ولا يوجد قائد موحد لكل القبائل والفخدات.

بالنسبة للهاربين يوجد رجل فار، سبق ذكره في نشرة سابقة يدعى محمد، لكنه قُتل قبل ثلاثة أيام بقذيفة مدفعية.

يؤكد المتحدثون أيضا، أنه بحسب آخر إحصاء لإلمشان فقد تبيَن أن 43 رجلا منهم قد قُتلوا. ولا يملكون معطيات دقيقة عن خسائر باقي الفخدات.

أما فيما يتلعق بالذخيرة فالمستجوبون لا يملكون معطيات دقيقة عنها، لكن فيما يخص المؤونة فيؤكدون أن المنشقين يتوفرون على تمور وشعير. إذ تباع هذه المواد بثمن غال، (4 دورو حسني لمقياس التمور، ويباع الشعير ب2 دورو لمقياسه) ولا وجود للقمح.

الماء: يوجد مصدر مائي أعلى بوگافر. باقي المنابع المائية الأخرى فهي محمية بنيراننا. آخر المصادر المائية التي كان المنشقون يتزودون منها يوجد بأقا ن أوليلي، ما يزال الولوج إلي سهلا شينا ما، لكنه الآن يُراقب بحزم من طرف المقاتلين المغاربة برئاسة الملازم الأول سولاي، (سرية فونيل).

إن كل المنشقين يحافظون على مواقعهم طيلة النهار، ولا يغادرونها سوى مع غروب الشمس من أجل التزود بالماء والمؤونة، وما أن ينتهوا من ذلك حتى يعودوا لمواقع الحراسة.

يوم أمس، وللمرة الثانية، يستطيع فرد من إلمشان أن يُدخل حمولة رجل من السكر والشاي إلى صاغرو. مرّ من الغرب.

يبيع قالب السكر الذي يزن كيلوغراما واحدا ب12 فرنكا فضية..

التجمعT.. توقيع روزيي

تقرير تكميلي ليوم 17 مارس1933 [1]

إن المستجوبين يوم 17 مارس في مكتب الجنيرال قائد التجمع الشرقي، 4 من أيت خليفة وعزاوي واحد من المستسلمين يوم 16 مارس عند التجمع "T" قد صرحوا بالمعطيات التالية:

الخاضعون الجدد لسلطاتنا هم ما تبقى من الشباب الذين يبلغ عمرهم بين 18 و22 سنة، والذين لا يشاركون في اجتماعات الزعماء.

أعداد المنشقين: الجهة الجنوب ـ شرقية لبوڭافر تتوفر على 50 بندقية، الجهة الشمال ـ شرقية تتوفر على 40 بندقية:

أيت إعزا، أيت خليفة، أيت عيسى وبراهيم، 2 من أيت مرغاد، 2 من أيت اسفول، 6 من أيت علي وحسو رفقة علي وحّا.

الجهة الجنوب ـ غربية والشمال غربية تتوفر على 160 بندقية: إلمشان، أيت بوداود، أيت علي وحسو، إكناون، أيت الفرسي، أوشان.

مصادر عيش المنشقين: قبل عشرة أيام تقريبا، قام ثلاثة متمردين من إلمشان بإدخال كميات من السكر انطلاقا من الغرب. لكن المستسلمين الجدد لا يستطيعون تحديد مقدار هذه الكميات بالضبط، ولا مصدر هذا السكر ولا المسار الذي سلكوه.

الماء: ضئيل جدا في بوڭافر، ويتم التزود منه ليلا: هناك نقطة في الجنوب الغربي قبالة حرْكة التجمع الغربي في النقطة 29. هناك مصدر مائي شمالا في أقا ن أوليلي، غير بعيد عن كوم الملازم بادبي.

---

[1] (وثيقة رقم OP81)

إن التزود بالماء أصبح صعبا، لذلك فكل مقاتل لا يتزود من الماء سوى كل ثلاثة أيام.

إن كميات المؤونة الوفيرة توجد لدى أيت بوداود والمشان.

الخسائر: قبل أربع ليال، قتلت قذيفة كل من :

أولد زايد أوحمو، زايد أوعلي، بوها ويدير، إشو نايت علا. وكل هؤلاء من أوشّان.

معنويات المنشقين:

إن الفقراء الذين لا يملكون ما يسدون به الرمق، يبحثون عن أي وسيلة تساعدهم على الإلتحاق بالمناطق الخاضعة لنفوذنا. بينما الذين ما يزالون يتوفرون على المؤونة فإنهم مستعدون للمقاومة حتى النهاية.

17 مارس، توقيع الجنيرال جيرو، قائد التجمع الشرقي.



صورة 9: إحدى شعاب بُوڭافر، قرب المكان المسمى المْرْس نْ أُبُوعْلي.

(فبراير 2014)

يوم 17 مارس 1933[1]

معطيات منقولة عن الملازم أول لينيك (S/تجمع A)

1) دخلت عائلة من أيت مرغاد إلى منطقة نفوذنا. (أيت حمي من فركلة). تتضمن هذه العائلة المدعو أحمد وسَو، زوجته و3 أطفال.

قبل استسلامه قام أحمد أسو ببيع بندقية من نوع 74 لأيت بوداود مقابل مدين من الحبوب. فقد استقر رفقتهم في الكتلة الصخرية V، في الشمال الشرقي للسلسلة، بين النقطتين 31 و 45.

تتلخص المعلومات التي زودنا بها في كون غالبية أيت بوداود تجتاحهم موجة ارهاق وضجر دون أن يدفعهم ذلك للحديث عن الخضوع. وهذا الارهاق والتعب سببه:

محاصرتهم من طرف المدفعية، وهذا يكبدهم خسائر يومية.

صعوبة التزود بالماء، والذي يجلبونه ليلا بأقا نوليلي مقابل قرابين في الأرواح.

أبُوعَلي (الذي فقد زوجة وفتاتين قبل ثلاثة أيام بسبب قذيفة) لا يحافظ على تماسك المجموعة إلا بصعوبة. لكن أيت بوداود ما يزالون يملكون مواد غذائية (شعير، تمور، تين مجفف، ذرة) بل إنهم يزودون إلمشان.

أما أيت عيسى وبراهيم وأيت واحليم فهم أقل دعما. والاحتياطات الأكثر أهمية توجد بين يدي 4 أو 5 أسر، من بينها عائلة أبوعلي. وهذه أثمنة المواد الغذائية:

---

[1] (رقم الوثيقة R.M128)

الشعير .... يباع بـ2 دورو حسني لعبرة تازارين

التمور، التين والذرة .... تباع ب12 بُسيطة حسني لعبرة تازارين.

الذخيرة أصبحت نادرة، وأيت بوداود يتزودون لدى إلمشان. أعيرة 74 لم تعد متوفرة. المطمورات والمخازن متجمعة في الكتلة الصخرية V، في المنحدر الشمال الشرقي للسلسلة، أي بين 31 و45، أقرب إلى النقطة 45. قرب تلك النقطة يداوم أبوعلي تحت تجويف صخري.

يصر المخبر على أنه إذا قمنا بمنعهم من التزود بالماء ليومين أو ثلاثة، سوف يعلنون جميعهم الاستسلام.

2) تقدمت إلى مكتبنا امرأة من أيت علي وحسو (أيت حسو)، أرملة رجل من أيت إعزا. قالت بأنها كانت رفقة أيت عيسى وابراهيم، وأنهم لم ييأسوا في فرض هدنة علينا.

3) امرأة خاضعة، من أيت علي وحسو تاغبالت، ابنة عم علي وحَا، ذهبت لبوكافر بحثا عن ابني أخيها لجلبهم معها، وقد صعدت للجبل محتمية بخويا ابراهيم.

صاغرو، توقيع كاترو . بريبي

يوم 18 مارس1933

المعلومات منقولة عن الملازم الأول لوكومت، من مديرية الشؤون الأهلية، ضابط مخابرات التجمع C.

1) تم ارسال امرأتين مساء الـ15 مارس نحو الجبل. تم اتباعهما بأخرى يوم الـ16. وصلن جميعهن يوم 17 مارس على الساعة التاسعة مساءً رفقة زوج الأخيرة، وهو يدعى لحو وحماد من أيت عمرو فخدة أيت إسفول (قرب بودنيب).

هذا الرجل كان يحمل بندقية من نوع 74 لكنه قبل الدخول في صفوفنا أوقفه ولد سعيد نايت علي ونزع كل الطلقات التي يتوفر عليها.

من جهة أخرى، فقد دخلت هذا الصباح [18 مارس] قرابة السابعة صباحا، 5 نساء و 15 طفلا من أيت أوشبارو الرك. رجالهن قد سبقنهن، لكنهن لا يعرفن أين وصلوا. أخيرا فقد وصل قرابة الثامنة صباحا، قرب زاوية خويا ابراهيم حيث أرسلت مبعوثا، المسمى حساين أوحماد من أيت إعزا، من أيت بوريك وهو ينحذر من تازارين. كان رفقة إبنه. وهو الخاضع الوحيد هذه الليلة في قبة خويا ابراهيم.

2) المرأة التي تم إرسالها يوم 16، والمكلفة بتسلم رسائل من المتمردين وجلبها إلينا، لم تتسلم شيئا. عدي ويدير، أولكوش، محمد ولد سعيد نايت علي وريهي، باسو أوحساين، كل هؤلاء اجتمعوا لقراءة الرسائل وأعلموا عسو وباسلام. أجابوا بعد ذلك بأنهم لا يملكون رسائل ليبعثوها إلينا، وبأنهم لا يملكون شينا سوى بنادقهم. وإذا كان المسيحيون يستطيعون فعل شيء فليفعلوه، هكذا قالوا.

3) يعلن لحو وحماد بأن المنشقين الذين تسللوا من الجهة الشمالية لبوڭافر، قاموا بمهاجمة حمولة من السكر لأشخاص من تودغى. إن المشان دائما

عنيدون متصلبي المواقف، ويستطيعون الوصول إلى الماء من الجهة الشمالية لزاوية خويا ابراهيم. قاموا بتثبيت حراس دائمين في كل المنافذ التي من المحتل أن يسلكها كل من يريد اعلان استسلامه. كما أنهم توزّعوا على مجموعات لتأطير باقي الفخدات.

أول أمس، قُتل موحى وعلي نايت عيشة سيدي مع عائلته المكونة من 8 أفراد بقذيفة. وهو ينحدر من وادي حصية. يوم أمس قتل أيضا طفلان وامرأتان من وادي حصية.

وُلد سعيد نايت علي الذي صُودرت ممتلكاته في تاغبالت يضمر لنا عداوة خاصة. قال بأنه لم يعد يملك شيئا، ولا خيار له سوى بيع حياته.

أما عدي ويدير فهو يملك زادا مهما، فيقوم بتزويد الأشخاص القريبين من محيطه.

كثير من الأشخاص معزولون يريدون الاستسلام، لكن كل الطرق مراقبة بشدة، سواء في الجهة الشمالية أو الجنوبية. فلا يجب إذن أن يأملوا في إيجاد سبيل ملائم غير طريقنا.

الخسائر قليلة في الأرواح في الأيام القليلة الماضية. وهي في الغالب خسائر في الأطفال والنساء، لأن الرجال في مخابئ*[1]. كما أن النقط التي تستهدفها أسلحتنا أصبحت معلومة ويتم تجنبها. وحدها مدفعية تجمع تاريت تُخشى، لدينا انطباع بأن جهة مراكش لا تشكل أي تهديد.

4) يخبرنا حساين أوحماد بأن أنصار المقاومة يروجون إشاعات مخيفة، عن المصير الذي ينتظر المستسلمين الجدد من طرف المسيحيين.

---

[1] يسمية مقاتلوا بوكَافر: أسْكَّاور وجمعه إسْكَّيوَارْ، وهو ملجأ بالكاد يكفي لشخص واحد، يستغله المقاومون للاختباء واقتناص أهدافهم. (المترجم).

للمرور من زاوية خويا ابراهيم، حساين أوحماد مرّ قرب نقطة الماء التي ذكرت لكم سابقا. وتجاهلها كي لا يلتقي بالمنشقين الذين يقصدون هذا المصدر المائي ليلا.

تم قصف مكان حراسة يرابط فيه رجلان من إكناون ورجلان من أيت علي وحسو، بواسطة قذيفة. قُتل ثلاثة منهم والرابع مصاب. إكناون هما حدو ولحسن وموحى ولحسن. حساين أوحماد سمع من يقول بأن الرسائل وصلت وأن اجتماعا سوف يعقد هذا اليوم في السادسة مساءً لتدارس الوضع.

من البديهي أنه لا أحد في هذا الاجتماع المرتقب سوف يطرح مسألة إعلان الاستسلام. الجميع سوف يقسم بمتابعة المقاومة، رغم أن الجميع تأثر بالمستجدات، بأن النصارى يحققون تقدما. الفكرة تشق طريقها ببطء، هذا ما نأمله في الوقت الراهن.

في الحراسة المكونة من ثلاثين رجلا المستقرين في القرن الشرقي لبوڭافر، جُرحَ إثنان منهم. مبارك أوخجادج، الشيخ الصغير مصاب، بينما شقيقه قد قُتِل.

توقيع الملازم أول، لوكوست



الصورة 10: الشيخ مُحداش ولد الحاج فاسكا رفقة "ݣابرييل پو" نواحي بومالن يوم 17 أبريل 1944 (من الأرشيف الفرنسي بمدينة نانت)

تقرير استخباراتي للتجمع "B"

المصدر: هذه المعلومات حصلنا عليها من امرأتين من متمردي أيت اسفول، تنحدران من مصيصي. امرأتان تقدمتا لقواتنا المتقدمة يوم 18 مارس 1933 على الساعة السابعة والنصف.

تحديد الهويات:

1) هرى زايد: قبيلة أيت اسفول، قصر مصيصي. هذه المرأة قدمت التصريح التالي: " أنا أخت لحسن أوزايد، المستسلم بمصيصي. زوجي هو عدّو وموحى، كان مسلحا ببندقية من نوع 74، وقُتل يوم 28 فبراير 1933 بسبب شظايا قذيفة. جئت من أقا نوليلي، هناك حيث خيمت رفقة الإخوة أيت أوعدّي، المسلحين ببندقية من نوع 74 وأخرى من نوع المسكيطون. إلى جوارنا 10 خيام من أيت عيسى وابراهيم. جئت لأتعرف على شروط طلب الأمان وطلب العودة نحو أقا نوليلي هناك حيث تركت أطفالي الثلاثة وأغراضي. سأعود في الليلة المقبلة رفقة الأخوين أيت أوعدي، اللذَين يرغبان أيضا في إعلان خضوعهما".

2) زُهرة وسَو: قبيلة أيت إسفول، قصر بوديب. (معها طفل صغير السن)

زوجي هو المختار أوعلي، استسلم منذ شهر تقريبا. وسلم سلاحه من نوع 1874. هذه المرأة قدمت نفس التصريح الذي قدمته هرى زايد.

المعلومات التي تم جمعها:

عن أيت اسفول: ما يزال لحد الساعة 4 مقاتلين فقط من أيت اسفول ببوڭافر، وهذه أسماؤهم: حدو وحماد؛ مسلح ببندقية من نوع 86، يدير وحميدو، يمتلك بندقية من نوع 74، يوجدان مع المشان ببوڭافر.

الأخوان أيت أُوعدي اللذان يوجدان في أقا نوليلي، يملك كل واحد منهما من 20 إلى 30 طلقة.

3) يوجد حاليا في قمتي بوكافر قبالة التجمع B عدد من المحاربين:

50 مقاتلا من إلمشان، 15 من أيت بوداود، 20 من أيت إعزا، 10 من أيت إحيى، 10 من أيت عيسى وبراهيم رفقة شيخهم بوالخزين، و2 من أيت إسفول.

هؤلاء المقاتلين يداومون على حراسة مواقعهم، ليل نهار، على مدار الساعة، إذ يتخدون لهم مخابيء طبيعية في المنحدر الغربي، والشمال الغربي لبوكافر. عدد من الحراس يسهرون فوق القمتين، ويزودون بعضهم البعض. يبدو بأنهم قرروا الدفاع بقوة عن قمتي بوكافر.

المعنويات

إن إلمشان وأيت بوداود قرروا الاستمرار في القتال إلى آخر رمق. إنهم يمثلون روح المقاومة. يؤطرون مقاتلي باقي القبائل ويدربونهم على المواقع المهمة، لمواجهة القوات المتنقلة لمراكش والقوات المتنقلة للحدود.

يشكلون العنصر المهيمن، كما أنهم أكثر تسليحا من غيرهم، دون أن نغفل كونهم يملكون احتياطيا مهما من المؤن، والتي يستفيدون منها.

لقد بدأ الملل والغضب يتسللان بقوة إلى باقي الفخذات التي لا تملك شيئا من المواد الغذائية، خاصة تلك التي تضطر إلى شراء الحبوب لدى إلمشان وأيت بوداود بثمن مرتفع. كثير منهم يرغب في الاستسلام وإعلان خضوعه لقواتنا، لكن إلمشان وأيت بوداود يمنعونهم من ذلك.

ولتحريضهم على مواصلة المقاومة يقولون لهم بأن النصارى أعادوا إرسال النساء والأطفال الذين استسلموا يوم 12 و 13 مارس، نحو قبائلهم، لكنهم قاموا بسجن كل المحاربين الذين استسلموا.

الوضعية الاقتصادية:

بالنسبة للماء: يتزود مقاتلو بوكّافر من الماء بأقا نوليلي ليلا، رغم صعوبة الولوج إلى نقط الماء في الوادي نهارا. وحدها قطعان الماشية أهلكت موتا من العطش.

الحبوب: لا وجود للقمح في الأيام الأخيرة. وحدهم إلمشان وأيت بوداود يملكون الذرة والشعير ويبيعونه بـ دورو حسني واحد للصحن الواحد.

قطعان الماشية: نفقت، وما تزال كل يوم تهلك، واللحوم هي الطعام الرئيسي.

السكر والشاي: لا وجود للشاي ولا السكر حاليا ببوكّافر.

درجة التسلح: تباع الأعيرة من نوع دام بـ "بسيطة" حسني واحدة للخراطيش. بنادق التصويب السريع نوع 1886 ونوع المسكيطون تباع بـ5 دورو للواحدة. أما بنادق نوع 1874 فلم تعد تباع لغياب أي مشتر لها. إن التفجيرات تخلف كل يوم وليلة خسائر في الأرواح.

توقيع الملازم أول ويسباس

نشرة استخباراتية ليوم 18 مارس 1933 [1]

المعلومات منقولة عن الملازم أول، قائد حركة درعة (S/تجمع A)

1) رجلان من أيت إحيى وموسى هما: باسو وداود وَ موحى وابراهيم، هذا الأخير مصاب، أعلنا خضوعهما قرب قبة خويا ابراهيم. لم يكونا مسلحين. بحسب أقوالهما لم يتبقى أي رجل من أيت يحيى وموسى ببوكًافر.

2) قام المنشقون ببوكًافر بعقد تجمع كبير يوم أمس، لكن هذا التجمع تم تفريقه بواسطة طلقة مدفعية. ستكون هناك خسائر في الأرواح، (مع كل التحفظ).

3) هناك بعض نقط الماء في الجناح الجنوبي لبوكًافر، في القطاع المحدد بخطوط الطول التي تمر من النقط 2 إلى 29. معلوماتنا تشير إلى:

وجود بِركة جنوب النقطة 14. تحتوي على ماء قليل وملوث بجثث الحيوانات. غير صالح للشرب.

وجود بِركة في الشمال الشرقي. ماء صالح للاستهلاك، لكنه قليل.

هذه المصادر المائية غير مهمة، مادام المحاربون يتزودون من أقا نوليلي، إذ يكلفون النساء بجلب الماء في القِرب الجلدية.

إن المخبرين لم يؤكدوا وجود أي مطمورات أو عزيب [2] بين النقط 29 و 14. لكنهم يعلنون بأن أيت يحيى وموسى الذين أعلنوا خضوعهم مؤخرا قد تركوا أمتعتهم وأغراضهم في بوكًافر.

---

[1] (رقم الوثيقة: R.M 137)

[2] المطمورات لتخزين الثمور والحبوب، والعزيب لحراسة المواشي، هناك مكان في بوكًافر يُعرف حاليا بالعزيب نْ أبوعلي، وفيه كان أبوعلي شيخ أيت بوداود يحرس أغنامه قبل أن تقوم القذائف بإخافتها وتنطلق في براري امساعدن خائفة مرتجفة. (المترجم).

4) امرأة أيت علي وحسو التي تم إرسالها إلى يوم أمس نحو الجبل، ستبقى في صفوفنا، لكنها لم تلتحق بعد بمكتب الحدود.

5) التحق بصفوفنا 16 شخصا (3 رجال و 13 بين الأطفال والنساء) من متمردي أيت اعزا ببوكافر صبيحة 18 مارس، وتم اقتيادهم نحو التجمع الشرقي، عن طريق وادي خويا ابراهيم.

معلومات منقولة عن القبطان بولان، قائد حركة الرك.

في ليلة 17 إلى 18 مارس تم إلقاء القبض على مقاتل من أيت عيسى وابراهيم، بعد أن نصبنا له كمينا في المنحدر الشرقي لأول نوسير. وما يزال التحقيق ساريا.

صاغرو.. توقيع ڤاترو. بويي.

تقرير استخباراتي ليوم 19 مارس 1933

المعطيات منقولة عن الملازم أول لانييك، قائد حركة درعة (S/ تجمع A)

1) 6 عائلات من أوشان (أيت حسو) وعائلتان من أيت إعزا أعلنت استسلامها صبيحة اليوم. وأرباب هذه الأسر هم:

بالنسبة لأوشان: لحسن أوعدي نايت الحادج علي من فزو، ليس لديه أية بندقية. يدير أوعلي، علي وزايد أوعمرو، مبارك أوبويا، لحو وعدي، و باها وزايد وكلهم من فزو ولا يملكون أي سلاح.

بالنسبة لأيت إعزا: لحساين وحادّا من واد حصية، مسلح ببندقية من نوع 86. حماد أويوسف من فركلة يملك مسدسا.

يقول أوشان بأنهم تركوا ببوݣافر بعض الجرحى وعددا من النساء. وقد سمحنا لهم بالذهاب والبحث عنهم والعودة في الليلة المقبلة.

ملخص المعلومات المحصل عليها:

أكد الخاضعون الجدد من أوشان حدوث اجتماع من طرف جماعة المنشقين، المشار إليه في نشرة يوم 18 مارس. هذا الاجتماع تم قرب العين التي تقع بين النقطة 20 و 14. وقد حضر هذا الاجتماع كل من :

عسو وباسلام (إلمشان)، موحى ولحسن أبوعلي (أيت بوداود)، عدي ويدير (أيت عيسى وبراهيم) وأوخجادج (أيت عيسى وبراهيم).

الاجتماع كان صاخبا، والمخبرون يؤكدون بأن "جبهة" إلمشان قد تضعف، ويتقوّى حزب الاستسلام ويزداد وزنه. لكن أوخجادج فرض تدابير الإلزام من بينها:

.الموت و 100 دورو حسني كغرامة لكل من ربط علاقات مع النصارى.

.غرامة مقدارها 25 كبشا لكل من يتهاون في موقع الحراسة المنوط به.

وضعية أيت حسو:

لم يتبق في بوڭافر سوى 100 أسرة من أيت حسو، ينقسمون على هذا الشكل:

8 عائلات من أوشّان، 7 أو 8 من أيت علي وحسو، و75 عائلة من أيت بوداود. بحوزتهم 50 بندقية.

وضعية إلمشان: يشكلون 250 أسرة، يمتلكون قرابة 180 بندقية (رغم التحفظ).

وضعية أيت عيسى وابراهيم: قرابة 80 أسرة، بحوزتهم 50 بندقية.

وضعية أيت إعزا: 20 أسرة بدون رئيس.

وضعية أيت الفرسي: 10 أسر.

وضعية أيت إسفول: رجل واحد رفقة أيت عيسى وابراهيم، و3 رفقة إلمشان.

وضعية إزاخنيون (أيت ولال): 10 أسر رفقة إلمشان.

وضعية أيت أونير: لم يتبق منهم سوى رجلين (موحى وحمو معرير وأوتاسرحانت) يوجدان رفقة إلمشان.

وضعية إكناون: 20 أسرة (رغم التحفظ).

وضعية أيت مرغاد: عائلتان (مع التحفظ).

الزعماء:

عسو وباسلام (إلمشان) يوجد حصنه في النقطة 46.

موحى ولحسن أبوعلي (أيت بوداود) يوجد حصنه بين 31 و 45.

أوتموح، كبير أيت الفرسي، أصيب في ركبتيه مؤخرا.

موحى وموجان، كبير أيت علي وحسو، أصيب إصابة بليغة.

أوريهي من أيت إعزا، لكن ليس له أي تأثير العديد من الأسر المنشقة ببوكافر.

3) عيشة ومَو، امرأة أيت علي وحسو، التي تم استجوابها سابقا يوم 18 مارس، تحاول من جديد الدخول إلى بوكافر قبالة مكتب القبطان لابوري.

4) بدأنا في عقد محادثات مع أيت بوداود عن طريق وساطة أيت سليلو.

معلومات منقولة عن القبطان پولان، قائد حركة الرك (s/التجمع C)

تم اقتياد 3 نساء وطفل لمكتبنا ليلة 18 إلى 19 مارس من طرف أنصارنا الذين نصبوا كمينا بأقّا نوليلي.

عيشة حماد نايت مسكو: تنحذر من واوكلوت بتازارين، متزوجة من المدعو يدير نايت زايد الذي يوجد حاليا بتازارين. كانت على خلاف مع زوجها، لذلك التحقت ببوكافر رفقة صهرها حمو نايت زايد. تحمل طفلا صغير السن اسمه امحند أويدير. أكدت وجود خسائر كبيرة في الأرواح ببوكافر بسبب المدفعية. مكان استقرارها ببوكافر يوجد في الكتلة الصخرية V، قرب 41، 42.

إيزّا حماد نايت مسكو: تنحذر من واوكلوت بتازارين، هي زوجة امحند أوعدي الذي قتله أيت يحيى وموسى أثناء العمليات. تعيش ببوكافر رفقة الشيخ سعيد أومحند الذي ينحذر أيضا من واوكلوت. هذا الأخير ما يزال يرفض الاستسلام والخضوع.

فاطْمة عدّي نايت حميد: تنحذر من واوكلوت بتازارين، أرملة منذ مدة طويلة. لجأت إلى صاغرو وتعيش صحبة موحى وعْدّي وأحماد أوموحى وكلاهما من إلمشان. تعترف بأن الكثيرين هم الذين يطمحون للخضوع، لكن الخوف من انتقام الذين لا تلين مواقفهم هو الذي يمنعهم من الاستسلام.

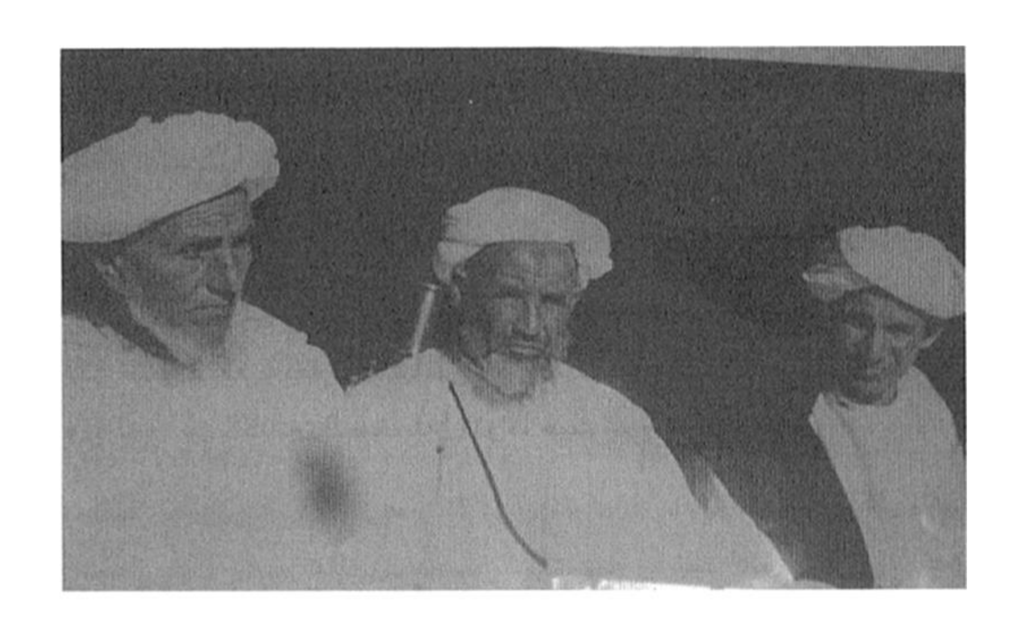
هذه النساء اللواتي تم استجوابهن في مكتب الجنيرال، قائد التجمع الغربي يعلنن ما يلي:

5 أسر متواطئة في عملية هروبهن هذه، ترغب في إعلان خضوعها عندما تجد الظروف المواتية ليلا.

. إن إلمشان لم يعودوا يتزودون من الماء، سوى بالبرك الموجودة بأقا نوليلي. التزود بالماء أصبح صعبا فأصعب بسبب الحراسة التي نفرضها خاصة نهارا.

إن إلمشان وأيت بوداود ما يزالون يملكون مواد غذائية بكميات جد كافية. لكن طلقة مدفعية بعثرت احتياطي المؤونة لأيت بوداود، خاصة عند النقطة 33، وفي الفج، بين الكتلتين الصخريتين U وV، حيث تم جمع هذه المؤن.

صاغرو.. توقيع كاترو، بويي.



الصورة11: من اليمين إلى اليسار: باسو وميمون، عسو وباسلام، محداش ولد الحاج فاسكا.

نشرة استخباراتية ليوم 20 مارس 1933

معلومات منقولة عن القبطان، قائد حركة درعة (S/تجمع A)

1) التحقت 3 نساء بصفوفنا، قبالة ضريح خويا ابراهيم.

2) 3 رجال من أيت عيسى وبراهيم القاطنين بفزواطة ورفقتهم أخ أوخجادج، يحاولون الدخول في مفاوضات مع إخوانهم أيت عيسى وبراهيم المنشقين، قبالة الفرقة 49 من الكوم.

3) فاجأت دورية من أولاد يحيى مستقرة قرب خويا ابراهيم 4 نساء يهمن بجلب الماء من الوادي في النقطة 29، كان ذلك ليلة 19 إلي 20 مارس، فهربن مخلفات بعض القِرب والأواني.

صاغرو..

توقيع ڤاترو. بروبي

نشرة استخباراتية ليوم 21 مارس 1933 [1]

المعطيات منقولة عن الملازم أول لاينيك، قائد حركة درعة (S/تجمع A)

لم تصلنا أي معطيات استخبارتية بشأن المحادثات التي تم عقدها في جبهة التجمع C مع أيت بوادود ومع أيت عيسى وبراهيم.

المعطيات المنقولة عن القبطان پولان، قائد حركة الرك (S/التجمع C)

إن المتمردين المذكورة أسماؤهم أسفله، قد تم تقديمهم صباح اليوم من طرف الشيخ موحى وعْدي. هؤلاء الأهالي عبروا خطوطنا في ليلة 20إلى 21 مارس قبالة حركة الرك.

لحسن أوعلي نايت بنهيش: من أيت الفرسي، هرب منذ 5 أشهر تقريبا و التحق بامساعدن. كان في قلب بوگافر صحبة إلمشان. لا علم له بالمحادثات ولا بالقرارات التي تتخدها الجماعة. يقول بأنه من بين أيت عيسى وبراهيم الذين ظهروا حديثا: امحند نايت تاكات. سعيد نايت بواركالن.

يوم 19 مارس قُتل بقذيفة مدفعية كل من :

يدير أومحند من أيت الفرسي، ابراهيم أوحماد نايت خرخيردن، سعيد أوموحى نايت خرخيردن.

يؤكد بأن أوتموح من أيت الفرسي قد تم بتر ركبته بواسطة قذيفة، وأنه يصارع الموت. وأنه لم يتبق من متمردي أيت الفرسي ببوگافر سوى 9 عائلات فقط. عيسى نايت شاكوش: من أيت الفرسي. ولج صفوفنا حاملا معه بندقية من نوع موسكيطون، مرفوقا بزوجته وابنتيه. استقر رفقة إلمشان في قلب بوگافر. يؤكد بأن المتمردين سيكونون مستعدين لمواصلة القتال. وأن أعضاء الجُماعة

[1] (رقم الوثيقة RM 168)

يعقدون اجتماعا كل يومين على الأقل، ويتم ذلك ليلا. لا يعير اهتماما للقرارات المتخذة، ويؤكد بأن أيت بوداود يملكون احتياطيا مهما من المؤونة. يبيعون تلك المواد بأثمنة منخفضة:

2 دورو لعبرة الشعير.

3 دورو لنصف العبرة من القمح.

12 بسيطة لعبرة الذرة.

الملح يوزع بالمجان.

3 دورو لعبرة التين المجفف. ولا وجود للتمور ولا للزيوت.

امحند أوعلي: من أيت الفرسي، التحق بالمنشقين منذ 4 أشهر، وعاد الآن بدون أي سلاح. كان مشاركا في قتال الـ14 من فبراير. أصيب في رأسه بواسطة طلقة منذ عشرة أيام.

عدي ويشو : من أيت الفرسي. جاء حاملا بندقية من نوع 74. كان رفقة السابقين ذكرهم مع إلمشان. قال بأن عسو وباسلام وإلمشان يملكون قرابة المئة بندقية في الموقع 41،42و43. وبأن ابراهيم نايت حساين رفقة أيت تاغيا نيلمشان سيكونون في المصدر المائي بأقا نوليلي، والذين يملكون عدد كبيرا من الخراطيش عددهم تقريبا 300. أغلبهم يتوفر على ما بين 100 و 150 طلقة. طلقات البندقية 74 توجد بكميات ضئيلة.

عدّي وحساين من أيت الفرسي: غادر بوگافر ومعه بندقية من نوع 86. التحق بالمتمردين منذ دخولنا منطقة تودغى. يحتل موقعا حربيا رفقة إخوانه بمنطقة امساعدن.

امحند أوعدّي: من أيت الفرسي، مسلح ببندقية من نوع 86. جُرح يوم 24 و28 فبراير، فبقي في مغارة لتلقي العلاج. دخل صفوفنا مرفوقا بامرأتين وطفل وطفلة.

مولاي المهدي بن محمد: من أيت الفرسي. التحق بالمتمردين منذ الساعة الأولى. قال بأن مُنْشقي بوكافر قرروا مواصلة المقاومة وبقوة.

أيت عيسى وابراهيم، إلمشان وأيت بوداود يشكلون جبهة عدائية من 500 بندقية، ثلاثة أرباعها ذات التصويب السريع، والربع الباقي من نوع 74 التي يعاني أصحابها من قلة الذخيرة.

المدفع الرشاش لم يعد فعالا، عكس القذائف المدفعية التي تحصد الأرواح كل يوم. الهارب المدعو "محمد" قُتل.

مولاي الحسن بن محمد: من أيت الفرسي، شقيق المذكور آنفا، أصيب في يده وفي الرأس بسبب قذيفة طائرة، ولم يكن بمقدوره الإجابة على أسئلتنا.

تودى بنت موحى: زوجة يدير أوحماد المقتول سابقا. أصيبت في ركبتها بشظية قذيفة.

رقية بنت باسو: أم يدير أومحند المشار إليه سابقا.

ماما حماد: لديها طفلة، زوجها قُتل، ويدعى بَاقْلاَ.

عيشة لحسن: زوجة يشو نايت شاكوش الذي دخل صفوفنا هذا اليوم.

تودة يشو: أخت عدي يشو المسجل هذا اليوم، وهي غير متزوجة.

خيرة امحند: أرملة، ولجت صفوفنا رفقة ابنتها الصغيرة.

لوها عدي: زوجة امحند أوعدي المسجل هذا اليوم.

فاطمة عدي: أخت لوها عدي.

أي ما مجموعه 8 رجال، 8 نساء، 5 أطفال و8 فتيات.

تم استنطاقهم في مكتب الجنيرال، قائد التجمع الغربي. إذ أكّد الملتحقون الجدد المعلومات التي تم ذكرها آنفا والتي ستتم إضافتها، وبأنهم تركوا أمتعتهم وأغراضهم في امساعدن، وما داموا لا يملكون أي مصادر للعيش فهم مجبرون على طلب الأمان، كما أن إخوانهم الباقون ببوگافر يعيشون نفس الوضع، ولن يتأخروا في طلب الأمان.

بالنسبة لإلمشان، أيت بوداود وأيت عيسى وابراهيم فإنهم يعلنون بأنهم يفضلون الموت على الاستسلام. لكنهم في الحقيقة يائسين بسبب الخسائر التي تكبدوها. بعضهم بعد معايشته لقوة الدفاع هذا الصباح، بدأ يفكر في استسلامه.

لكن ليس هناك أي قرار بهذا الشأن من طرف رؤساء الحرب. لهذا فالاستسلام والتقدم إلى مكاتبنا يتم بشكل سري وبمجموعات صغيرة.

إن موجات الاستسلام التي تم تسجيلها في الأيام الأخيرة تسببت في غضب القادة، لأنهم مهددون بالموت. لذلك فإنهم سيطلبون الأمان. قاموا بترويج شائعات بأن المخزن يقوم باضطهاد الخاضعين الجدد، لكن عكس ذلك تماما، فبحسب المحادثات مع أنصارنا، فإن المستسلمين حديثا، تم التعامل معهم بشكل جيد، وتم توجيههم نحو مناطقهم الأصلية التي جاؤوا منها.

أهم الزعماء هم :

إلمشان: عسو وباسلام . لحسن أوبا حمو . حمو نايت حمو ويشو . بوعزا أيت حساين . يدير نايت عيشة حماد . حساين أو حدا تاباوشت .

أيت بوداود: أبوعلي . أوخرّي . يدير نايت عيسى [1] . أوفاسكا.

---

[1] وُلد يدير نايت عيسى بقصر مَ الرمّان سنة 1910، انتقل للعيش بأيت علا بتازارين سنة 1930. والتحق ببُوگافر رفقة صديقه عيسَى وْبَا من أيت عثمان، بحسب رواية المسنين بالمنطقة. تُوفي رحمه الله سنة 2005.

أيت عيسى وبراهيم: يدير ويدير .يشو بوواركالن .

أيت حسو: علي وحسو.

إكناون: عدي وحماد

أيت الفرسي: موحى أوتموح.

اجتماعات الزعماء لا تعقد أبدا في نفس المكان. مرة لدى إلمشان، مرة لدى أيت بوداود، ومرة لدى أيت عيسى وبراهيم.

الخسائر في الأرواح: لا يستطيع المخبرون تقديم أرقام دقيقة. أيت عيسى وبراهيم أكثر خسارة في الأرواح من القبائل الثلاثة الأكثر تمردا. يمكن اختبار ذلك من خلال عدد قطع الأثواب البيضاء التي تجعلها النساء الأرامل على رؤوسهن. إن تفجيرات القذائف هي بالخصوص من يحصد الكثير من الضحايا.

كل المنافذ المؤدية لبوگافر تتم مراقبتها، وتم تشييد حيطان قصيرة، وخنادق لحماية العابرين.

شُيّدت الحيطان الحجرية، وحفرت بعض الخنادق لحماية العابرين من رجالنا.

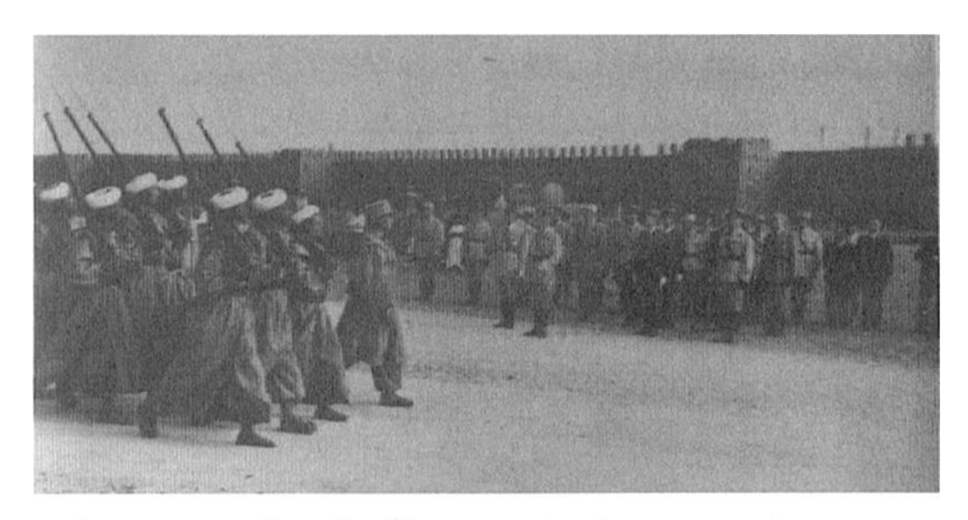
إن احتلال القمة 31 و جنوب الموقع 31، قد تسبب في هلع كبير لدى المتمردين. خاصة وأنهم يعتقدون أن هذا الهجوم يروم التغلغل داخل بوگافر. فتشكلت مجموعة من 200 متمرد بهدف رد الهجوم وحماية عزيب أيت إعزا وأيت عيسى وبراهيم، الذي سيكون مباشرة تحت نيراننا ما أن نحتل المرتفع المتواجد في الأعلى.

هذه المجموعة التي تشكلت تضم أيت إعزا وأيت عيسى وبراهيم وبعض إلمشان.

بالنسبة للماء: تُوجد 3 منابع صغيرة قرابة النقطة 21، لكن المنافذ إليها تُراقب وحفرت بعض الخنادق من أجل تطويقها. لقد تم حفر سلسلة من الثقوب بغرض ضمان فعالية طلقات المدفعية. يتوفر المنشقون على كميات قليلة من الماء، لكنهم لا يعانون من العطش. وحدها قطعان الماشية والدواب لم تَرْتَوِ منذ مدة.

المؤونة: يتوفر إلمشان، أيت بوداود، أيت عيسى وُبراهيم على احتياطي مهم من المؤونة. يبيعون المواد الغذائية للذين لا يتوفرون على شيء، أكثر الفخذات توفرا على المؤونة هي فخذة أيت بوداود وإلمشان.

صاغرو.. توقيع كاترو، بويي



صورة 11: استعراض عسكري لفرقة من الكُوم (من الأرشيف الفرنسي)

نشرة استخباراتية ليوم 22 مارس 1933[1]

معلومات منقولة عن الملازم أول لانييك، قائد حركة درعة (S/التجمع A)

1) ليلة 21 إلى 22 مارس، نجح 3 من أيت عيسى وبراهيم فزواطة في ربط علاقات مع إخوانهم المتمردين ببوݣافر. كان ذلك قبالة الحائط الحجري، موقع الفرقة 49 من الكوم. (الملازم مونسينجون).

وقد أجاب على النداء كل من :

محمد أوموحى نايت سعيد من تاغبالت. مبارك أوحمو نايت خجاج (درعة). عدي ويدير نايت أوكوجيل (صاغرو). لحو نايت فاطمة عْمرْ (درعة).

بعد التأكد من هوية وحضور 3 خاضعين في خطوطنا، وبعد حوار قصير، أجاب المنشقون الأربعة بأنهم لابد من استشارة إخوانهم مرة أخرى، ووعدوا بتقديم جواب ليلة الـ22 مارس.

2) قام 8 أفراد من أيت خليفة فركلة، باعلان خضوعهم في مكتب التجمع A وهم:

لحو وعثمان أوملالة من إكلي . امحمد أوسعيد من إكلي، مرفوقا بامرأة وطفل . يدير أوعدي من مروتشة، مرفوقا بامرأة وطفل عمره بين 12 و13 سنة. امرأتان توفي زوجهما ببوݣافر.

هؤلاء الملتحقون الجدد بمنطقة الخضوع، وهم الذين يشكلون حياة بوݣافر، رسموا لنا صورة قاتمة عن الوضع في بوݣافر، أقتم مما قدمه مخبرونا السابقون: الحصول على الماء أصبح نادرا وصعبا، التزود أصبح شبه مستحيل للذين لايملكون نقودا، قذائف المدفعية تجعل كل التنقلات خطيرة.

---

[1] (رقم الوثيقة 175 R.M.)

في المقابل لم يكونوا يعتقدون بتاتا أن ندخل بقوة من الجبل، وكانوا جد مطمئنين من ناحية الشمال الشرقي، لتواجد 40 من إلمشان، والقادرين، حسب تقديرهم، على صد تقدم قواتنا.

سيقتنعون بأننا على صواب، عندما يلقى الكثير حتفه بالجوع والعطش والقذائف.

قلة الماء بدأت تلقي بظلالها على الجميع. المحاربون وحراس المواقع والدجالون، الجميع يشكو من الجوع. سلاح المدفعية يسبب الكثير من الألم للذين يتواجدون بالصدفة خارج المخابئ والحيطان الحجرية، أي الأطفال والنساء.

الخسائر تبدو حساسة، فخمسة أفراد من أيت بوداود قُتلوا أول أمس بسلاح الملازم باراطون (S/التجمع A).

يوم 21 مارس قتل الزعيم حساين أوحدا من إلمشان بشظية قذيفة قرابة الصخور الإبرية، أما أوتموح، كبير أيت الفرسي فقد أصيب في ركبته قبل أيام (19 مارس) وتوفي.

لم يتبق من أيت خليفة سوى 7 أُسر من المنشقين. تتضمن 7 رجال من بينهم 4 مصابين. يملكون 3 بنادق (نوع86، نوع74، نوع المسكيطون).

لقد تم عقد اجتماع بين زعماء القبائل يوم أمس في مقر إقامة أوبُوعلي.

بدأت ترتفع أصوات حزب المتذمرين لدى إلمشان ضد حزب عسو وباسلام. يبدو أن بعضهم اقتنع مبكرا بأن الصراع، شخصي بين محداش وعسو وباسلام.

صاغرو. توقيع كاترو و بريي

صاغرو.. مذكرة[1] يوم 26 مارس 1933

بناءً على الأمر رقم PC153 لهذا اليوم، والقاضي بضرورة حل التجمع الغربي وتكوين مفرزة مكلفة بصاغرو، تحت رئاسة العقيد دولا بوم. هذه الإجراءَات سوف تؤخذ بعين الاعتبار من طرف مصلحة الشؤون الأهلية وأثناء التكوينات التي سيستفيد منها الأنصار.

أولا: سير عمل مصلحة الشؤون الأهلية والمكلفين بصاغرو.

القبطان پولان (مؤقتا)، سيتم تعويضه لاحقا من طرف ضابط من المكتب الجهوي (من المحتمل أن يعوض بـ الملازم أول بوربير).

الملازم أول تودير: مكلف بالحالة المدنية والتعامل مع الأنصار: أجور، مؤونة وغير ذلك. (وهو لهذا السبب يمثل مصلحة الشؤون الأهلية لإقليم ورزازات).

القطاع الحالي للتجمع الغربي:

الملازم أليكس، الملازم سنتاين.

القبطان فيكنون والملازم لاينيك: مكلفان مؤقتا إلى أن ينتهي إحصاء الخاضعين الجدد لدائرة درعة ومغادتهم نحو أماكن استقرارهم الأصلية.

من جهة أخرى فإن الضباط المكلفين بتأطير الكوم والأنصار من الآن إلى حين حل ومغادرة هذه الوحدات التكميلية.

ثانيا الحرْكات :

سيتم حل وتفكيك الحرْكات يوم 30 مارس، ويتم إعادة ارسال الأنصار إلى أماكن استقرارهم وفقا للشروط المنصوص عليها في المذكرة رقم RM 33 المؤرخة

---

[1] (وثيقة رقم R.M 187.)

بتاريخ 7 مارس، فيما يخص التسلح والتزود ب الذخيرة. بعد العودة للأماكن الخاضعة وانتهاء عمليات نزع السلاح يتوجب على الضباط وضباط الصف الالتحاق بأسلاكهم أو إلى مقر التدريب الأصلي.

إن الاحتلال النهائي لصاغرو يتطلب تقريبا 200 فردا من الأنصار لتشكيل فرق الحراسة، وفرقة من 200 شخصا يشكلون مفرزة مكلفة بصاغرو. فرقة من 400 فردا من الأنصار إلى غاية توظيف وتكوين الأنصار الذين سيشتغلون بصاغرو.

سيتكلف القبطان دوكرايس، رئيس مكتب إقليم ورزازات رفقة العقيد، قائد قطاع صاغرو بحل كل الإشكاليات المتعلقة بالتوظيف وبدء التكوينات التكميلية، مع استرداد الأنصار الذين وضعتهم تهدئة صاغرو رهن إشارة هذه الخطوط:

ورزازات . بومالن،

ورزازات . زاكورة،

ورزازات . تازارين.

قائد إقليم ورزازات سيتوفر على حق التصرف في رصيد خاص بالأنصار بشكل دائم، ويمكنه في حالة الحاجة أن يطالب برصيد إضافي.

هؤلاء الـ400 من الأنصار يوجدون مؤقتا تحت إمرة العقيد، قائد المفرزة العسكرية بصاغرو:

200 في التجمع D، و 200 في التجمع E.

وتأطيرهم سيتم بالطريقة التالية:

الملازم أول تورنيي (التجمع D)

الملازم روداري، والملازم پاولس (التجمع E)

خمسة ضباط الصف (التجمع D) 4 ضباط الصف (التجمعE).

هؤلاء الأنصار سيتوصلون ابتداءً من 30 مارس بتعويض 3 فرنكات لكل يوم، تؤخد من الأرصدة التي يتوفر عليها اقليم ورزازات، كما سيتوصلون بمؤونة مجانية (كلفة الحرْكات).

ثالثا: الخاضعون الجدد

كما هو مُسَطر في شروط الأمان، يحق للخاضعين الجدد التصرف بحرية في ممتلكاتهم والمحافظة على أسلحتهم، بعد إحصائهم وإحقاق مراقبة عينية.

المستقرون في القصور سيعودون إلى قصورهم الأصلية، أما الرّحل فيتم تثبيتهم في المناطق التالية:

أيت عيسى وبراهيم وأيت بوداود المستقرين بصاغرو والمنحدرين من درعة: أقا ن خويا ابراهيم والجهة الجنوبية لصاغرو

إلمشان صاغرو المنحدرين من دائرة دادس تودغى: أقا ن أوليلي وتيمجراج.

مساعدات :

تم وضع رصيد من 50000 فرنك تحت تصرف الطبيب رئيس المصلحة الإقليمية للصحة العامة، بهدف شراء مواد غذائية لتوزيعها للخاضعين الجدد. رئيس هذه المصلحة سبق أن أعلن إرسال 5 طن من الشعير و200 لتر من الزيت، وسيتم استكمال هذه الحمولة بمساعدات أخرى، خاصة من السكر والزيت، إلى أن يتم استنفاذ الرصيد المخصص لذلك. هذه المواد الغذائية تم توزيعها بمساعدة مصلحة الشؤون الأهلية، ومفرزة صاغرو.

المساعدة الطبية:

الطبيب القبطان كانديل، كُلّف بتنسيق مع مصلحة الشؤون الأهلية لمفرزة صاغرو، بالمساعدة الطبية للخاضعين الجدد. وسيقوم بإجراء تلقيح دوري وتقديم المساعدة الطبية في مناطق السكن بكل من واد الرك، واد إشيم، ومناطق استقرار الرّحل.

رابعا: المؤيدون الذين تم الاحتفاظ بهم من طرف المنطقة الحدودية: لقد تم الاحتفاظ بمجموعة مكونة من 200 شخص من أيت سغروشن، تحت إمرة العقيد، قائد المفرزة بصاغرو إلى فاتح أبريل. هؤلاء المحاربون غير النظاميين سيتوصلون من الأموال التي يتوفر عليها الملازم TUDER تعويضا قدره 25 فرنكا للفرد.

قبل تفكيك حركة درعة، حركة الرك والتجمعات D و E سيعيد الملازم TUDER الفرق المتبقي من المبلغ المخصص للقوات التكميلية.

التقرير السياسي:

سيتم إرسال تقرير سياسي للجنيرال، قائد منطقة (إلى أوسيكيس عن طريق بومالن، ثم نحو مراكش)، وكذلك للجنيرال قائد منطقة (الشؤون الأهلية) مراكش.

التقارير الاستخباراتية ترسل عن طريق البريد بمجرد تحريرها.

توقيع الجنيرال كاترو.. قائد السرية بوبي

أعلام بُوكَّافر وما قبلها

كثيرة هي الجوانب المُعتمة في تاريخ أعلام أيت عطّا وزعمائهم، أحداث وشخصيات أغنت مرحلة ما من تاريخ الهوامش، لكن كل ذلك ظل نسيا منسيا، ولم تحتفظ الذاكرة الجمعية إلا بالنزر القليل، فالرواة الذين عاصروا الأحداث المهمة وزامنوا الشخصيات الفذة شاخوا وكثير منهم غادرنا نحو دار البقاء دون أن نأخد عنهم. رغم ما تستلزم تدوين الرواية الشفوية من تصحيح وتدقيق وتمحيص. ذلك أن معظم الرواة ليسوا محايدين، والانتصار للفخدة التي ينتمي إليها الراوي غالبا ما يكون لا شعوريا، أو مقصودا. مما يؤدي إلى تدوين روايات مُمجّدة لفخدات أو لأشخاص دون آخرين، أو منتقصة من فخدات وقبائل مناوئة.

لذلك فإن هويات القواد والوجهاء والنافذين الذين صنعوا التاريخ العطاوي تظل مجهولة؛ إنطلاقا من دَادَا عطا نفسه، حيث بقي قبره المفترض مُهملا بتاقّات ن إلْكّتاون (25 كيلومتر عن تاكونيت) دون أن يعرف عنه حفدته المفترضون أي معلومة. مرورا بمخلتف الوجهاء الذين تقلدوا مسئوليات في الاتحادية أو شاعت أخبارهم وتناقلتها الأجيال ولو بصيغة أسطورية.

وُجَهَاء أيت عطا كانوا بُسطاء جدًا، يأكلون طعام العامَة ويمشون في الأسواق بدون حواجب ولا بروتوكول. حتى شيوخ العام الذين تمتعوا بسلط تنفيذية ومجالس العشرة المنتخبين لم يكونوا يسكنون القصور الفخمة، بل كان لقاؤهم من طرف المتظلّمين أمرا مُتاحا لأي فرد، مع الإحترام الواجب المضمون بواسطة ترسانة من الأعراف التي تجعل كلمة أَمْغَارْ نُو فْلَا مسموعة وشخصه مُوقر ومحترم.

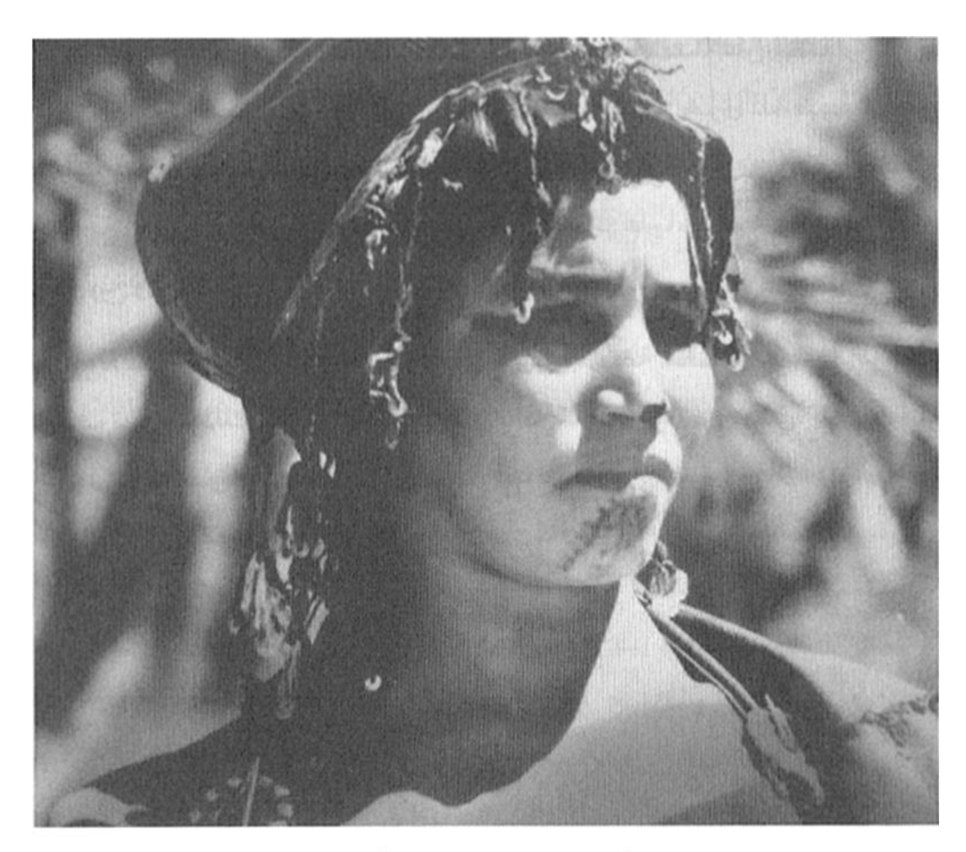
الحُكم في بلاد أيت عطّا لم يكن يوما إستبداديا ولا وراثيا لينقله الأب لإبنه. الشيخ/أمغار حاكم بأمر القبيلة، هو قبل كل شيء رئيس مجلس استشاري مُنتخب من القبائل، لا يمكنه تجاوز سلطاته وصلاحياته التي رسمتها الجماعة. لا يفرض رأيه بالقوة والسلطان، إنما بحكمته وتبصرَه وقدرته على إقناع الأخرين بسداد رأيه ووجاهة مذهبه. فأيت عطا بطبعهم شعب لا يقبل التسلط والقيادة الفردية المُطلقة. والشيخ مرتبط وجدانيا ومصلحيا بجماعته وقبيلته "البيولوجية" الدائمة التنقل، وهذا أمر يُفوّت عليه فكرة التفكير في ترسيخ سلطته لأمد طويل وإن رَغب في ذلك وأراده.

إن كتابة سِيَرَ ذاتية وتراجم لجميع الشخصيات العطاوية الشهيرة أمر مُستَحيل لا ندّعي قدرتنا على إتيانه، ذلك أن المراجع التي تتحدث عن هذه الشخصيات منعدمة تماما، اللهم بعض الكتابات الفرنسية التي أعطت انطباعات شخصية ذاتية عن هذه الشخصية أو تلك. ثم إن غياب كتابات محلية دقيقة، فالوسط العطاوي لم يهتم في سالف الأزمان بالقراءة ولا الكتابة، بل إن القبائل تنازلت عن هذا الدور للفقهاء الذين لم يكونوا عطاويين بل تم إستقدامهم من مجتمعات مجاورة كالشرفاء والمرابطين والعرب. وإذا استثنينا بعض الحالات النادرة يبقى المثل الذي يتداوله أيت عطّا أصدق مُعبّر عن عدم الإهتمام بالقراءة والكتابة: "أورْ إلّي الطّالب أوعْطى". يُقصد بالمثَل " لا يُوجَدُ فقيه من قبيلة أيت عطّا "، وهوتعبير على إسناد أيت عطا مهام التأطير الديني إلى غيرهم من المرابطين والعرب والشرفاء، وفق نظام "الشّرط". وإن كان هناك العديد من أيت عطا القدماء الذين درسوا القرآن وحفظوه، إلا أن أغلبهم يحتفظ بذلك " العلم " لنفسه دون أن يتخده مهنة يعيش منها. ونسوق المثل هنا فقط للتعبير عن عدم اهتمام أيت عطا الحقَب الفائتة بالعلم والتدوين والكتابة.

من الأسباب التي تصعّب كذلك مُهمتنا في كتابة تراجم للوجهاء وأعلام أيت عطا كَوْنُ الرِّوَاية الشفوية لا تضبط التواريخ، وإنما يعتمد ذلك على تقدير الراوي، حسب وعيه ودرجة علمه وربط تاريخ ما بحدث عالمي أو وَطني معروف، ودون ذلك كيف لشخص لا يعرف سنة ميلاده أن يعرف تاريخ ميلاد أشخاص عاصرهم أو سمع عنهم؟

وإلى جانب الرواية الشفوية كمصدر للتأريخ، اعتمدنا على الأشعار التي ما تزال الذاكرة تحتفظ بها، ولا يأتي ذكر في الشعر القديم سوى للشخصيات التي أغنت مرحلة معينة بجهادها، بذكائها أو "بصعلكتها" أيضا. دون أن نغفل أهمية المراجع العربية والفرنسية والأرشيفات التي اعتمدنا عليها، خاصة في ضبط بعض التواريخ والأحداث.

لقد اخترت أن أكتب العديد من السِّير بطريقة مُختلفة عما هو مألوف، بهدف تحبيب ذلك للقراء، وأنا كلي يقين، أنه سيأتي قوم من بعدي. يثمنون هذا العمل أو يدقّقونه. يصحّحون أيضا ما وقعت فيه من هفوات، فلا أحد معصوم من الخطإ والتقصير.



صورة 12: امرأة من صاغرو (من الأرشيف الفرنسي)

سْعِيدْ نَايْتْ فُلّ.. (1892.1821)

كان الوقت ظهرا عندما مرّ سعيد نايت فُلّ المزداد خريف 1821 رفقة صديق له يدعى يوسف أوحمّو بمحاذاة مقبرة بقرية أيت عيسى وابراهيم. المقبرة كانت على ربوة ذات تربة بيضاء.

يُوسف أوحمّو هذا، من الفرسان الذين تغنّت النساء بشجاعتهم، إذ كان له ذِكْرٌ في أشعار كثيرة، نوردُ منها ما نظمته شاعرة من أيت يافلمان :

"أَبَابِينوُ أَيِمنَايْن نْ أُوعْطّا زُونْدْ أُودَاذْن أيْد كّان

إلاّ دِيكْسنْ يُوسُفْ أُحمّو، نتّا دْ أوزْغُو دْ إشّو حْدّو

أوا كُراط نَاغ أَمْ وُدَاذْن أيْدْ كّان.

إلاَ دِيكْسنْ يانْ بْوهْدُول، أَمِيدْ إغْلِي وُوشْن أَمَازِيزْ.."

فالشاعرة هنا تصف خِفّة الفُرسان الثّلاثة وتشبّههم بالذئب الذي يقتحم حظيرة، وتذكر أسماءهم، كيُوسف أوحمّو وهو من أيت عيسى وبراهيم، وأُوزغُو وهو فارس شهم من أيت بُوكنيفن، ثم إشُّو حدّو وهو مُحارب من أيت بُوداود من خمس أيت واحليم.

عندما مَرّ سْعِيد نايت فُلّ قرب تلك المقبرة، رفقة صديقه الفارس يُوسف أُوحمّو . وكان ذلك في ربيع 1867. توقف فجأة يتأمل القبور البيضاء، فسأله مرافقه :

."ما الذي يسترعي اهتمامك في هذه المقبرة يا سْعيد؟ فهؤلاء هم السابقون ونحن اللاحقون ".

."إني لأغبط هؤلاء الراقدون في هذه هذه القبور الأنيقة. أنظر ! هذا ليس قبرا إنه تَانْصَرِيتْ ".

ضحكا معا وتواعدا على أن يدفن أحدهما الآخر في هذه المقبرة بالضبط.

مضت السنون، وسليل أيت علي وحسّو من خمس أيت واحليم و حكيم أيت عطا الفصيح، يلجأ إليه الناس في فض نزاعاتهم ويستشيرونه في أمور القبيلة المصيرية حتى وهو لا يتحمل مسؤولية في القبيلة.

حتى أنه سنة 1883 عندما انهزم العطاويون في معركة تيلوين أمام محاربي أيت يافلمان المجهزين عُدّة وعددا. لم يستحمل أيت عطا وقع أول هزيمة شنيعة بعد تاريخ حافل بالانتصارات.

وقد ذكرت بعض المصادر أن النساء يَصحن صفيرا كلما رأين رجلا يذهب ليورد فرسه في النهر تعبيرا عن إحتقارهن.

بَيْدَ أن هناك من الشيوخ من روى أن بعض النساء المتحمسات امتنعن عن معاشرة أزواجهن بعد تلك الهزيمة. فشكى الرجال ذلك إلى سْعيد نايت فُولَ، وكان بعد المعركة مرشحا لخلافة الرئيس المتوفي :

. يا شيخ سْعيد إننا قد أبلينا حسنا في المعركة وأنت تشهد، وفقدنا إخوتنا وآباءنا في معركة لم نُعد لها كما يجب، وما ادخرنا جهدا للنصر لكننا لم ننتصر. لكن تحرشات النساء لا تطاق، وصفيرهن والهتاف يتعالى كلما رأين نفرا منّا. وما قصدناك إلا لتجد لنا حلاً.

سْعيد الشيخ الفصيح المذكور في أشعار النساء بشجاعته وإقدامه لم يتردد في جمع عدد كبير من النساء وخطب فيهن:

"...لقد خاضت قبيلة أيت عطا حروبا متعددة، وكنّا دائما نخرج منها مرفوعي الرؤوس. خاض أجدادنا حروبا بالعصي والمناجل وخرجوا منها منتصرين، وخضنا بعدهم حروبا طويلة وكثيرة ببنادق وبوشفر وبوحبّة، وكان دائما النصر

حليفنا الذي لا يخذلنا. لكن لماذا انهزمنا هذه المرة؟ سأجيبكنّ.. لقد انهزمنا لأن بطونكن ما عادت تجود سوى بالأوغاد و المعاتيه "...

13 يونيو 1891 (7 ذو القعدة 1308) توجّه سعيد نايت فل رفقة 60 وجيها من أعيان أيت عطا و 7 شرفاء إلى مراكش للقاء الحسن الأول، إلا أن الحسن الأول طلب استقبال 10 أفراد فقط. وكان سعيد ضمن العشرة الذين تباحث معهم سلطان تلك الحقبة. ويقول بعض الشيوخ الذين سمعنا عنهم أن اللقاء تناول مشكل المراعي والخلافات الحدودية بين أيت عطا وأيت مرغاد وذلك النزاع حول منطقة الخربات.

بعد خروج المجتمعين بالمولى الحسن الأول انتفض بعض من لم يتم اختيارهم من الرجال الـ67، خاصة عْلي وباسلام الذي احتج على عدم اختياره ضمن العشرة الذين سيقابلون الملك. فردّ عليه سْعيد وقد كان رئيس الوفد حينها:

." لقد تباحث العطاويون مع السلطان فما دخلك أنتَ يَا أُوسْرِي؟ "

وكلمة " أُسْرِي " ليست شتيمة، بل هي تلميح من سعيد نايت فُلّ، على أنّ أُصول أُباسلام ليست عطاوية، وبأنه قَدِم من قَبائل أيت السْري غير العطاوية عن طريق عقد الذبيحة! وهو عقد مذكور في حاشية سابقة.

قبيلة أيت عطا لا تنحدر كلها من أب بيولوجي واحد، بل طُعِّمت على مرّ التاريخ بعناصر من قبائل أيت مرغاد وأيت حديدو وأيت السْرِي وعرب... بحسب ما تسمح به "تِغْرْسِي" أو "تَاغْرسَا" لكل من طلب اللجوء إلى محمية أيت عطا، هربا من بطش ما أو لظرف آخر مشابه أو مُختلف. وهو إجراء يعتمد بتقديم ذبيحة وإعلان خضوعه لما يسري على جميع أفراد القبيلة.

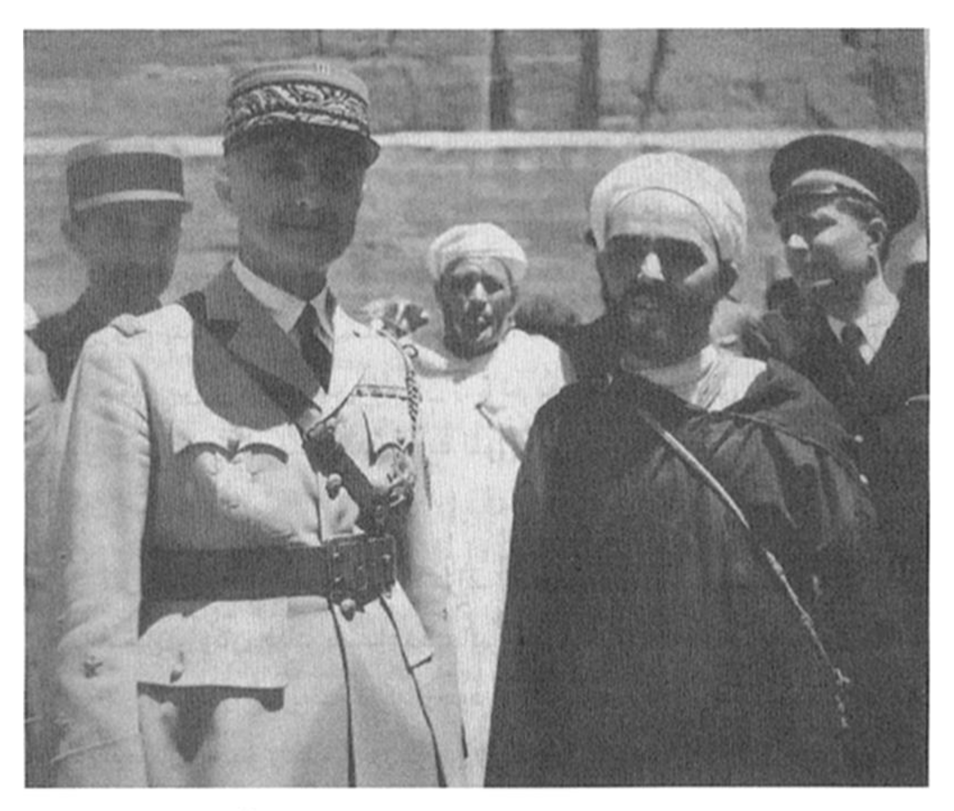
وقد كان ذلك الوصف الذي أصدره سعيد نايت فُلّ في حق عْلي أُوباسلام (وَالدُ عسّو زعيم بوگافر والقائد بصاغرو بعد المعركة) بمثابة الشعلة التي أجّجت نيران العداوة بين الرجلين المتنافسين على الزعامة. ولم يُفوّت عْلي أُوباسلام الفرصة في أول نزاع بعد عودتهم من مراكش، وكان نزاعا حول الحدود بين قبيلتي أيت علي وحسّو والمشان على مشارف تاغيا فخطط لقتله، وهذا ما تم في ربيع 1892.

ومن شيم وفاء صديقه يوسف أوحمو أن تذكّر تلك الوصية التي اتفقا عليها قبل عقود، وتكفل بدفنه بتيغرمت نايت عيسى أوبراهيم في تلك المقبرة ذات التربة البيضاء.

فسعيد نايت فُل قُتِلَ بِتاغيا من قِبَل عْلي وباسلام، ودُفن بمقبرة قريبة من أيت عيسى وبراهيم.

وإن لم يكن هناك من المصادر من ذكر الإتفاق الذي دار بين سُعيد نايت فُولّ إلا الشيوخ ما يزالون يَرْوُون أن السلطان مولاي الحسن الأول عندما زار غريس وأراد حل النزاع بين أيت يافلمان وأيت عطا بخصوص منطقة الخربات، فإنه سأل الوفد الذي زاره من العطاوين عن رجل يدعى سعيد نايت فول، فقالوا له بأنه قُتِل. حينا عبّر السلطان عن أسفه وقال (حسب شيوخ المنطقة):

."لَقد دفَنتُم أحد حكمائكُم.."



صورة 13 : زيارة الجنيرال N ogues لمنطقة سكورة 26 أبريل 1941 (من الأرشيف الفرنسي)

ذكر الناصري في مخطوطه "، نعت الغطريس الفسيس.. " مُتحدثا عن ما فعله مبارك التوزونيني المعروف محليا بسيدي امحمد (اختار هذا الاسم تيمنا بسيدي امحند إفروتنت) بمجرد ما بايعته بعض القبائل سلطانا جهاد أن "أول شيء فعله وافتتح به عمله قتل الفقيه العلامة الجهبذ القاضي العدل الفهامة سلالة الأكابر الأخيار، معدن الحكمة والأسرار سيدي عبد الواحد بن القاضي الصالح سيدي الهاشمي الأنصاري، أفاض الله علينا من فيض سره الجاري. (...) وكان هذا الفقيه رحمه الله علامة الزمان وفريد الأوان، ولي خِطة القضاء بعد وفاة والده بالقطر السجلماسي، فتسلط عليه هذا الفاجر المجوسي، وكان هو ووالده مشهورين بالعلم والصلاح، ارتفع لهما بذلك صيت (...) ولما قتل القاضي المذكور ولم ينكر أحد ولم يستعظم ارتكاب هذا الفجور، سمت همة الفتان إلى إجلاء جميع من في القطر من الأعيان (...) ثم بعد موت القاضي بأيام قتل الرجل الصالح ذي القدر المنيف، مقدم زاوية المولى علي الشريف، ثم غيره من كل صالح مسكين ضعيف (...) ."

قتل التوزونيني العديد من الأشراف والعلماء والقضاة، وكل من له قرابة أو بيعة بالمخزن، وكان ذلك بمساعدة قائد جيوشه بلقاسم النكادي، وإن كانت الكثير من المصادر التاريخية تؤكد وجود خلاف كبير بين الرجلين، فقد جاء دور الرجل العطاوي حمو ولحسن بن مورغي في أكتوبر من سنة 1919.

يُجهل السبب الحقيقي وراء دعوة التوزونيني لشيخ أيت عطا، خاصة وأنه لم يكن قريبا من المخزن، بل في تلك السنة بالضبط (1919) قاد حركة ضد آل الكلاوي. وإن كان الشيخ حمو ولحسن عارفا بأفعال مبارك التوزوني سامعا كل ما قام به، فإنه لم يرفض الدعوة التي تلقاها.

حمّو ولحسن المزداد بصاغرو سنة 1275 هجرية الموافق لـ 1860 ميلادية، لم يتردد في تلبية استدعاء سيدي امحند المزيّف، "السلطان " الذي استطاع أن يجمع حوله القبائل في الريصاني.

عندما بلغ مقر إقامة التوزونيني ترك فرسه الأبيض وترَجّل فاستوقفه رجل مرابط يُدعى سيدي المدني الكرزازي وخاطب كبير أيت عطا :

" يا خالي حمّو، فرسك هذه من أجود الجياد، لكن عيبها الوحيد هو مربطها، طويل، لا يُناسب حجمها."

توقف حمو ولحسن بن مورغي، بعد أن سمع هذه الملاحظة البسيطة من هذا "الأكَرَام"، ولم يدخل إقامة سيدي امحمد الذي ينتظره.. امتطى فرسه وأشار لوفده المرافق بأن ارجعوا إلى دياركم بأقصى سُرعة..

عندما علم التوزونيني بهرب زعيم أيت عطا في تلك الحقبة وهو الذي استدرجه لتصفيته، وجّه أصابع الإتهام لقائد جيوشه بلقاسم النكادي.

هناك خلاف كبير بين التوزونوني وبلقاسم النكادي قبل قضية بن مورغي، لكن الروَاة الذين أخدنا عنهم، ذهبوا إلى أن هذه الواقعة أزالت القش عن حالة انعدام الثقة بن الرجلين. واتهم التوزونيني رئيس جيوشه لأول مرة بكونه ليس أهلا للثقة، وبأنه مُفشٍ لأسرار خطيرة يجدر به الإحتفاظ بها.

احتدم النقاش بين الرجلين، كان ذلك يوم السبت 23 أكتوبر 1919، فلم يستحمل النكادي تخوينه واتهامه بإفساد خطته وإفشاء سر التوزونيني لابن مورغي، ولم يتحمل إذلاله أمام الملإ واتهامه بما ليس له به علم "فهناك أخرج الخليفة فيه عمارة أطار بها دماغ رأسه فخر صريعا لليدين والفم " بتعبير المهدي الناصري.

صعد أحد الرجال إلى نخلة وصاح ملء الفم : الله يرحم سيدي امحند الله ينصر سيدي بلقاسم النكادي.

نجَا أمغار أيت عطا من موت مُحقق على يد التوزونوني، وتناقلت الألسن أخبار الواقعة التي " انتصر " فيها النكادي، وسأل الناس بن مورغي، عن سرّ نجاته وكيف أدرك بحدسه أن في الأمر مكيدة. فقال ما معناه:

" أنا زعيم أيت عطا، قد لا يوَقّرني فرد من قبيلتي، ويكون فضا غليظا في حديثه معي، لكن إكرَامن مشهورون بتقدير الزعماء وكبار أيت عطا. ومهما يكن من عيب في ملبسي أو مركبي، فإن أكرَام/المرابط شخص لَبق لا يجرؤ على إظهار ذلك بكل صراحة.. كنت متوجسا من دعوة التوزونيني، لكني ما أن التقيت أكْرام سيدي المدني وانتقص من فرسي، حتى اعتبرت ذلك فأل شر أو رسالة تحذير لي وهو ابن الدار، وأنه علي التراجع عن هذه الخطوة التي أقدمت عليها بالمجيئ لمقابلة سيدي امحند ".

توَلّى بن مورغي منصب أمغار نُوفلَا (الشيخ الأكبر) عدة مرات في حياته. كان بارعا في قيادة التحالفات، لكنه حركته فشلت في قلعة مكونة ضد إمكون. كما فشل أيضا في تأديب أيت إعزّا وإجلائهم من ألنيف التي طردوا منها أيت عيسى وابراهيم.

نشأ بتازارين نايت عطًا (كانت تُسمَى رسميا بهذا الإسم، وبه تُعرف في الوثائق والمستندات، قبل أن يتم حذف "نَايْت عطًا" سنة 1983).

ساهم في بناء أَمْرَاد وهو ابن الـ33 سنة، وعاش في قرية بُوبري ابتداءً من سنة 1920.

سنة 1921 سيقود بن مورغي وفدا عطاويا نحو مراكش لتقديم فروض الولاء والطاعة للمخزن العلوي، لكن سُرعان ما أعلن الردّة عن هذا الولاء في خريف 1927.

ذُكِرَ بن مُورغي في أشعار أمازيغية عديدة، اندثر الكثير منها، وبعضها ما يزال ينتقل بالتواتر جيلا عن جيل. لكن ذاكرة الشيوخ الذين يحتفظون بما تبقى من أشعار بدأت تشيخ. ولن يتبقى منها . ما لم تُدوّن . سوى النزر القليل.

أنشدت شاعرة عندما قاد بن مورغي الحُركة ضد الكلاوي سنة 1919 تُعلن تخوّفها من انعكاسات هذه الحُركة :

" هَانْ أُوبْنْ مُورغِي نتّادْ أُولْحُسين أُعْلَا

تشان أَزْغَارْ دْ وُدَايْنْ دَون سْ أُوتْلُواتْ

كْدغ أَدَانَاين تِفيغرَا جُبْدنِيدْ إِزِيطْ نْ أُتْلُواتْ".

تقول الشاعرة ما معناه أن" بن مورغي والحسين أُعْلا، بعد نشوتهم بالنصر على أهل أزغار، و اليهود (في الغالب تقصد النصارى)، هاهما يريدان مواجهة ابن تلوات (تقصد الكلاوي)، فما أعظم خوفي أن يهاجما الحية فإذا هي كُبرا (بُوسكَا)..

هناك بيت شعري آخر شهير تقول فيه شاعرة " تَامُورغي تُتْشايَاغْ بن مُورغي إزل أرَاو". وقد قالته إحداهن عندما قاد حمّو ولحسن بن مورغي حُركة نحو أيت بُوكماز (وربما هي المقصودة بأزغار في الأبيات الأولى). في هذا البيت تصف الشاعرة هجوم الجراد وعدم وجود رجال للدود عن الحقول، فالرجال أخذهم بن مُورغي في حُركته لإخضاع قبائل أيت بوكْماز.

نجد في أطروحة نيل الدكتوراه لـ béatrice lecestre-rollier من جامعة Renté descartes (paris 5) بعنوان anthropologie d'un espace montagnard les ayt bou-gumez du haut atlas marocain وصفا دقيقا للأحداث التي قادها بن مورغي مع حركته ضد أيت بوكْماز، وهو وصف مُطابق وإن بتفصيل أدق، للأحداث التي سمعناها من رُواة أخذنا عنهم في تازارين وزاكورة وصاغرو.

إلتحق حمّو ولحسن بن مُورغي بالرفيق الأعلى سنة 1937.

عسُو أوباسْلاَم.. (1887 . 1960)

في الخامس والعشرين من شهر مارس سنة 1933، نزل عسُو أُوباسْلاَم من جبل بوكافر. وكان عمره حينها 46 سنة ليُمَثّل مقاتلي بوكافر في توقيع معاهدة الهدنة، إعلانا لانتصار ما كانت فرنسا تسميه " التهدئة " في الجنوب الشرقي.

يتيم الأبوين بعد مقتل أبيه في قضية ثأر بين عائلته وعائلة أَيتْ فْلَ بتَاغْيَا نِيلْمْشَانْ، عاش عسّو رفقة إخوته: لحسن، إبراهيم، تْلا وخيرة.

رجل "ذو قامة ضخمة، ونظر نفّاذ. عينان صغيرتان سوداوان برّاقتان ماكرتان، تظهران وكأنهما تسحرانك. يعرج برجله اليسرى نتيجة إصابته بجرح في المعركة. يتكلم قليلا، لكن كلامه كان مدعما بالحجج والبراهين" يقول عنه القبطان مونت دو ماساڤ.

لم يتخلص الرجل من بندقيته حينها كما أمره بذلك الجنرال الفرنسي هوري *Huré* ، لكنه ورفاقه كانوا يرفعون أيديهم نحو الأعلى إيذانا بالاستسلام.

في تلك اللحظة أخد فرنسي آلة تصوير، وبدأ يضبط عدستها نحو عسّو ورفاقه ليلتقط صورة تؤرخ لصف من الرجال يضعون أسلحتهم قرب ضريح خويا ابراهيم في منخفض إمساعدن. وفي لمح البصر أدار عسو وباسلام بندقيته (بُوشفر) تجاه صاحب الآلة العجيبة، وكذلك فعل سبعة من رفاقه ممن ما يزالون يحتفظون بأسلحتهم.

أغلبُ الظن أن بُندقية عسُو أوباسْلاَم كانت فارغة من الرصاصات. وستكون غير ذي نفع مهما امتلأت بالبارود، مادام المفاوضون محاصرين من كل جانب، واستنفذوا كل قواهم وقد بلغ بهم التعب والجوع أيما مبلغ خلال 42 يوما الأخيرة من القصف والحصار. المدفعية الفرنسية لم تكن تتوقف عن القصف ليل نهار منذ 28 فبراير تاريخ مقتل الرجل الأحمر هانري دو بورنازيل.

لكن عسّو ورفاقه يصرون على التحدي مهما بدا متهورا..

صاح الجنيرال هوري وترجم الشاوش حميدة الدمناتي كلامه مخاطبا عسّو:

. "يا أوباسلام؟ أ ما تزال تصر على المواجهة والقتال؟ وليس من شيم المسلمين الغدر والخيانة. "

. "رجُلكم هذا (وأشار لحامل آلة التصوير) هو الذي بدأ بتصويب سلاحه تجاهنا، ولا يمكن أن نبقى مكتوفي الأيدي ولو كلّفنا الأمر حياتنا. "

ثم التفت إلى الشيخ "علي أوحدى" شيخ الرّتب وأحد المتعاونين مع الجيش الفرنسي. وخاطبه:

. " قل للجنيرال هوري أن كلمتي بكلمته، ونحن أنداد ".

ضحك الجنيرال هوري، وطلب من المترجم أن يخبر عسو أن هذه الآلة سلمية لا تقتل. إنما هي آلة تصوير لتخليد اللحظات التاريخية البادخة، كهذه.

قد يكون عسّو المزداد سنة 1887 بتاغيا نيلمشان أول مرة يرى فيها هذه الآلة العجيبة، لكنه أدرك بحدسه أنها خطيرة مهما طمأنه الجينرال هوري بسلميتها، فهي تُحْيي وتُميت.

يوم 28 فبراير 1933 فقد عسو وباسلام ابنه، بينما جُرح هو. في 12 مارس فقد زوجته في المعركة، وفي 13 مارس فقد شقيقه، بحسب وثائق الاستخبارات بالأرشيف الفرنسي.

أوباسلام المكلوم بفقدان أهله في حرب بوگافر غير المتكافئة، كان ميّالا إلى قبول الهدنة حقنا لمزيد من الدماء التي سالت في الأيام الـ42 الأخيرة .رغم ما لاقاه من معارضة شديدة من الرجال والنساء الذين تأثروا بفقدان ذويهم في هذه

المعركة، والذين كانوا يرون أن توقيع الهدنة دون النصر إهانة وخيانة عظيمة لكل الأرواح التي أزهقتها الطائرات الحربية والمدافع التي لم تكن ترحم إنساً ولا بهيمة.

ومع ذلك فقد رضخ عسو لذلك الصوت الداخلي الذي يخاطبه من أعماقه "المزيد من القتال ليس سوى انتحارا يائسا، وقد آن الأوان لتكف فرنسا عن ترميل المزيد من النساء وتيتيم المزيد من الأبناء "..

القوى لم تكن متكافئة، والحرب لم تكن مشروعة. ماذا تريد فرنسا من بَدوٍ يحتمون بالجبل رفقة عائلاتهم ومواشيهم؟ ولما يتم استعمال طرق غير إنسانية كتفخيخ الدواب واستهداب مصادر الماء وقصف الأطفال والشيوخ بشكل ارتجالي لخلق المزيد من الذعر وإجبار المقاومين على الإستسلام.

ورغم المعارضة الشديدة والتخوين الذي تعرض له زعيم قبائل أيت عطا أثناء قراره توقيع الهدنة مع فرنسا ووقف إطلاق النار، خاصة من طرف النساء،

حتى أن امرأة غضبى فقدت جُلّ أهلها خاطبت زعيم القبيلة شعريا:

." عندما صعدنا الجبل كان النبي يَتَقدّمُنَا، وعندما نزلنا من الجبل تركنا النّبي هناك ".

مع ذلك فإن الزعيم عسّو وُ باسلام فرض شروطا مهمة على المستعمر الفرنسي (مُهمة بمنطق ونمط عيش ذلك الوقت). نذكر منها " عدم تجريد القبائل من أسلحتهم إلا عن طوع، ثم عدم حضور نساء أيت عطا للاحتفالات التي يقيمها الكلاوي ورجال المخزن. رفض نفوذ الكْلاوي على المنطقة وأن تضرب فرنسا صفحا على ما مضى في الحرب بين الطرفين وغير ذلك.."

الذين يعرفون عسّو عن قرب قبل الحرب، يعرفون أن صُدفة ما هي التي جعلته زعيما، خاصة وأن هناك من هو أفضل منه وأجدر بقيادة المرحلة، لكن

مع ذلك لا أحد يستطيع أن يُنكر أنه لم يكن قائدا عن بُعد، أو شخصا يُحرّض المغاربة على قتال الفرنسيين من مكتب وثير بعيدا عن ساحة الوغى، بل شارك في المعركة رفقة أسرته كلها، ولم تضع الحرب أوزارها حتى فقد أربعة أفراد من أقاربه: زوجته، أخوه إبراهيم أُوعْلي، ابنته ذات 13 سنة التي قُتلت قرب عين الماء، وإبنه من زوجته الأخرى.

انتُخِبَ ربيع 1919 شيخا لقبيلة إلمشان.

بعد حرب بوكّافر تم تعيينه في مهمة رسمية بالمحكمة العرفية لإغرم أمازدار، ثم قائدا سنة 1939.

ثم إعادة تعيينه قائدا غداة الإستقلال (1956). وكانت حينها " تَاقْيَاديت" أكبر طموح يمكن أن يفكر فيه بَدْوٌ لا يفكرون في سلطات تتجاوز مسقط رأسهم.

كان الاستقبال الذي حضي به من طرف السلطان محمد الخامس سنة 1957، شرفا ظل عسُو يُفاخر به المناوئين لشرعيته التي اكتسبها في معركة بوكّافر، إلى أن وافته المنية يوم الـ16 من غشت سنة 1960.

لِيُوارى الثرى في مقبرة تاغيا ن إِلمشان (7 كيلومتر عن تنغير) عن عمر يناهز 73 سنة.. هناك في قرية نائية في قلب صاغرو، قرية كانت في سالف الأزمان، من بين القرى التي أنجبت رجالا صنعوا تاريخ الجنوب الشرقي..

بَاسُّو أُوميمون بنسعيد الغمام (1884 . 1960)

وُلد سنة 1884 م الموافق لـ1302هـ بقرية أُرَوي بمنطقة النقوب (زاكورة). كان جدّه المعروف بِخُويا سعيد لغمام مشهورا في المنطقة كلها، بفضل عثوره على كنز في شبابه، ويُعطى به المثل في الإحسان والمعروف، وما تزال قصته مع ذلك الكنز الذي عثر عنه تنتقل جيلا عن جيل. إذ يحكي شيوخ المنطقة أنه يرافق قوافل تجارية بدابته الوحيدة لشراء الثمور بدرعة، وذات مرة تأخر عن موكب القافلة بسبب تعب دابته، حينها اعترضت امرأة فقيرة أرملة (امرأة نفساء في رواية أُخرى) طالبة من تجار القافلة أن يتصدَقوا عليها ببعض التمر . وكي يتخلَصوا منها دون أن تحصل على شيء، أشاروا لها أن تنتظر موكب سعيد الغمام فهو يقترب ليغدق عليها العطايا. وقد قالوا لها "موكب " سخرية من دابَته المتأخرة. ظلت المرأة تنتظر مرور القافلة المزعومة إلى أن مرّ بمحاذاتها سعيد نايت الغمام بدابته المنهكة. فسألته :

.يا رجل! أَ مَا يزال موكب سعيد لغمام بعيدا؟ فإن تجَارا مروا من هنا أشاروا إلي أن أنتظر موكبه الكبير ليعطيني بعض التمر .

.لا موكب خلفي يا سيدتي، وأنا هو سعيد لغمام.

أوقف دابته وتصدق عليها بما تيسَر له من حمولته، فأغبطها ذلك كثيرا وظلت تهمهم له بدعوات بطول العمر وصلاح الذرية وحُسن المآب.

يُضيف الرواة أن خويا سعيد لغمام عندما هام بالاستراحة والبحث عن كلأ دابَته عثر على جلة مليئة بالذهب (الحسني). فاعتبر ذلك جزاء إحسانه لتلك الأرملة.

منذ تلك الواقعة تغير حال الرجل، وترقى اجتماعيا، طوّر تجارته وأصبح بعد ذلك بسنوات من أثرياء المنطقة، ترأس أيت أونير النقوب، وكلمته مسموعة

لدى أيت عطا، وكذلك شأن نجله ميمون بن سعيد الغمام المتوفي سنة 1905. خَلفه إبنه بَاسَو وُ ميمون في رئاسة قبيلة أيت أونير وعمره 21 سنة.

عُرف بَاسَو بدهائه السياسي ورزانته في تدبير الأمور، قادته معرفته المسبقة بأحوال الاستعمار بمنطقة دادس إلى الإنضمام للفرنسيين والتعاون معهم في بداية حملتهم في وادي درعة. وقد لعب أدوارا مهمة في " تهدئة" المنطقة بإقناع أيت سدرات وأيت أونير درعة وأيت إسفول درعة بالدخول تحت إمرة الفرنسيين. بفضله استسلم أيت سليلو دادس للجيش الفرنسي سنة 1930.

أصبح قائدا بتازارين منذ 1932، تاريخ دخول الفرنسيين إلى المنطقة، إذ بنى له المستعمر مقر قيادته وسكناه بالقرب من قصر أيت شعيب، كما له قصبة بدادس بناها منذ الإستعمار.

في بوڭافر كان باسَو وميمون من أيت "عطًا الطرف الأخر"، الذين حاولوا خدمة الأجندة الفرنسية باستعمال علاقاتهم السابقة مع القبائل، فقد ساهم القائد باسَو وميمون في توقيع معاهدة الهدنة بين الطرفين المتناحرين، من خلال رُسُله رفقة مُحداش وعْلي وُحدا وغيرهم كالشاوش حميدة. ومع ذلك فقد روى عنه أوتسرحانت وهو أحد المقاومين المنحدرين من النقوب ومن معارضي باسو وميمون قبل بوڭافر بأن ابن خويا ميمون كان يدعم خفية مقاومي بوڭافر. إذ كان يُزوّد عسو وباسلام بـ100 طلقة خرطوشة يوميا خاصة في الأسبوع الأخير لمعركة بوڭافر، وذلك عن طريق شخصين هما " حماد أوحمو نايت أوقاسي " و"أوحساين من تانومريت". إذ كان يُرسل هذه الذخيرة يوميا بالتناوب مع هذين الشخصين.

وإن كان أعوانه قد عُرفوا بالبطش والإستبداد إلا أن الحاج باسَو وميمون تُروى عنه مواقف بطولية، خاصة في الخمسينيات، إذ سببت له مواقفه وتصرفاته الكثير من الحرج من السلطات الفرنسية، حيث أن تازارين كانت مكانا لاستقبال الوطنيين من المغرب ومن الجزائر بهدف إعدامهم أو سجنهم، ومنهم

عالم يُدعى الريسوني، محكوم عليه بالإعدام، فكان الخليفة باسَو وُميمون يمنحه بغلته الخاصة ليركبها ويذهب للصلاة في مسجد بأيت سيدي مساعد.

كما أن كاتبه الخاص امحمد بن امحمد المساعدي كان من الفقهاء الوطنيين الذين يصنعون الرأي العام بتازارين تلك الحقبة، وكان باسَو وميمون شديد الإصغاء للفقيه امحمد بن امحمد، موَقّرا له ومحترما مواقفه.

تلقى وسامين من طرف محمد الخامس، من الدرجة الأولى والثانية.

تُوفي سنة 1960.

عدجو مُوح نايت خويا علي .. (1905 .1933)

نِساء كثيرات ساهمن بكل ما مَلكن، ولم يدّخِرن جُهدا لنُصرة أزواجهن والدود عن أبنائهن ومصالحهن، قَبل معركة بوكافر وأثناءها وبعدها. لكن الذاكرة الشعبية "غير مُنصفة"، نادرا ما تحتفظ بجميع الشخصيات المهمة.

نساء كثيرات قاتلن القوات الفرنسية في كل المعارك ضد المستعمر، أو يسعفن الجرحى والمعطوبين، أو يُزَوّدن المجاهدين بالذخيرة والغذاء والماء، أو ينقُلن الرسائل المشفَرة، ويتنقلن في أماكن الصراع بلا خوف نظرا لمكانتهن الإعتبارية في أعراف القبائل. لكن الذاكرة الشفوية لم تتذكر سوى القليل منهن في الأشعار التي تناقلتها الأجيال بالتواتر.

شهيدات بوكافر يتجاوزن الألف، بعضهن تم تدوين أسمائهن ونسبهن في كتب المقاومة وبحوث جامعية لطلبة ينحدرون من صاغرو وتازارين وألنيف وامسمرير وكل بلدات الجنوب الشرقي. لكن عدجو مُوح حالة خاصة في الذاكرة الشعبية وأشعار الرجال والنساء. خلَدتها الأبيات الشعرية وغدت رمزا للمرأة المقاوِمة المقدامة، فمن تكون هذه المرأة؟

عدجو مُوح نايت خويا علي من فخدة أيت معرير قبيلة إلمشان، القاطنين بإكنيون، تاولاوالت، عبدي، تيماريغين وأسرير وقرى أُخرى بالجنوب الشرقي.

وُلِدت حوَالي 1905 بصاغرو، كانت ضمن الوفود العطاوية التي هاجرت رفقة زوجها لحسن نايت بوح نحو بوكافر استجابة لمُنَادٍ ينادي في الأسواق والمداشر أن هبّوا لمحاربة الفرنسيين "النصارى".

كانت امرأة ذات حُسن وجَمال كما خلّدتها أشعار الذين عاصروها. اهتمت برعاية ولديها (أحمد وخيرة) وَجَلْبِ الماء لأسرتها وخدمة المجاهدين من قبيلتها، وقبل 28 فبراير من سنة 1933 لم يكن أحد يذكر عدجو مُوح نايت بُوح.

لقد كانت كغيرها من نساء القبائل الأخرى، يخدمن المقاومين، ويُشجعنهم على الدود عن الحمى، سواء بواسطة الزغاريد وبعض الأذكار والأشعار المُلهبة للعزائم. وبعضهن يُمسك جريد نبات يشبه النخيل (قصير وغير مُثمر) ينتشر بشعاب صاغرو ويُلطخنه بالحناء ويُلطخن به جلابيب الرجال الذين يتراجعون ويخافون من أزيز القذائف وفرقعة الطلقات، يَصحن في الرجال بأن يبدلوا ما في وسعهم.

ما كان أَحدٌ يُميّز بين النساء.. عدجو موح تالمشيت، ولا بزة امحند أُوتْ عيسى وبراهيم ولا خيرة موح أُوتْ بُوداود ولا غيرهن من مئات النساء اللواتي قدمن من صاغرو ودرعة وتازارين وألنيف وتودغى..

لكن اليوم المشئوم كان يوم الـ28 من فبراير 1933. عندما اقتنص أحد المقاومين أشهر عسكري من الجهة الأخرى؛ هنري دو لاسپيناس دو بورنازيل المشهور بالرجل الأحمر.

في ذلك الصباح فقد الجنيرال كاترو أعصابه وأمر بالقصف العشوائي غير المنقطع.

استشهد العديد من المجاهدين الرجال منهم والنساء والأطفال، وكان ضمنهم زوج عدجو موح، إذ يقول الرواة الذين عايشوا تلك الأحداث أن قذيفة مزقت أشلاء زوجها أمام أعينها، فتحولت تلك المرأة الوديعة إلى لبؤة غضبى. انتزعت بندقية من ذراع أحد الشهداء وانخرطت كالرجال في جبهات القتال. إلا أن الحادث الذي جعل اسمها يتردد على الألسن وجعل شهرتها تتجاوز الآفاق هو قتلها لأزيد من 40 عسكريا دفعة واحدة. ذلك أن معرفتها الدقيقة بشعاب وقمم بوگافر جعلها تختار لها مكانا في قلعة منيعة ولما رأت ذات صباح فرقة مختلطة من الجنود الفرنسيين والكوم تتسلق إحدى الشعاب في اتجاه حصن جبلي يتحصّن فيه بعض المقاومين، أشارت إلى المقاومين بألا يُحرّكوا ساكنا حتى يصعد

آخر جندي. وما أن تيقنت بأن أزيد من 200 عسكري يقتربون من إحدى القمم حتى سارعت بدحرجة صخور كبيرة، جلاميد تتدحرج مُحدثة صوتا كالهدير، أحجار كبيرة تدوس الجنود ولا تبقي حيًا.

منذ ذلك اليوم غدت عدجو مُوح أيقونة الجهاد في صاغرو، قد يكون بين النساء من قدّم خدمات أكبر للمقاومة ولتاريخ المنطقة، لكن شهرة عدجو مُوح منذ ذلك اليوم تجاوزت الآفاق، ونظم فيها الشعراء أشعارا يتغنّون بشجاعتها ويتساءلون عن أخبارها.

لكن قدرها شاء أن تُفارق الحياة في مارس من نفس السنة، وأن تُوارى الترى في الجبل حيث قُتل زوجها تاركة وَلَدَيْهَا " حماد أُلحسن " و " خيرة لحسن " أَيتاما وقد فقَدَا أبويهما في معركة إسمها بوگافر.

عدّي وخيّي .. (1883 . 1927)

وُلد عدّي وخيّي سنة 1983 بمنطقة تولوين قرب تنغير. وهو من فخدة أيت باب إغف من قبيلة أيت إسفول.

يُعَدّ عدّي وخيّي أول أمغار نوفْلّا وعمره 28 سنة، بعد أزمة الخلاف التي لحقت بتنظيم اتحادية أيت عطّا بين سنتي 1983 و1911. وهي الفترة التي لم تعرف تنصيب أمغار مُتفقٍ عليه من كُلّ قبائل أيت عطا، وفي 1912 تم تنصيب عدّي وخيّي.

بُويِعَ من طرف بعض أيت عطا كشيخ عام للمرة الثانية، لكنه لم يحظى بإجماع، نظرا للظرفية التي جاء فيها، إذ كانت فترته فترة انقسامات بين المذعنين للتواجد الفرنسي الذي يمثله الكَلاوي، وبين الرافضين لأي سلطة على المناطق العطاوية.

كان عدّي وخيّي اليسفولي مُواليا للباشا الكَلاوي ومذعنا لخليفته بتنغير، منسقا ومتعاونا مع الجيش الفرنسي بتودغى. وإن كان اغتياله سنة 1927 لم يكن بدافع الدود عن التخوم، أو الإنتقام من عملاء فرنسا، وإنما قُتل بدافع الثأر في قضية مواجهة بين عائلتين.

محمد أوباني (تُوفي سنة 1932)

محمد أوباني (عُرِفَ أيضا بِ أُمَامَا) من فخدة إرجدالن قبيلة أيت خباش، قاوم الإستعمار الفرنسي، وكبّد فرنسا خسائر في العتاد والأرواح في معركة أسكجور.

أُنتخب سنة 1916 شيخا لأيت خباش. شارك في معارك ضارية ضد المستعمر الفرنسي، أسكجور، أناكام وغيرها. تغنّت نساء أيت خباش بشجاعته وقوته في أشعار عديدة. وفي الغالب لا تذكر الأشعار العطاوية إلا الرّجال العظام الذين بصموا حقب عيشهم ببطولات ومفاخر لا تُنسى.

استشهد في ساحة الوغى دفاعا عن أراضي أجداده يوم 6 أكتوبر 1932. يحكي الرواة أن ضابطا فرنسيا من شدة فرحه بمقتل أُوباني لم يصدّق الرسول الذي حمل إليه تلك البشرى. وتمنى أن يُريه جُثّته ليطمئن قلبُه، لكن أصدقاءه من أيت عطا عجّلوا بدفنه.



صورة 13: زيارة لمنجم الذهب بتِيويتْ 13 مارس 1952 صاغرو

هناك أمكنة في جبال بوكافر مازالت إلى حد الساعة تحمل اسم "لْغزِبْ نْ أُبوعلي" و"المْرْسْ نْ أبوعلي؛ الأول يعني الموضع الذي ترك فيه رجل يدعى أبوعلي ماشيته ودوابه، والثاني مكان رتب فيه أكياس قمحه وذرته والتمر والتين المجفف والشاي والسكر وغير ذلك.

قد يعتقد المرء أن الأمر يتعلق بكيسٍ من القمح أو كيسين، أو حتى عشرة على أقصى تقدير، إلا أن الرواية الشفوية تتحدث عن ثروة كبيرة لهذا المجاهد الذي قدم من قرية تُدعى أم الرمان نواحي تازارين، وحمل كل ممتلكاته فوق جمال وبغال عديدة ليستقر في جبال صاغرو، في انتظار ما ستؤول إليه حرب غير متكافئة، لم يقدر فيها الطرف الرافض للمستعمر حجم السلاح الذي كانت تتوفر عليه دولة متقدمة مثل فرنسا.

في تقرير يعود لـ 11 مارس من سنة 1933، موقع من طرف الجنيرال كاترو، قائد التجمع الغربي بحرب بوكافر، ورد أن "الشيخ موحى نايت بُوعلي من أيت بوداود يتوفر على احتياطي قُدّر بـ100 كيس من الحبوب. فبعد شهر من بداية معركة بوكافر والحصار المفروض على جبال صاغرو لمنع دخول أي مؤونة، مازال هذا الرجل يتوفر على مائة كيس من الحبوب، دون احتساب التمور والتين الجاف والسكر وبقية المؤونة، خاصة أن هذا التقرير يضيف أنه يقوم ببيع بعض هذه المواد بثمن بخس للمقاومين.

التقرير نفسه يُردف في موضع آخر بأن "موحى نايت بوعلي يملك لوحده بين 700 و800 خرطوشة بارود، بينما يملك رجاله ما بين 50 و60 طلقة لكل بندقية".

يزيد الجنيرال كاترو الذي كتب هذا التقرير استنادا إلى معطيات تستقى من المخبرين أو من المستسلمين الجدد؛ وقد حصلنا عليه من مركز الأرشيف الدبلوماسي بمدينة نانت الفرنسية، رفقة المئات من الوثائق التي تعود إلى الحقبة نفسها.

إن هذا الشيخ الثري كان يبيع مجموعة من السلع بالأثمان التالية: الشعير بـ2 دورو للعبرة الواحدة، والقمح بـ3دورو، والتمور بـ2 دورو لنصف العبرة، والذرة بـ12 فرنكا حسنيا للعبرة.

التقرير نفسه يخبرنا بأن الرجل توقف عن بيع السكر الذي كان يبيعه بـ5 دورو للقالب الواحد، كما توقف عن بيع التين المجفف".

ذُكر المقاوم المغربي مُوحى بن لحسن أبوعلي في وثائق الاستخبارات الفرنسية التي حررها العسكريون الفرنسيون، وكانوا يبعثونها بشكل دوري إلى رؤسائهم من موقع المعركة، كما ذكر في تقارير كثيرة كزعيم حرب صعب المراس، وكرئيس لقبيلته في الحرب، باسم "أبوعَلي"، و"بوعلي من ام الرمان"، نسبة إلى قريته، وأحيانا "موحى أبوعلي من أيت بوداود" نسبة إلى الفخذ أو القبيلة التي ينتمي إليها في اتحادية أيت عطا المنحلة.. وكثيرا ما ذُكر إلى جانبه مرافق له أسمر البشرة، تورده هذه النشرات باسم "لحسن أقَبْلِي".

بعد أن تأكدت السلطات الفرنسية عن طريق مُخبريها، ومنهم من تم إرساله مع المقاومين قبل بدء المعركة، لينصبوا خيامهم مع من تسميهم فرنسا "المنشقين" و"المتمردين"، بأن الشيخ موحى نايت بوعلي يتوفر على مخزون كبير من المواد الغذائية، تمت "قَنبلة" الموقع الذي كان يرتب فيه أكياس المؤونة، كما تم قصف الأماكن التي يتم منها جلب الماء وغير ذلك لإجبار المقاومين للتواجد الفرنسي على الخضوع وإعلان استسلامهم.

هذا جعل موحى نايت بوعلي يعلن أن ممتلكاته رهن إشارة جميع من في الجبل، خاصة القريبون من محيطه، ممن أنهكهم الجوع بعد نفاذ المواد الغذائية عند أغلب الأسر، وأصبح الطعام الذي تقتات منه الأغلبية هو اللحم، إذ يعمدون إلى ذبح الخرفان والماعز وغيرها من المواشي التي ما عاد يهتم بها أحد، بعد أن

ارتفع القصف المدفعي الذي يستهدف كل من يتحرك في رقعة بوكافر الواسعة، سواء كان إنسا أو حيوانا.

في أغلب التقارير التي تتحدث عن الاجتماعات التي يعقدها المقاومون لاتخاذ القرارات المصيرية، كان الشيخ موحى أوبوعلي حاضرا. ففي نشرة مؤرخة بتاريخ 18 مارس من سنة 1933 ورد في التقارير الفرنسية أن "اجتماعا صاخبا عقده كل من عسو وباسلام من إلمشان، وموحى نايت بوعلي من أيت بوداود، وعدي ويدير من أيت عيسى وابراهيم، وأوخجادج من أيت عيسى أوبراهيم، أفضى إلى الاتفاق على فرض 100 دورو حسني لكل من يربط اتصالا مع النصارى ثم قتله، وغرامة مقدارها 25 كبشا لكل من يتهاون مع في موقع الحراسة المنوط به".

وحسب المعلومات التي حصلنا عليها من أقاربه وجيرانه ومن الشيوخ الذين عايشوا جزءًا من حياته، لاسيما السنوات الأخيرة من عمره، فإن الشيخ موحى نايت بوعلي من مواليد سنة 1868 بمنطقة إِوْدمان (قرب تنجداد حاليا)، وهاجر رفقة والده من تراب أيت مرغاد نحو تازارين نايت عطا، كما كانت تسمى قديما.

رجل ثري يزاوج بين التجارة وتربية المواشي، اشترى الجزء الغربي من قصر أم الرمان من قبيلة إمسّوفا. وسكن به منذ 1900.. مارس التجارة دون أن يتخلى عن حياة الانتجاع والترحال عندما شيَد رفقة بعض أصدقائه من أيت بُوداود قَصبة تَاوْجَا فوق تلَ مُرتفع بالقرية المذكورة.

قَتَل أيت إِعزَا ابنا له بأم الرمان انتقاما من الحملة التأديبية التي قادها ابن مورغي ضد قبائل أيت إعزا بمنطقة ألنيف لتأديبهم بعد طردهم لأيت عيسى وبراهيم.

في يناير من 1933 التحق موحى أُولُحسن بجبل بوكافر رفقة عائلته وجيرانه من أيت بوداود، وحمل معه كل متاعه ومواشيه.. أبقاره ودوابه محملة بكل أملاكه من قمح وذرة وشعير وأوان فاخرة: وهي كل ما ادّخره في سنوات عمره.

حسب ما بحسب ما استقيناه في محيطه وعائلته بكل من ام الرمان وإمي ن سيت نواحي تازارين، فإن موحى أولْحسن نايت بوعلي شخص متدين جدا، تزوج مرتين، وله من الأولاد خمسة ومن البنات ثلاث وهم: علي، ابراهيم، أحمد، لحسن، حمو، فاطمة، عيشة، ثم هرا.

فَقَدَ بنتا وولدا في معركة بوكّافر، ووضع كل مُمتلكاته ومواشيه في خدمة المقاتلين، وزوّدهم بالمواد الغذائية وأسباب العيش.. يبيع للذين يملكون المال الحبوب والتمور وخراطيش البارود، ويمنح بلا مقابل للمعدمين الذين لا يملكون شيئا.

يوم السابع والعشرين من مارس من سنة 1933 ترك موحى جبل صاغرو ونزح مع المُستسلمين بعد أن وَقّع عسّو وبَاسلام معاهدة الهدنة، وعاد رفقة من بقي من أحياء مقاومي منطقة تازارين، لكنه ومواطنيه من أيت بُوداود أم الرمان لم يقصدوا قريتهم، بل اتجهوا نحو درعة بحثا عن مؤونة تعينهم على ما سيأتي من شظف الأيام، ليعود إلى منزله بأم الرمان ويبدأ حياةً جديدة.

عندما وضعت الحرب أوزارها فَقَد موحى أولْحسن كل ممتلكاته، وَلم تَبقَ له سوى بغلة نجت من قصف ليلي ونهاري لا يتوقف.

المواجهات الضارية التي عايشها في بوكّافر جعلته يكره الفرنسيين ومن يَدُور في فلكهم، إلى درجة أن القائد عسّو وبَاسلام اقترحه قائدا على تازارين مَرّتين جزاء على تضحياته، لكنه رفض بأدب.. بل إن لَديه حساسية مُفرطة تجاه الفرنسيين (النَصارى بتعبير أهل ذلك الوقت)، إلى درجة أنه يرفض استهلاك السلع الفرنسية الصنع.

بعد دخول آلات الخياطة إلى المنطقة، كان موحى أولْحسن يرفض ارتداء الأثواب التي تخيطها الآلات الفرنسية الصنع، وكان يطلب من ابنه علي أن يُزَوده بالكتّان ويقوم بخياطة ملابسه بنفسه، لأنه كان يؤمن أن استهلاك أي منتوج من صُنع المستعمر الفرنسي إهانة له ولمجد بوكّافر التي ضحى فيها بعائلته وممتلكاته.

تُوفِّي موحى أولحسن نَايت بُوعْلي صيف 1964، عن عُمر يُناهز 96 سنة، ودُفن بقرية أم الرَمان التي عاش فيها.

طمرت الأمطار قبر الرجل، ولم يذكره مرجع تاريخي، باستثناء التقارير الفرنسية ومذكرات المتقاعدين من الجيش الاستعماري. إلا أن الرحل وشيوخ المداشر القريبة من صاغرو، مازالوا إذا ما قادهم حنين ما إلى زيارة منطقة صاغرو يشيرون إلى اسم "المرس ن أبوعلي" و"لعزيب ن أبوعلي" دُون حاجة إلى لافتات، كما يشيرون في أحاديثهم إلى "أُولْ نُوسِير"، و"بُوينْتْبِيرْنْ"، ومكان مقتل "بورنازيل"، و"النَيميرو"، وغير ذلك، لتأريخ الحدث وتقريب مكانه من ذهن المستمع.

مبارك أُولفضايل (توفي سنة 1929)

إسمه مبارك أوالفضايل أوعلي من قبيلة أيت أوزّين. ولد بدادس، وفيها عاش حيث يتواجد أيت أوزين (تيملين).

كان قد شغل منصب أَمْغَار نْ أُوفْلاَ، اتصل بالكلاوي عبر خليفته بالمنطقة منذ 1926.

أغتيل سنة 1929 على يد حمّو ابن الحاج فاسكا شقيق مُحداش، بسبب المنافسة على الزعامة بالمنطقة، ومن أحق بها.



صورة 14: امرأة من تِيوِيتْ صاغرو 1952 (أرشيف فرنسي)

مُحَداش ولد الحاج فاسكا (1885 . 1958)

وُلِدَ حوالي 1885 ميلادية. هو من أيت بُوكُنِيفُن المستقرين بمنطقة إميضر. يُعَدُّ محداش من أشهر رجال أيت عطا الذين تودّدوا للݣلاوي وخدموا فرنسا. بدأت علاقته بالفرنسيين ورجالها بالمنطقة سنة 1919. وصفه جورج سپيلمان بأنه طويل القامة متناسق الملامح؛ وكذلك تُظهر صوره المحفوظة في الأرشيفات الفرنسية. في حرب بوݣافر. تُحاول التقارير الفرنسية أن تُبرز أن سبب معركة بوݣافر هو خلاف شخصي بين مُحداش رجُل المخزن وعسّو وباسلام معارض التواجد الفرنسي ومتزعم بوݣافر. كان محداش يزَوّد مكاتب الشؤون الأهلية بالمعلومات التي يحصل عليها من مخبريه، عن أماكن تواجد الرافضين للسلطات الفرنسية، عتادهم ودرجة تسلحهم وغير ذلك من المعطيات.

تمَ تكريمه في بُومالن في 16 أكتوبر 1946 وتوشيحة بوسام رفيع، لقَاءَ خدماته التي قدّمها في خدمة المشروع الفرنسي والمخزني في "تهدئة" الجنوب الشرقي. توفي سنة 1958.

بَايْشَو أزواوي (توفي في مارس 1933)

من قبيلة أيت إعزّا القاطنين بألنيف. من معارضي الصعود إلى جبل بوگافر لمقاتلة الجيش الفرنسي، حيث حذّر قومه من قوة فرنسا وعدم قُدرة العطاويين على مواجهة جبروتها، وأن الحل هو الإذعان دَرءًا للقتال وحفاظا على الأنفس.

صعد نحو جبل بوگافر لإقناع قبيلته أيت إعزّا للعودة نحو ديارهم، وتفادي مواجهة عدوّ مجهز عدة وعددا، فقتل غير بعيد عن ساحة الوغى بنيران صديقة عن طريق الخطإ.

بحسب الوثائق الفرنسية فإن أخاه امبارك أزواوي حضر في محادثات 5 مارس 1933 التي جمعت بين ممثلي فرنسا وممثلي أيت عطا بوگافر، وكان حينها امبارك أزواوي يمثل الفرنسيين رفقة علي وحدى من أيت أومناصف بالرتب، علي وسّو من أيت خباش، يشو وعدي اليسفولي من بوديب، موحى ولحسن تيزيت من حصية وآخرين ذكرتهم الوثائق الفرنسية بتفصيل. بينما حضر هذا اللقاء من جانبي مجاهدي بوگافر كل من أحماد أوريهي، باسو وعلي ألكماي، سعيد ويوسف نايت تمغارت، لحسن أوكدجان عمراوي، يوسف أوباقبو، حمو نايت عمر أويشو من إلمشان، حدي ويدير من أيت عيسى وابراهيم وآخرين. دون أن يسفر هذا اللقاء عن وقف إطلاق النار.

مُوحى أوحمّو معرير (1880 . 1961)

وُلد حوالي 1880 نواحي النقوب، من فخدة أيت باحساين قبيلة أيت سليلو، خُمُس أيت ولاّل. كان على وفاق تام مع الشيخ حمو ولحسن بن مورغي شيخ أيت بوداود و"أمغار ن أوفلاّ" لمرات عدة.

مُنافس شرس للشيخ باسّو وميمون على رئاسة أيت أونير، كان مُوحى أوحمّو ضد التواجد الفرنسي بالمنطقة مثله مثل صديقه بن مورغي. إلا أنه في أواخر سنة 1932 عندما رضخ بن مورغي للأمر الواقع مُعلنا ولاءه للمخزن، غضب أُومعرير، وقطع صلته بشيخ أيت بوداود، وذهب نحو مراكش بغرض إدخال أسلحة حربية جديدة للمنطقة، وعاد منها ببغلة مُحملة بالبنادق والذخيرة فصعد نحو جبل بوڭافر لمآزرة العطاويين بالسلاح لمواجهة المستعمر الفرنسي ورجاله. سجّل عنه مكتب الشؤون الأهلية يوم 15 يونيو 1929 تقريرا يُفيد بأنه أُنتخب كأمغار ن أوفلا في الثالث عشر من نفس الشهر ونفس السنة، وبُويِع من طرف شيوخ المنطقة. سَلّح فرق حربية كثيرة في بوڭافر انتقاما من إعلان بن مُورغي ولاءه للمَخزن، دُون أن يعرف أن بن مُورغي نفسه مَوّل خلسة معركة بوڭافر بما استطاع من عتاد وطعام، وحاول أن يضع رِجلا مع فرنسا القوية ورجلا مع أهله من أيت حسّو القاطنين بتازارين وأمراد و مّ الرمان و تاوديلت وتاكنيت. عاد أومعرير إلى النقوب قبل نهاية المعركة بأسبوع. بعد تهديده بقَنْبلة دياره بالنقوب حيث ترك مواشيه وكل ممتلكاته وأسرته، إذ لم ينقل كل ذلك نحو جبل صاغرو.

وعاش بالنقوب إلى بداية الستينات، حيث انتقل إلى جوار ربّه.

حسَاين أعدَي أوسْخُوفْ (1875. 1933)

من قبائل أيت إعزّا وُلد سنة 1875 بقرية وِيحلان التي تبعد عن مركز ألنيف بـ 22 كيلومتر. تزوج من عِيشَة ابراهيم نايت الغازي، التي توفيت هي أيضا في معركة بوگافر لكن ليس بسبب القصف وإنما بسبب ظروف الولادة، تاركة له أبناء منهم: حمّو، عدّي، عيشة، فاظمة وماما. وكان حمّو أكبرهم، إذ شارك في بوگافر وعمره 14 سنة.

رجل حرب كبير، تعلم الرماية وفنون القتال عندما كان يشتغل في الحراسة الخاصة لشخصية تاريخية معروفة في المنطقة يُدعى بَا عْلي أُتَازَارين، ثم انشق عنه هاربا نحو أهله من أيت إعزّا. ترأس عدّي وسخوف فرقة عسكرية في بوگافر، رفقة صديقه أُوغزيف من أيت خليفة. وكان سلاحه من "التساعية" التي غنمها من معارك سابقة.

كَان مُلما بحركات النجوم ومواضعها، إذ ورث ذلك من عائلته أيت الغازي التي عُرفت بذلك بفعل الترحال في الصحاري ليلا. يتنقل بكل سُهولة ليلا مستفيدا من معرفته بالاتجاهات عن طريق الفلك وحركات النجوم.

شارك في معارك قبلها، منها بودنيب، إِمسْكّي، تَارْدَا، البَطْحَاء، مُقَادَا بمصيصي، تَاغْيَا نْ خُو، وآخر المعارك التي خاضها هي بوگافر، وفيها لقي حتفه صبِيحة الثامن والعشرين من فبراير 1933. وهي ذات اليوم الذي قُتل فيه الضابط هنري دوبورنازيل، وقُتل فيه عدد كبير من مُقاومي بوگافر، إذ أن وفاة الرجل الأحمر (بورنازيل) جعل القيادة العسكرية تفقد صوابها وتقصف في كل الاتجاهات. ذُكِرَ حُساين أُوعدّي في أشعار عَدِيدة، تَمجيدا لبُطولاته وَبَسالته في مَعَارك ضَارية كان فيها الحسم للغة الحديد والنار.



صورة 15: جينرال فرنسي يصافح عسو وباسلام، ووسط الصورة يظهر علي ووُحدى الفيلالي، أول قائد عطاوي من منطقة الرتب.

عْلِي وُحدى.. (1941.1880)

وُلد حوالي 1880 بأيت إغف أولاد شاكر بالرتب. وَالدُه حُدَى والحادُج، من أيت يحيى وموسى، ووَالدتُه هُرَا عُبِيدُ من أيت إسفول. له ثلاث إخوة ذكور وأخت وحيدة، هم على التوالي: إشَو أُوحدى، امحمد حدى، لحسن أُوحدى و عيشة احدى.

لحسن أُوحدى قُتل سنة 1928 على يد أيت حمَو من أيت سغروشن. أما علي وحدى فقد عُيّن قائدا في هذه السنة بالذات.

قبل 1928 لم يكن هناك منصب إسمه " القايد " في ثقافة أيت عطا، لا وجود سوى لأمغار ن توكًا، أو أمغار ن أوفلا، أو أمغار ن تقبيلت...

سنة 1928 تم تعيين علي وُحدى الفيلالي (هكذا يسمى في الوثائق الفرنسية) كأول قائد عطاوي بمنطقة الرتب أوفوس. وقد أبدى تعاونا كبير مع السلطات الفرنسية في مسلسل التهدئة، ليس فقط في جعل إخوته من أيت إيحيى وموسى يذعنون للإستعمار الفرنسي، لكن قاد مفاوضات أخرى لإرضاخ قبائل عطاوية للحكم الفرنسي المخزني، ونذكر هنا أن علي وحدى الفيلالي كان من بين المفاوضين الذين انتدبتهم السلطات الفرنسية في معركة بوكًافر خاصة بداية مارس لإقناع عسو وباسلام ورفاقه على النزول من جبل بوكًافر. والصورة الواسعة الانتشار التي تبين مصافحة أوباسلام للجنيرال هوري في الخامس والعشرين من مارس 1933، يظهر فيها خلفيتها علي وحدى.

تولى تاقيّاديت لمدة 13 سنة، من سنة 1928 إلى حين وفاته في 10 غشت 1941، ليخلفه في ذات المنصب شقيقه يشو وحدى (أو يوسف أوحدى كما هو مكتوب في السجلات الفرنسية) المزداد سنة 1890 بأيت إغف أولاد شاكر. وقد حافظ القايد يوسف على هذا المنصب مدة 15 سنة أي من 1941 إلى 1956.

أما شقيقهم امحمد أوحدى فقد سلك لنفسه سبيلا آخرَ، بعيدا عن السلطة وشهوتها، إذ حفظ القرآن وتفقّه في الدين. واختار لنفسه طريق الناسكين متّبعا الطريقة الدرقاوية بإمتغرن.

أوتصرحانت (1957.1875)

هو سْعِيدْ أُومْحنْدْ سْرْحَانِي، المشهور بأُوتَصْرْحَانْتْ. وُلد بأُوسْديدن حوالي 1875. كان من الثقاة الذين يعتمد عليهم الشيخ خُويَا ميمون في تجارته لمدة 22 سنة. ترك العمل لدى خُويا ميمون (والد القائد باسّو وْميمون و موحى وْميمون) بعد خلاف مع ابنه باسّو شيخ أيت أونير والقائد بتازارين. وعندما بدأت القبائل التحاقها ببوكافر، كان أُوتاصرحانت في الجهة التي تعارض التواجد الفرنسي.

في الجبهة الغربية للجبل كان سْعيد أَو (عْدّي وْامحند) سرحاني رفقة إلمشان، يتبادل مواقع الحراسة مع عسّو وباسلام، صديقه الذي جمعتهما معركة بُوڭافر، لكن صداقة الرجلين لم تنقطع، فقد استمرت بعد نزول المجاهدين من صاغرو. يتبادلان الزيارات. يروي عنه معارفه بأنه كان رجُلا صارما حدّ التطرّف، ديموقراطيا إلى أقصى حد.

عُيّن باسّو وميمون خليفةً على المنطقة، ووجد أوتصرحانت معركة بُوڭافر فرصة مناسبة لرد بعض الاعتبار لنفسه، لذلك التحق بجبل صاغرو رفقة كل من موحى وْحمو نايت الحادج، موحى وحمو معرير وأخيه حماد أوحمو، الحسين نايت حساين وبَاسُّو وْحماد وكلهم من أيت سليلو، لكن الخمسة لم يصمدوا كثيرا، فقد التحق بعضهم بالصف المضاد وأعلن خضوعه للمستعمر.

أُوتصرحانت كان من جبهة القتال مناصرا لعسو وْبَاسلام إلى اليوم الأخير، حيث ساهم في المفاوضات. إذ رُويَ عنه أن بَاسّو وْميمون أرسل رجُلا من النقوب يُدعى حماد أوحمو نايت أوقاسي ومعه راية بيضاء، صعد الجبل وطلب من مقاومي بُوڭافر أن يسمحوا له بلقاء أُوتصرحانت بحكم أنه ابن بلدته. وعند لقائهما طلب من حماد أوحمو أن يجمعه بأوباسلام لأنه يحمل له رسالة من باسّو وميمون. يُضيف الرواة ومنهم ابن سْعيد أومنحد أوتصرحانت أنه منذ ذلك اللقاء داوم باسّو وميمون على تزويد مجاهدي بوڭافر بذخيرة يومية قوامها 100

خرطوشة كل ليلة، عن طريق رجلين هما أوحساين من تانومريت وحماد أوحمو نايت علي وُقاسي.

وأثناء المفاوضات وإعلان نهاية بُوكَّافر وإقرار عودة مقاومي التواجد الفرنسي إلى منازلهم مُنهزمين مستسلمين للأمر الواقع، أسَرَ أُوتصرحانت لصديقه عسّو:

"يا أُوباسلام، أنت تعرف أنني ثالث رجلين من النقوب صعدا بوكّافر، وما أكبر خوفي أن أعود إلى دياري وأعيش منبوذا. فأهلي وإن اجتمعوا على باطل فهم عُصبة.."

وقتئذ طمأنه عسّو وتدَخل له لدى باسّو وميمون واستوصاه به خيرا.. عاد أوتصرحانت إلى النقوب وعاش فيها إلى أن بزغ فجر الاستقلال، إذ تُوفّي سنة 1957.

لابد أن نُشير أولا أن كلمة "صَرْحَان" أو "سَرحانْ" في أمازيغية الجَنُوب الشَرقي تعني نوعا جيّدا من الجِياد، وَ "تاصرْحانت" هي أنثى الفرس من النوع الجيد، ويعني أيضا المرأة ذات الجمال والقوام الرشيق. قديما قال الشاعر في قصيدة تَايْزَيمتْ : " إلّا يَانْ صرْحَانْ دَايْكَّار أم تَافُويتْ، إوْرُّو نْ وَنّا يْرَانْ أدَاسْ إيْلِثْ تَارِيتْ" وترجمة ذلك " ذاك فرس يَشِعّ كالشَمْسِ، مَا أسْعَد ذلك الفارس الذي يُسرّجهُ". وقد يكون المقاوم سْعيد أُومحند قد أَخد هذا اللقب خلال تلك الفترة التي كان فيها قائدا للقوافل التجارية مدة 22 سنة لحساب المشهور خويَا ميمون، بحكم قيادته للفرسان والجِمال. وهناك رواية تقول أنه أَخد هذا اللقب نسبة إلى والدته المعروفة بتسرحانت.

المراجع والمصادر

- ✓ وثائق مركز الأرشيف الديبلوماسي، نانت، فرنسا. تاريخ الزيارة يونيو 2014.
- ✓ الرواية الشفوية .(تمت الإشارة إلى بعض الرواة في المقدمة).

الكتب:

- ✓ بوكبوط محمد، مقاومة الهوامش الصحراوية، صفحات مجهولة من صمود قبائيل التخوم الشرقية من تافيلالت إلى وادي نون. دار أبي رقراق، الرباط 2005.
- ✓ بوكبوط محمد، السلاطين العلويين والأمازيغ، دار أبي رقراق، 2005. الرباط.
- ✓ الحسن بن محمد الوزان، وصف إفريقيا، ج2، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة، 1990.
- ✓ ستيتو عبد الله، التاريخ الاجتماعي والسياسي لقبائل أيت عطا الصحراء إلى نهاية القرن 19. المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، 2011.
- ✓ العلوي مصطفى، الحرب المغربية الفرنسية الإسبانية 1906 .1936: المناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية ج4، المغرب 1994.
- ✓ عياش ألبير، المغرب والاستعمار: حصيلة السيطرة الفرنسية (ترجمة ع القادر الشاوي ونور الدين سعودي)، دار الخطابي، المغرب 1985.
- ✓ سبيلمان جورج، أيت عطا الصحراء وتهدئة درعة العليا، ترجمة محمد احدى، ابن زهر أكادير 2011.

بحوث الطلبة:

- ✓ رشدي عائشة، دراسة منوغرافية لقبائل أيت عطا، نموذج إيمسوفا بواحة فزواطة، بحث الإجازة كلية الآداب ابن زهر، 1994، 1995.
- ✓ الخلفي محماد، بعض مظاهر الحياة البدوية عند قبائل أيت عطا بواحدة درعة: واحة ترناتة نموذجا. بحث الإجازة، كلية الآداب ابن زهر، 2002/2001.
- ✓ عبد الصمد سعيد، شعر المقاومة في تنغير، مواضيعه وخصوصياته، بحث الإجازة كلية الاداب ابن زهر، 1994/1993.
- ✓ أوهمي محمد، مقاومة قبائل واحة تازارين للمستعمر الفرنسي 1932. 1956، بحث الإجازة كلية الآداب ابن زهر، 1993/1992.
- ✓ جعواني حميد، التاريخ الاجتماعي لتدغة من خلال الرواية الشفوية نهاية القرن 19 وبداية القرن 20. بحث الإجازة كلية الآداب ابن زهر، 1999/1998.
- ✓ ميدوش محمد، قبائل كنفدرالية أيت عطا، بحث الإجازة كلية الآداب ابن زهر، 2008/2007.
- ✓ بركان نزيه، التدخل الاستعماري بالجنوب الشرقي واحة تدغى نموذجا، بحث الإجازة كلية الآداب ابن زهر 2007/2008.
- ✓ شاكوش احساين، جوانب من تاريخ اتحادية أيت عطا، بحث الإجازة كلية الآداب ابن زهر، 2004، 2005.
- ✓ أدمام مولاي الحسن، دور المرأة في معركة بوكافر، بحث الإجازة كلية الآداب ابن زهر، 1995/1994.
- ✓ الغلب الحسين، دراسة منوغرافية لمنطقة إميضر، بحث الإجازة كلية الآداب ابن زهر، 1998/1997.

الفهرس



ميمون أم العيد

كاتب من مواليد إقليم زاڭورة، حاز جوائز وطنية وجهوية في الصحافة. من إصداراته الورقية: "يوميات أستاذ خصوصي"، "أوراق بوڭافر السرية"، "سجل الملائكة"، "شهيد على قيد الحياة" و "تقارير مُخبر".

هذا الكتاب

هذه وثائق تحمل في أغلبها طَابع "سرّي"، لأنها من تحرير ضباط الاستخبارات الفرنسية بجبل بوڭافر. فيها معلومات عن مجاهدي المعركة: من يكونون؟ عددهم؟ سلاحهم؟ إلى أي قبيلة ينتمون؟ ماذا يأكلون ومن أي عين يشربون؟ عدد قتلاهم؟ نفسيتهم و معنوياتهم وهم بين الجثث؟ من كان يخونهم ويوهمهم بأنه من المدافعين عن الثغور؟ من هم الزعماء الحقيقيون؟

معلومات مهمة، وأخرى تافهة بلا معنى. لكنها تعني الشيء الكثير لضباط استخبارات يحررون كل شيء عن بوڭافر. وقد تُفيدنا نحن أبناء هذا الجيل، في معرفة مقدار العُنف الذي تعرّض له أسلافنا دفاعا عن أوطانهم و نمط عيشهم ونهج تفكيرهم.

إن غايتنا من نشر هذا الكتاب ليست هي توزيع صكوك غفران تاريخية للقبائل والأفراد، ومحاسبة هذا وذاك، أو بأن هذا مجاهد وهذا خائن لوطنه، بأن هذا كان من الثوار وهذا كان من الكُوم! إننا أبناء اليوم ونقرأ التاريخ دون عُقد، أو هكذا يجب أن نفعل. نريد فقط أن يعرف الناس الحقيقة رغم نسْبيّتها، دون أن يجعلنا ذلك نحكم على أحد. لمُعَاصري بُوڭافر ظرُوفهم، ولكلّ جيل عدوُّهُ، وفرنسا ليست عدونا الآن وإن كانتَ عدوّ أجدادنا. بات لنا أعداء آخرون، تقزّمت قاماتهم كثيرا، وغَدَت مواجتهم لا تستلزم بارودا ولا مدفعية.. وأكبر طموحاتنا؛ وطن يعترف بتضحيات الأسلاف ويصون كرامة الأبناء. وطن يتسع لنا جميعا، مهما اختلفت وتباينت أعراقنا، لغاتنا، ألواننا ومعتقداتنا الدينية والاديولوجية...

للتواصل مع الكاتب
oumelaid@gmail.com

الثمن : 50 درهما